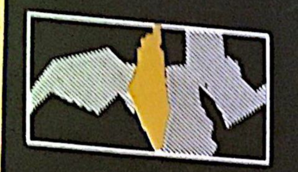




السبت ١٥ اذار ١٩٧٥ — العدد ٢٩٤ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — VOL. 6 — No. 294 — SAT. 15-3-1975 — AL-HADAF

النفط العربي:

من مرحلة السيطرة الامبريالية المطلقة
الى مرحلة استعادة السيادة الوطنية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٥ آذار - ١٩٧٥
العدد ٢٩٤ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – عدن ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

تحية "للهدف" وللموقف الثوري.. وللوقفة الحاسمة التي تقفها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ارسل اتحاد العمال المهاجرين التونسيين رسالة الى مجلة الهدف في ذكرى احتفالهم بالمناسبة الاولى لتاسيس هذا الاتحاد . يؤيدون فيها موقف الرفض الواعي والحازم لكل اشكال التسويات الخيانية المطروحة والتي تحاول القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من خلالها تصفية الثورة الفلسطينية والقضاء على ما مثلته هذه الثورة على صعيد تفجير الصراع بين اعدائها القوميين والطبقيين استعدادا لاستكمال الحلقات الاخرى من المخططات العدوانية التي تهدف الى ضرب مجمل حركة التحرر العربية وتكريس الوجود الامبريالي في المنطقة

اننا نؤيدكم ونؤيد مواقفكم الثورية ونؤمن مثلكم بان البندقية الفلسطينية المقاتلة والموجهة لقلب العدو الغاصب هي التي سترسم بكل تاكيد طريق تحرير كامل فلسطين وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

عاشت البندقية الفلسطينية المقاتلة السقوط والاندحار للمستسلمين والخونة
اتحاد العمال المهاجرين التونسيين

من العراق توجه الرفيق «ظفار» بالتحية الى مجلة الهدف والى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث قال :

« اني اتوجه لكم بكل فخر واعتزاز لجهودكم المضنية ومواقفكم المشرفة وفكركم الذي اخذ ينير لنا طريق التحرير

كما اني احييكم واهنئكم على هذه المثابرة والجهود الجبارة لاتمام الطريق الذي سلكه سلفا كل الرفاق الشهداء

واني احيي مواقفكم النضالية المشرفة التي كانت دائما بالمرصاد لكل الانهزاميين والاستسلاميين والمنحرفين ولكشف التواطوء العربي الرجعي مع الامبريالية والصهيونية .

ونحن بدورنا نؤكد له اننا سناخذ اقتراحه بعين الاعتبار مع العلم ان الهدف قد تطرقت الى الموضوع في كثير من الفترات وكانت تشير الى دور المراة النضالي .

واخيرا نشكر الرفيق على رسالته ونتمنى باستمرار ان يزودنا باقتراحاته وارائه حول ما يرد بالهدف تباعا .

من استراليا بعث الينا الرفيق (ميشال دله) برسالة يعبر فيها عن اقتناعه التام بما تطرحه مجلة الهدف من رفض للحلول الاستسلامية والخيانية جاء فيها :

« اني اعتبر مجلتكم تلك التي لا تعرف المساومات ولا تتوانى للحظة عن فضح الحلول الاستسلامية والمؤامرات التي تحاك ضد شعبنا العربي مجلة تمثل بصدق أماني وتطلعات الامة العربية .

وشجب الرفيق ميشال في رسالته الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان والصمت العربي على هذه الاعتداءات بينما ترحب الانظمة العربية الرجعية ، وعلى راسها « نظام السادات – والملك فيصل والملك حسين » بزيارات كيسنجر والتي انما تهدف الى اخضاع منطقتنا العربية للنفوذ العربية وحيا صمود الشعب اللبناني البطل في وجه الاعتداءات الاسرائيلية ووقوف هذا الشعب الى جانب العمل الفدائي جنبا الى جنب في محاولة صد هذه الاعتداءات .

وقال الرفيق في رسالته :

« ان ما يحدث في جنوب لبنان الان في ظل الصمت العربي الرجعي والاكتفاء بالاستنكارات كما حدث في الاردن حينما كانت هذه الانظمة تتفرج على محاولة « حسين » تبيع الثورة الفلسطينية بهدف القضاء على القوى الفلسطينية الرافضة لمؤامرة جديدة هدفها النهائي القضاء على بؤرة الصمود هذه من اجل تسهيل مخطط «السعودية ، مصر ، امريكا» لمتابعة الحل النهائي ولو على حساب الكرامة العربية وعلى حساب الجماهير الكادحة من ابناء شعبنا !

وفي ختام رسالته ناشد « الرفيق ميشال » كافة القوى الشريفة والاحزاب التقدمية الوقوف مع التيار الرافض للتسوية لدحر ما يسمى « بالحل السلمي » وطالب ايضا هذه القوى التخلي من خلافتها في سبيل الوقوف امام هذه المؤامرة التصفوية.

تبرعات

٨٦،٣٧ جنيه استرليني من النادي العربي الفلسطيني .
٢٠ دولار اوسترالي من صديق في ملبورن
٤٩٠ دولار من الجالية العربية في نيقستاون – اوهايو
١٨٥ دولار من الجالية العربية في غواتيمالا
٥١٠ دولار من ابناء جالية البيرة – بروخلي
٢٤٧ دولار من الجالية العربية في نيويورك
٢٧٦،٥ دولار من ارلنغتون – تكساس
٣٠ دولارا للهدف من ابو سمر لوس انجلوس – كاليفورنيا



١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

مشروع وحدة القيادة السورية - الفلسطينية يرمي الى تغطية :

دخول قيادة منظمة التحرير مؤتمر جنيف ومصالحة قيادة منظمة التحرير مع النظام الاردني

وجهت القيادة السورية، هذا الاسبوع، دعوة لقيادة منظمة التحرير لقيام وحدة سياسية عسكرية بينهما . ورحبت قيادة منظمة التحرير بهذه الدعوة واعتبرتها خطوة هامة لمواجهة المرحلة القادمة .

وبالرغم من اندفاع الجماهير العربية والفلسطينية لتوحيد القوى فقد واجهت هذه الدعوة بمواقف الحذر واليقظة بسبب الاجواء السياسية العامة التي ارتبطت بها الدعوة ولكون هذه الدعوة وهذا الترحيب صدرا عن طرفين يسيران في طريق التسوية ..

فما هي العوامل التي تداخلت وامتزجت لتفرز مثل هذه الدعوة ؟

وما هي الاهداف الحقيقية من ورائها ؟

وما هو الموقف الثوري من هذه الدعوة ؟

أسئلة ثلاث لا بد من تناولها كي لا تتاح الفرصة امام الاطراف السائرة في ركاب التسوية لبلبلة الجماهير مرة اخرى .

العوامل التي افرزت الدعوة

ان النظرة العلمية الدقيقة للدعوة السورية لا يمكن ان تعزلها عزلا ميكانيكيا عما يحيط بها من ظروف موضوعية وذاتية سواء على الصعيد العربي او الصعيد الفلسطيني فالمنطقة تشهد جولة جديدة لوزير خارجية الولايات المتحدة مهد لها الطريق بقوله انه باق في المنطقة الى ان تحل التعارضات بين الموقف الاسرائيلي والموقف العربي حول الخطوة الثانية على طريق التسوية .

ولقد شعر النظام السوري ان حصة سوريا من هذه الخطوة الجديدة قد تغيب مما يضعه في موقع صعب ودقيق أمام موجة الاقتناع الجماهيري بأن التسوية مشروع امبريالي يستهدف اخضاع المنطقة للنفوذ الامريكي وتكريس الوجود الصهيوني شرعيا في المنطقة . فاعلن رفضه القاطع للتسوية الجزئية المنفردة واصراره على ان تشمل الخطوة الجزئية جبهة الجولان ايضا . وقام بسلسلة من التحركات ليضمن نوعا من الضغط السياسي على كيسنجر من ناحية وعلى اسرائيل من ناحية اخرى .

فقد ارسلت وفود سورية لمعظم الدول العربية لشرح موقف سورية، وسعى لتقارب اوثق مع النظام الاردني كما اعلن رسميا عن مناورات عسكرية على غير عادة، وقام النظام السوري بتتويج هذه التحركات بالدعوة لاقامة قيادة موحدة ، سورية فلسطينية ، عسكرية وسياسية .

وعلى الصعيد الداخلي شهدت سوريا تناقضات حادة داخل صفوف حزب البعث امتدت من القاعدة للقمة حول مواقف الحزب وذلك خلال الانتخابات التحضيرية للمؤتمر القطري ، مما حدا بالقيادة الحالية لالغاء الانتخابات وتاجيل المؤتمر العام .

فقد عبرت هذه التناقضات عن طبيعة ما يعتمل في صدور الجماهير والقواعد من نقمة على السير في ركاب التسوية .

ومع القرار بالغاء الانتخابات التحضيرية وتاجيل المؤتمر ابرزت الدعوة للتوحيد . هذه هي العوامل التي احاطت بالدعوة من الجانب السوري .

الجانب الفلسطيني :

اما عن العوامل التي احاطت بالترحيب الفلسطيني فبالامكان اجمالها بما يلي :

● اولا :

منذ شهور وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تشعر بعزلتها عن الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها فاتساع الاقتناع لدى الجماهير بأن مشروع التسوية يتناقض تناقضا حقيقيا وملموسا مع مصالحها جعل من نهج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نهجا معزولا لا فرصة له للعيش الا في عقول هذه القيادات .

● ثانيا :

كذلك فان العزلة هذه امتدت الى صفوف الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة . فقد اكتشفت بالملموس ان التسوية المطروحة لا يمكن ان تحقق لهم « مكسبا وطنيا » كما حاولت بعض القيادات ابهامهم .

● ثالثا :

كذلك فقد شعرت قيادة منظمة التحرير بأن التسوية الجزئية المنفردة على الجبهة المصرية ستضعها في موقع صعب للغاية قد يهدد باطاحتها ، لانها لن تملك في المرحلة القادمة ، على ضوء هذه الخطوة ، ما تخدع به الجماهير . فاعلنت رفضها للتسوية الجزئية لا لمعارضتها مشروع التسوية بل لانها تطالب بحصتها من اتفاقية الذل .

● رابعا :

وعلى الصعيد الذاتي اصبح في حكم المؤكد ان انفجارا ما متوقع في الساحة الفلسطينية وان هنالك ضرورة ماسة لدعوة المجلس الوطني الفلسطيني .. فالموافقة على الذهاب الى جنيف قضية لا يمكن ان يبت بها الا المجلس الوطني . وانعقاد المجلس الوطني (الذي يضم اغلبية من فصائل الثورة) لن يخدم حظ هذه القيادة .

وجاءت الدعوة السورية وجاء الترحيب الفلسطيني .

هذه هي العوامل التي احاطت بموافقة قيادة منظمة التحرير ، فما هي اهداف هذه الدعوة واهداف الترحيب بها ؟

اهداف الدعوه والموافقه

● لا شك ان الهدف الرئيسي للنظام السوري ، من دعوته هذه ، هو ممارسة ضغط سياسي كي لا تستبعد سوريا من الخطوة الثانية في التسوية . اي الضغط على كيسنجر واسرائيل لتحقيق خطوة فك ارتباط جديدة على جبهة الجولان .

● والهدف الثاني هو الحصول على تغطية فلسطينية يستعملها لمواجهة وضع داخلي متأزم . فالموقف الفلسطيني يهم الانظمة التي تسير في ركاب التسوية لتغطية مواقفها ومواجهة الرأي العام الشعبي المعارض لمشروع التسوية .

● اما القيادة الفلسطينية فقد وافقت على الاقتراح السوري لتغطية مشروعها في التوجه لمؤتمر جنيف . اذ ان هذه الخطوة ستصور . ضمن عملية الشد والرخي التي استوعبت الجماهير اهدافها ، انتصارا جديدا لقيادة منظمة التحرير .

● هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الصيغة المقترحة ستجعل من عملية التقارب بين النظام العميل في الاردن وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية مغلفة بشعارات وطنية لتمريرها على الجماهير التي حددت موقفا واضحا من النظام العميل في الاردن .

(البقية على صفحة ٧)

في مهرجان اقيم لمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق جيفارا غزه الرفيق الأمين العام الدكتور جورج حبش يقول :

لن نتخلّى عن البندقية بعد الآن

نحرص على الوحدة الوطنية شرط ان نتفق على احباط التسوية من خلالها

يجب أن نكون يقظين لما يحاك في لبنان لضرب البندقية الفلسطينيّة

خطباء الحركة الوطنية اللبنانية يؤكدون وقوفهم مع الثورة الفلسطينية ورفضهم القاطع لكل مشاريع التسوية المطروحة

في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الرفيق جيفارا غزة تحدث الرفيق الامين العام الدكتور جورج حبش في مهرجان حاشد اقيم في هذه المناسبة في طرابلس وحضره جمهور غفير وممثلين عن كافة القوى والاحزاب التقدمية اللبنانية .

ولقد اوضح الرفيق الامين العام في كلمته بهذه المناسبة العديد من النقاط حيث تطرق في حديثه الى كل ما يطرح الان على الساحة العربية، ففي بداية حديثه قال الرفيق الامين العام :


جورج حبش


خالد العلي


محمد المقدم




الدكتور عبد...

« ان الجبهة الشعبية التي خرج منها شهيدنا البطل ستبقى وفية وامينة وملتزمة بكل الاهدافالتي استشهد من اجلها هذا الرفيق ومسؤولةعن استمرار الكفاح المسلح لتحرير كل مليمتر مربع من ارض فلسطين »

واضاف « وفي هذه المناسبة التي تقع فيالاسبوع الذي يستشهد فيه ثمانية من ابناء شعبنا البطل عن تنظيم فتح والذي يستشهد فيه المناضل الوطني معروف سعد يهمني ان اعلن واسجل ان الجبهة الشعبية بكل تواضع كفصيل واحد من فصائل الثورة ستتمكن بمساندة قوى الرفض الفلسطينية وبالتعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة ٢٤ تشرين والحزب القومي السوري وبالتعاون مع حزب العمل الاشتراكي العربي من تحويل هذا الالتزام الى فعل ثوري مسؤول وصادق لا يعرف الكلل والضعف والانحراف » .

ولقد حدد الرفيق الامين العام الشروط الاساسية التي ستمكننا كقوى رفض في هذه الفترة من انتزاع الانتصار :

الشرط الاول والذي من خلاله نبدا في خلق الجماهير التي تقف في وجه العدو هو ان تعي جماهيرنا ، كل جماهيرنا اينما كانت ، وعيا واضحا مخططات العدو ومصالحه وما يريده من هذا الوطن .يجب ان تعرف الجماهير جماهيرنا في المخيمات والتي تموت احيانا من البرد والجوع ان عدوها الاول والاساسي هو الراسمالية العالمية المتمثلة في هذه المرحلة بالامبريالية الامريكية .

واما الشرط الثاني لتحقيق هذاالانتصار وكما حدده الرفيق الامين العام فهو التنظيم السياسي القادر على قيادة هذه الجماهير وعندما قوطع الرفيق الامين العام بالهتاف الذي رددت القاعة اصداءه « نظم يا حكيم عندك مليون جيفارا » رد الرفيق الامين العام على هذا الهتاف قائلا :

« ان واجبنا ان نرى الحقائق فالهتاف له معنى والكلمة لها اعباء وغيفارا غزةكان مطاردا يوميا ومع ذلك كان يثقف نفسه ولا يترك منشورا للجبهة الشعبية يصل اليه الا ويقراه » .

واما الشرط الثالث فهو كما حددهالرفيق الامين العام بقوله ان الشرط الثالث للانتصار هو الوحدة الوطنية وقال «يجب ان نحرص كل الحرص على تشكيل جبهة وطنية في كل جزء من هذا الوطن العربي»

والشرط الرابع كان ولا شك شرط[...] مهما للانتصار حيث قال الرفيق الام[...] العام :

ان الشرط الرابع هو البندقية انه در[...] الشعب حرب كل الشعب الصيادين والمعوزين وكل من ليس [...] ثمن دواء . لن نتخلى عن البنقدية بع[...] الان .

واخيرا حدد الحكيم اخرشروط الانتص[...] قائلا

« اما الشرط الاخير فهو القياد[...] والكوادر التي تتمتع بالتصميم والا[...] والارادة الفولاذية التي لا يمكن انتقه[...]

وحول جولة كيسنجر قال الرفيق الا[...] العام :

« ان المعادلة التي يريد كيسنجر تطبيقها [...] اعادة جزء من الاراضي العربية المحتلة [...] الاطمئنان الى بقاء اسرائيل والى مصالح امر[...] النفطية ثم ضرب الثورة الفلسطينية وكل نظام [...] عربي » .

واضاف

« يهمني ان اشير الى خط سياسي خطير [...] التسوية في مصر . ان ما يجب ان تعرفه الج[...] هو ان القوى الوسيطة لن تخدعنا ، اذ ان هناك طريقا واحدا هو الخروج من اطار التسوية الشاملة التي تقوم على اساس الذهاب الى جنيف وبقاء اسرائيل .

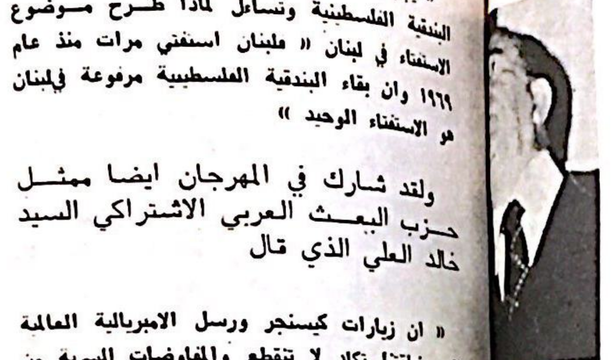
واذا كانت القيادة السورية والقيادة الفلسطينية تريدان من الجماهير ان تقف وراءهما فعليهما ان تقولا انهما تريدان احباط خطة كيسنجر في الجولان وفلسطين ، لا ان تقولا انهما ضد التسوية الجزئية في سيناء

وعن الوحدة الوطنية قال الرفيق الامين العام .

« اننا نرفض رفضا باتا اي وحدة وطنية فلسطينية ستستغل كجواز مرور الى جنيف ، هناك عرض على الثورة الفلسطينية لتكون جزء منالتسوية ونحن وفاء لشهدائنا لا يمكن ان نكون جزءا من الوحدة الوطنية التي تدخل في طبخة التسوية » .

واخيرا خلص الرفيق الامين العام الى القول

« يجب ان نكون يقظين لما يحاك في لبنان لضرب البندقية الفلسطينية وتساءل لماذا طرح موضوع الاستفتاء في لبنان « فلبنان استفتي مرات منذ عام ١٩٦٩ وان بقاء البندقية الفلسطينية مرفوعة فيلبنان هو الاستفتاء الوحيد »



ولقد شارك في المهرجان ايضا ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي السيد خالد العلي الذي قال

« ان زيارات كيسنجر ورسل الامبريالية العالمية الى منطقتنا تكاد لا تنقطع والمفاوضات السرية من وراء الكواليس في بعض العواصم العربية ومع حكومة العدو الصهيوني تخبر ان ما سوف تسفر عنه هو ارتهان كامل في يد العدو الصهيوني «اللقاء ثمن بخس جدا » هو اعادة جزء يسير من هذا الحق في سيناء وحدها ، هذا ما عدا الضمانات الاخرى التي يشترطها العدو والتي يترجمها بطلب ضمان عدم الاعتداء وتامين حرية الملاحة في قناة السويس وحظر دعم الثورة الفلسطينية .

وعن حركة ٢٤ تشرين تحدث السيد محمد المقدم الذي قال :

ان العدو واضح ولا يمكن مواجهته الا بالوضوح المطلق لقضيتنا التي لا تتجزأ ، وهي تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وقال ، ان الشعب العربي هو الممثل الشرعي لمصالحه وحقوقه . ودعا الى حرب تحرير شعبية ومواجهة البندقية بالبندقية

والقى الدكتور عبدالله سعاده كلمة باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي قال فيها

ردا على دعاة الاستفتاء حول التواجد الفدائي « ان هذا الاستفتاء لو جرى لكان صفعة لهم »

وحول ما يطرح الان على الساحة العربية من مشاريع تصفوية قال الدكتور سعاده ، « نحن نحارب الذين يريدون ان يسحروا هذه الامة تحت راية السلام المزيفة اننا نقول لا سلام مع الاعتداء والاغتصاب والاستعمار

والقى ابو الهيثم كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي فقال :

« ان جيفارا غزة سقط شهيدا على ارض فلسطين وهو يناضل من اجل حقوق الجماهير . وعسى ان يفيق دعاة الاستسلام من نومهم . وقال « ان احداث صيدا التي جرت مؤخرا ليست سوى حلقة من ضمن مخطط رهيب يجري تنفيذه حاليا في لبنان ، فالرجعية العربية تستهدف المقاومة ، بدرجة اولى لتجردها من البندقية وتوجه ضربة شديدة الى القوى الوطنية الثورية ، وتحكم ادوات السلطة القمعية برقاب شعبنا الفلسطيني والقوى الرافضة بشكل خاص .

جماهير بعلبك تحتفل بذكرى جيفارا غزة



اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ندوه جماهيرية حاشدة في مخيم الجليل (بعلبك) .

ولقد حضر الندوة بالاضافة الى الجماهير الحاشده ممثلين عن حركة المقاومة وعن القوى والاحزاب التقدميه اللبنانيه .

تحدث في هذه الندوة الرفيق « ابو العبد يونس » حيث بدا حديثه بتقديم نبذة عن حياة الشهيد البطل داخل القطاع وعن نضالاته حيث كان الشهيد البطل قائدا شجاعا ومناضلا عنيدا الى درجة انالاسرائيليين لم يكونواليتمكنوا من السيطرة على القطاع ليلا اذ ان جيفارا ورفاقه كانوا لهم بالمرصاد .

وقال الرفيق:« اننا عندما نقف في هذا اليوم لنحيي ذكرى شهيدنا جيفارا انما لنؤكد اننا مصممون على مواصلة الطريق الطويل والشاق كوفاء لدم جيفارا وكل شهداء الثورة الفلسطينية والعربية محافظين بذلك علىالبندقية الفلسطينية تصرخ فيوجه الاغتصابالصهيوني وتدمر منشآته ومؤسساتهوتضرب في اعماق كيانه ضربات موجعة ومؤلمة . ولقد اكد الرفيق على رفض الجبهة الشعبية لكافة الحلول الاستسلامية واضاف : ان رحلات رسول الامبريالية الامريكية كيسنجر الى المنطقة لا شك ستحقق بعض النجاح المطلوب للامبريالية عبر سياسة الخطوة خطوة وسلط الرفيق ابو العبد الاضواء على طبيعة الخط السياسي المنحرف لقادة منظمة التحرير الفلسطينية واللقاءات السرية والعلنية مع النظام العميل في الاردن ، وقال ان الوحدة الوطنية الفلسطينية يجب ان تكون على اساس وطنيسليم رافض للتسوية الامبريالية ولمؤتمر جنيف وقرار مجلس الامن (٢٤٢)

واكد في ختام حديثه على ان شعبنا الفلسطيني المناضل الملاحم عضويا مع الحركة الوطنية العربية ومن خلال الكفاح المسلح لا شك قادر على افشال التسوية الاستسلامية والوقوف بوجه المؤامرات .

الجبهة الشعبية توزع بياناً سياسياً داخل الأرض المحتلة تكشف فيه ابعاد المؤامرة التي ينفذها كيسنجر ضد الثورة الفلسطينية

وزعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الارض المحتلة بيانا سياسيا هاما دعت فيه الجماهير الشعبية للالتفاف حول الموقف السياسي الثوري الرافض للحلول الاستسلامية المطروحة ، ودعا البيان جماهيرنا في الارض المحتلة الى رفض الحلول الكسينجرية التي تصب في مستنقع التسوية القائمة على موازين القوى الدولية والعربية الراهنة والتي تحاول الامبريالية الامريكية النفاذ من خلالها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية والنفطية ، وضمان امن وشرعية الانظمة الموالية (اسرائيل والرجعيات العربية) ، وضرب البندقية الفلسطينية من جهة اخرى ...

وزع البيان بشكل واسع في منطقة الخليل ، وهذا نصه :

يا جماهير شعبنا المناضل ... يا مناضلينا في كل المواقع .. يا ثوارنا الابطال .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقف لتحيي صمودكم ، وتنقل اليكم هذا البيان الذي يحمل في سطوره اضواء ساطعة على ما يحاك ضد قضيتنا الفلسطينية من مؤامرات وحلول استسلامية بقيادة امريكا بواسطة ممثلها هنري كيسنجر العدو اللدود ضد قضيتنا الفلسطينية .

ان ما تمر به المنطقة العربية من مؤامرات وحلول استسلامية تستهدف تصفية القضيــة الفلسطينية ، والاعتراف للعدو الصهيوني بشرعية احتلاله لارضنا المقدسة ، والسيطرة على مدننا الفلسطينية يافا ، حيفا ، واللد ، الرملة وعكا التي سقطت فريســة امام المؤامرات الاستعمارية وادواتها الرجعيــة في المنطقة .

يا جماهير شعبنا الصامد ..

في هذه الايام ، ووسط تسارع الاحداث تضطلع الامبريالية الامريكية بدور رئيسي في انجاز مؤامرة التسوية ضد قضيتنا ووجودنا الثوري مستندة الى دعم ركائزها في المنطقة العربية وصولا الى تصفية البؤرة الثورية التي تمثلها حركة المقاومة الفلسطينية من خلال جرها الــى مائدة المفاوضات واحتوائها حيث المطلوب من قيادتها الممثلة بمنظمــة التحرير ان تشكل الغطــاء الفلسطيني للاستسلام العربي المذل .

ايتها الجماهير الصامــدة .. ان موازين القوى الدولية والعربية التي اعقبت حرب تشرين والمائلة لمصلحة العدو الصهيوني والرجعي لن تخرج عنها الا تسوية امبريالية رجعية وليست تسوية وطنيــة مقابل الاعتراف والصلــح مــع الكيــان .. العدو الاستيطاني ، ومن هنا فان احلام الاطراف المستسلمة في قيادة منظمة التحرير باقامــة « سلطة وطنيــة » وخطواتها على هذا الطريق ليس الا تضليلا للجماهير وانكارا لدورها التاريخي في تحرير الارض المغتصبة، وهــدرا لتاريخنــا الوطني ومسخــا لآلاف الشهداء والمعتقلين ... فاي سلطة وطنية هذه التي تدعو لها قيادة منظمة التحرير في ظــل موازين القــوى الراهنة ؟.. ان السلطة الوطنية لا تأتي لشعبنا الصامد عن طريق المؤتمرات جنيف او غيرها .. بل تنتزع عبر فوهة البندقية والعمل الجماهيري المنظم والمسلح ضمن استراتيجية حرب التحرير الشعبيــة طويلة الامد حتى تحــرير كامل التراب الــوطني ، ونقيم السلطة الوطنية الثورية المقاتلة وليس سلطة جنيف الرجعية والموالية لامريكا والسعودية والمصالحة مع الاردن وبعدها اسرائيل . ثــم ماذا عن ارضنا المحتلة عام ٤٨ هل المنادون بالسلطة الوطنية نسوا او تناسوا الرد على هذا السؤال اننا ندعو الــى وحدة وطنية حقيقية قائمــة عــلى رفض التسوية وافشالها وليس وحدة وطنية شكلية تستخدم ستارا لتمرير التسوية .

لا يا اخواننا ، اننا مصممون على السير عــلى درب التحرير حتى ارجاع كامل تراب فلسطين ،اننا سنعبىء طاقاتنا الجماهيرية داخل الارض الفلسطينية وخارجها لافشال هذه المؤامرات وتلك الحلول ومنع منظمة التحرير من الانحراف والانجراف في بحــر التسويات الامبريالية الرجعية .

ان جماهيرنا التي افشلت مشروع روجرز وغيره من المشاريع الاستسلامية لقادرة على افشال كــل التسويات والمقترحات الكيسنجريــه ، فيا جماهير شعبنا في كل مكان ، ويا ثوارنا في كل المواقع : في المصنع والحقل والمخيم والقرية والمدينة .. فلنصعد نضالنا ضد الاحتلال الصهيوني وضربه في كل مكان ولنفجر الارض من تحت اقدامه .

اننا سنظل اوفياء لكل رفاقنا الذين استشهدوا ، وبذلوا دماءهم من أجل تحرير فلسطين .

ان الوقوف في منتصف الطريق ليست ابدا من صفات الثوار الحقيقيين .

لا لمؤتمر جنيف .. لا للحلول الاستسلامية .. لا لدولة بعض فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

احرار جيش التحرير الفلسطيني في السجون !!

■ الأحرار يضربون داخل السجن !

■ الاضراب يدخل يومه التاسع

ارسل العسكريون الاحرار في جيــش التحرير الفلسطيني رسالة الى « الهدف » يناشدون فيها قيادات الثورة الفلسطينية ، الوقوف بجانب المعتقلين منهــم والذيــن يسامون مختلف اشكال العذاب على ايدي بعض العناصر القياديــة الحاقدة في قيادة جيش التحرير الفلسطيني في سوريا .

وفيما يلي تنشر الهدف النص الحرفي لهذه الرسالة :

الى كل الاحرار ، الى كل الثوار ، الى كل القيادات ، نناشد ضمائركم بالتدخــل حتى لا نضطر لاستعمال العنف .

ان اخوتنا الاحرار في سجــون جيش التحرير بسوريا يعــانون اقسى انــواع التعذيب والاهانة على ايدي اتباع الرائد عبدالله البرقاوي ، وكــل ذنبهم انهــم فلسطينيون واحــرار يرفضون التسويات الاستسلامية والمساومات وتهمتهم الوحيدة انهم شيوعيون .

ان العسكريون الاحرار يتعرضون لمختلف انواع الارهاب النفسي لانهم يرفضون ان يكونوا من اتباع السلطة السوريه .

اننا ونحن ننشر هذا النداء نحذر القيادة الفاشية من مغبة الاستمرار في اعمالهــا هذه ، والاستمرار في تعذيب ابناء شعبنا من العسكريين الاحرار .

تشن قيادة جيــش التحرير الفلسطيني منذ فترة حملة واسعة للبطش بالعناصر التقدمية داخل صفوف الجيش .

اذ ان قيادة هذا الجيش التي احترفت العمل العسكري التقليدي بعيدا عــن اي مضمون ثوري .. هذا المضمون الذي كان وراء فكرة انشاء جيش تحرير فلسطيني ، هــذه القيادة ربطت مواقفهــا بالمواقــف الرسمية لبعض الدول العربيه .

ان جنود جيش التحرير وضباطه الذين التزموا بقضية تحرير فلسطين لم يقدموا على هذا الالتزام من اجل المساومة على حقوق الشعب الفلسطيني والتنازل عــن حــقهم وحقوق شعبهم .

ان جنود جيش التحرير هم ابناء شعب فلسطين تماما كابناء الثوره الفلسطينيه .

من هنا فان بطش قيادة الجيش بالعناصر التقدمية وزجها في السجون ياتي انسجاما مع خط هــذه القيادة المستسلمة التي احترفت وابتعدت عــن الهدف الحــقيقي لجيوش التحرير الوطنية .

« الهدف »

"فتح" في اسبانيا : هذا زمن الفرز

ارسل تنظيم حركه « فتح » في آسبانيا برسالة الى مجلة الهدف تحذر فيها العملاء والخونــة العرب من مخاطر الطريق الذي يسيرون فيه علــى القضيــه الفلسطينية ومحاولاتهم المستمــرة لضرب وتصفيــه القضية علــى حساب شهدائنا وجماهيرنا الفلسطينية وشهداء الشعب الفلسطيني.

وقالت الرسالة : اننا سنظل نقاتل حتى التحرير الشامل لكل فلسطين . وفيمــا يلي تنشر الهدف النص الكامل للرسالة :

الدم والخيانة .. وزمان الفرز

عندما يكشف العملاء اخر اوراقهم .. ويعلنون عن استعدادهم للصلح مع العدو الصهيوني فهــذا يعني قبل كل شيء ، ان مرحلة جديدة مــن تاريــخ شعبنا قد بدات . وحتى تستمر جماهير شعبنا فــي ثورتها على طريق النصر ، لا بد ان ندرك ابعاد هذه المرحلة الجديدة .

اولا : ان الحسين العميل لم يكن اخــر العملاء الذين يطالبون بالصلح مع العو والركوع لامريكــا الدولار ، فقط كان الناطق العلنــي باسمهم فــي البداية .

ثانيا : ان هذه المرحلة الجديدة تبدأ زمنا جديدا هو زمان الفرز فكل الذين باعوا الجماهير في السنين الماضية ... وكل الذين عملوا للصلح مــع العدو والاستسلام لامريكا ، كل هؤلاء وكل اعداء الجماهير سيقفون لاول مرة ويدافعون عبثا عن مصيرهم ، وعن عروشهم وعن مصالحهم . ان الذيــن لم يقاتلــوا ومنعوا الجماهير من القتــال ، الذين حتى هــذه الساعة تغص سجونهم بالذين يطالبون بتحرير الارض، الذين اغلقوا حدودهم ووسموا جيوبهم .. كل هؤلاء اليوم يقفون راكعين امام العدو ، الذيــن ينصبون انفسهم حماة لحدود دولــة العصابات .. الذيــن قبضوا وسيقبضون .. الذين وقفوا علــى صــدور شعبنا بحرابهــم ومخابراتهم وسجونهــم ومشانقهم ويدعون بانهم ارباب الثورة والفداء يقفون اليــوم وبدون اقنعة .

هذا زمان الفــرز ...

الذين يطالبون الجماهير بالتعقل ، ويقولــون ان العدو قوي ونحن ضعاف ، ان العدو وراءه امريكا والدول الامبريالية ونحن لا حول لنا ولا قــوة . ان المستسلمين الصامتين ، الذين يعتبرون شعار تحرير الارض شعارا للمجانين والطائشين ... كل هؤلاء يقفون اليوم بدون قناع .

هؤلاء يعتقدون ان الارض العربية ستختفي ، وان الجماهير العربية قد اندثرت .. وان قياداتهم مخلدة لكن الارض اكبر منهــم وفيها متسع لقبورهم .. والجماهير اكبر منهم جميعا .. وقد طوى قبلهم الكثير ولن يبقى فوق الارض سوى الجماهير .

جماهير أمتنا العربية التــي دفعت الآلاف مــن شبابها منذ مطلع هذا القرن . دفعتهم علــى محراب البطولــة حتــى تبقــى الارض لاصحابها وشعبنــا الفلسطيني الذي يحمل السلاح ووراءه كل الجماهير العربية التي ما زال العملاء يقفون امامها يمنعونها من القتال ..

بخطىء الذين يظنون ان الزمن واقف تحت بساطير سلطتهم ومخابراتهم وان عام ١٩٧٥ سيبقــى بدون حراك بخطىء الذين يظنون ان شعبنا ينسى دمــه وثوارنا سيصفقون لخياناتهم ..

فكلما علت اصواتهم للخيانة ... كلمــا ارتفعــت ايدي شهدائنا من قبورهم تشد على سلاحنــا .. في مثل هذه الاوقات عندما يكثر العملاء .. نشاهــد أمام اعيننا اخانا الكبير ابو علي اياد والالاف من خيرة ابناء شعبنا الذين سقطوا على طريق الثــورة يلوحون بايديهم تحية للبنادق ... تحيــة للبنــادق التي لن تنسى الدماء الزكية .

ان شعبنا الفلسطيني يعرف كيف يقرر مصيره فوق كل أرضه الفلسطينية . ويعرف ايضا كيــف يقرر مصير العرب العملاء والاستسلاميون والمنحرفون الذين يقفون في طريقه ... وشعبنا الفلسطيني يعــرف ان الطريق ليس سهلا مفروشا بالورود وانه سيدفــع ضريبة النصر والتحرير والعودة من دماء ابنائه ...

ان جماهيرنا الفلسطينية والعربية تعرف ان الدم الذي روى الارض العربية يولد النصر .. وتعــرف ان الزمن يدور وان هذا زمان الفرز .. ولن تخدعه الاصوات العميلة ، فنحن نرى حتفهم على بنادقنــا التي لن تصمت ونحــن شعب لن يقاتل حتى اخــر طلقة ، بل سيبقى دائما ذخيرتنا كافية لكل العملاء ولكل الاعداء واننا لن نقاتل بشعار اما الموت واما النصر ، سنقاتل اما النصر واما النصر ...

وسيدفن شعبنا كــل العملاء وكــل المساومين والمنحرفين والمجد للدماء الزكية والمجــد للجماهــير المسلحة .

.انها ثــورة حتــى النصر ..

مَوقفنا - تتمة -

هذه هي الاهداف التــي طرحت الدعوة واعلنت الموافقة من اجلها . فما هو الموقف الثوري مــن هذه الدعوة ؟

المــوقف الثــوري

ان الاطراف التي تدعو لتوحيد القيادتين وتوافق على التوحيد هي اطراف تسير في ركاب التسويــة التي تستهدف اخضاع المنطقــة للنفوذ الامبريالــي وتكريس الوجود الصهيوني علــى ارض فلسطــين « شرعيا » . وهي الاطراف التي ابدت استعدادها للتعاطي مع « الواقع » وانهاء حالــة القتال مــع اسرائيل والاقتناع بــ « الممكن الوطني » في هــذه المرحلة . اي انها اطراف ابدت استعدادها لدفــع الثمن السياسي الباهظ .

ان توحيــد الجهــود لضرب العــدو والانتصار عليه لا يمكن ان تتم مــن خلال اطار التسوية المطروحة بل من خارجها .

من هنــا فاننا ندعو الــى توحيد الجهود الفلسطينية والعربية تحت برنامج سياسى مناهض للتسوية متصادم مــع نتائجهــا وادواتها .

كذلك فان الوحدة المنشوده هي وحده تقوم على اساس تشن حربتحرير شعبيه طويلة الامد تستنزف العدو مــن خــلال طاقات جماهيرنا الخلاقه القادره علــى انتزاع النصر . وندرك ان لهــذه الحرب شروطا لا بد من توفرها . والعمل علــى توفيرها جزء هام من الوحده المنشوده . كذلك فاننــا ندعو تحت هــذه الشروط لتوسيع التحالف العربي الفاعل للقتــال ضد العــدو ، ليشمل القــوى الثوريــه العربيه الرافضه للتسويه .

هذه هي الشروط التي تعطي لاي وحدة مطروحه معنى وهدفا يلتقي مــع طمــوح واماني الجماهير العربيه والفلسطينيه .

وقفة أمام عملية تل أبيب



الفدائي الاسير موسى جمعة وتبدوآثار التعذيب على وجهه

« بالرغم من تصريحاتنا السابقة عن اهمية المحافظة على الحدود ، وخاصة الحدود الشمالية. فانه لا يمكننا ان نغلق جميع الحدود بحيث لا يدخل احد الينا بالرغم من الجهود التي نبذلها حصل ما حصل الليلة الماضية . ولكن يمكن القول بانه علينا ان نضاعف قوة الدفاع المدني ». هذا ما اعلنه وزير الشرطة الاسرائيلية شلومو هليل ، في معرض الحديث عن عملية تل ابيب الاخيرة ، التي نفذتها مجموعتي الشهيدين سامر عيونه ، وجادالله من وحدة الشهيد محمد يوسف النجار التابعة لتنظيم « فتح » .

لقد جاءت هذه العملية البطولية حلقة في سلسلة العمليات العسكرية التي ينفذها الثوار الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني . وفي الوقت الذي تتعرض فيه قضية الشعب الفلسطيني للأخطار والمؤامرات من قبل انظمة الاستسلام، والقيادات المنحرفة في منظمة التحريرالفلسطينية ينطلق الثوار الفلسطينيون بروح بطولية هزت العالم ، مؤكدين ان التسويات الاستسلامية التي يناضل قادة الاستسلام والانحراف للتوقيع عليها ، سيكون مصيرها الفشل ، لان الرصاص الفلسطيني سيبقى مستمرا الى ان يزول الكيان الصهيوني وتقام الدولة الديمقراطية على ارض فلسطين .



الشهيد عصام بهاء الدين السيوفي (٢٢ سنة)

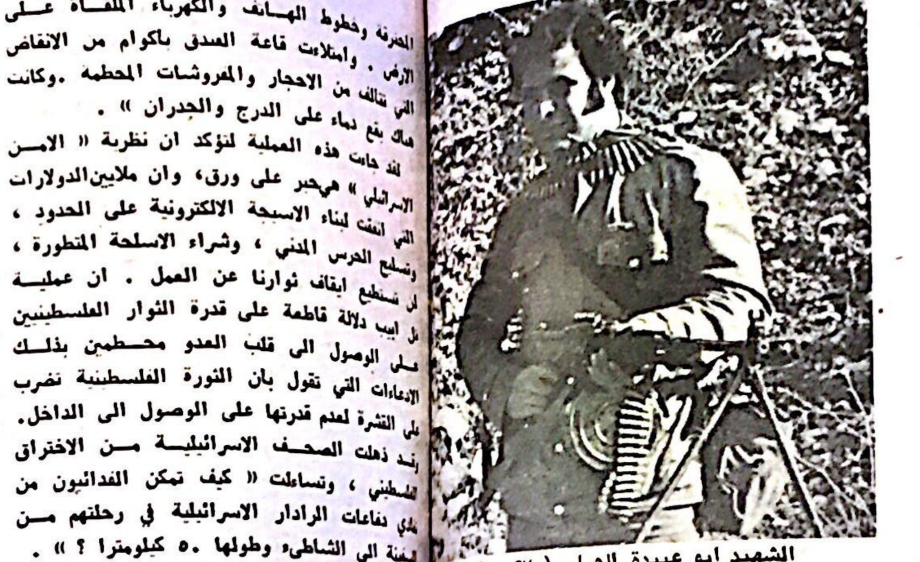
ودخلوا تل ابيب

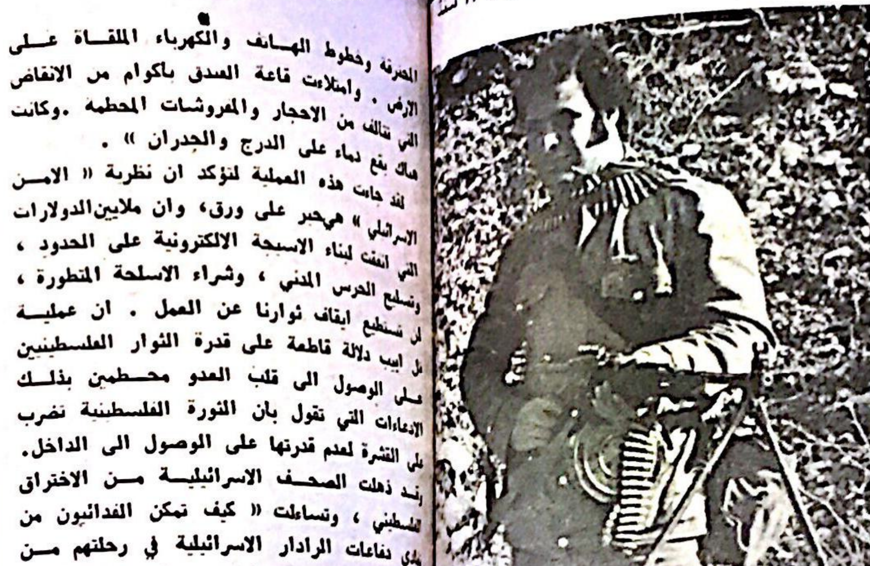
كانت زيارة الثوار الفلسطينين لتل ابيب هذه المرة ، في مستوى الزيارة السابقة ، التي قامت بها مجموعة الشهيد خالد ابو عيشة والتابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ففي سينما « حين » وفي سينما « احات » وفندق « سافوي » رد واحد على كل الاصوات المستسلمة ، رد وصل الى فمه العنف الثوري الذي هو الاسلوب الوحيد لتحرير التراب الفلسطيني .

في سينما « حين » يوم ١٢ — ١٢ — ٧٤ روى جندي الاسعافات رافي روزنتال ما راى وقال : « شاهدت شرارا ، وظننت ان في الامر دعابة. ولكني ما لبثت ان سمعت الانفجارات . وشعرت بالدم يسيل على ساقي .... وكانت احدى الفتيات ممددة على الارض ، وغائبة عن الوعي ، وقد جرح ظهرها ... وانتزع بعض الاشخاص بابا من مفصلاته واستخدموه بشكل نقالة لحملها الى الخارج » .

وفي فندق « سافوي » ، روى احد مراسلي الاذاعة الاسرائيلية ما راى في تلك الليلة قال : « في وسط المدينة بين الطرقات الضيقة اطلاق نيران وقنابل تمزق ستار الظلام .... من لحظة لاخرى تصل سيارات الاسعاف التي تقوم بنقل المزيد من الجرحى الى المستشفيات .... اطلاق نيران .... ويظهر ان الدخان بدا يتصاعد من احد المنازل المقابلة للمكان الذي يطلقون منه النيران .. نيران.. نيران .... الدخان الان يتصاعد من سقف بيت ثاني .... صراخ .... اناس مجتمعين يصرخون.. الوضع غير واضح . اصوات اطلاق النار من المدافع الرشاشة ومدافع البازوكا اخذت تزداد ، ويبدو ان معركة اخرى قد نشبت .... في خارج الفندق اننا لا نعرف الان اين هم موجودين ... الشوارع هنا فارغة ولكنهم يرمون ... اذن فاخرون منهم هنا ، ولكننا لا نراهم ... ومن الصعب جدا ان نعرف اين هم موجودين » .

هذا بعض مما نقلته الاذاعة الاسرائيلية ليلة تنفيذ العملية في تل ابيب . ولقد نقلت وكالات الانباء العالمية في حينه تفاصيل المعارك التي دارت تلك الليلة في الشوارع المحيطة بفندق « سافوي » . لكن اهمية هذه العملية ليست في نسبة الخسائر التي انزلتها في العدو فحسب ، بل ايضا في الموقع الجغرافي الذي نفذت فيه ، وفي الوقت الذي تحاول فيه الاوساط الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية اسدال ستار من النسيان والتحريف على القضية الفلسطينية . وفي الوقت تتلطى فيه القيادات الفلسطينية المنحرفة باسلوب التمنع عن الاشتراك في تسوية كيسنجر «الخطوة خطوة» ، («وتناضل» هذه القيادات المنحرفة من ناحية اخرى مع النظام السوري الذي فك ارتباطه بفلسطين ، واعلن استعداده لعقد معاهدة سلام مع العدو ، وذلك من اجل الذهاب الى مؤتمر جنيف الخياني) .





الشهيد ابو عبيدة الجراح (٤٧ سنة)

خرق نظرية الامن الاسرائيلية

اكدت عملية تل ابيب الاخيرة على الحقائق التالية :

١ — اهمية هذه العملية في انها خرقت نظرية الامن الاسرائيلي في موقع جغرافي يحوي على تجمع سكاني ضخم لا يفسح في المجال للعدو اطلاقا بالتقليل من خسائره التي تحاول دائما تصويرهاعلى انها خسائر بسيطة .

وقد جاءت لهجة البيانات الحكومية والصحف الاسرائيلية ووكالات الانباء العالمية رغم المراقبة العسكرية لتكشف مقدار الخسائر الكبيرة التي مني بها العدو . وقالت وكالة الاسوشيتدبرس : « ان الجيش الاسرائيلي اضطر لاحضار الجرامات لرفع الانقاض من الشوارع بينما كان الجنود يبحثون عن الجثث او الناجين بين الانقاض » .

بينما قالت وكالة رويتر. «قامت وحدات من سلاح الهندسة بتفتيش غرف الفندق بحثا عن متفجرات ربما يكون الفدائيون تركوها . وكانت المنطقة حول الفندق تشبه ساحة حرب اذ انتشرت فيها السيارات المحترقة وخطوط الهاتف والكهرباء الملقاة على الارض . وامتلاءت قاعة الفندق باكوام من الانقاض التي تتألف من الاحجار والمفروشات المحطمة .وكانت هناك بقع دماء على الدرج والجدران » .



الشهيد زياد طارق (٢١ سنة)

لقد جاءت هذه العملية لتؤكد ان نظرية « الامن الاسرائيلي » هيحبر على ورق، وان ملايين الدولارات التي انفقت لبناء الاسيجة الالكترونية على الحدود ، وتسليح الحرس المدني ، وشراء الاسلحة المتطورة ، لن تستطيع ايقاف ثوارنا عن العمل . ان عملية تل ابيب دلالة قاطعة على قدرة الثوار الفلسطينين على الوصول الى قلب العدو محطمين بذلك الادعاءات التي تقول بان الثورة الفلسطينية تضرب على القشرة لعدم قدرتها على الوصول الى الداخل. ولقد ذهلت الصحف الاسرائيلية من الاختراق الفلسطيني ، وتساءلت « كيف تمكن الفدائيون من تخطي دفاعات الرادار الاسرائيلية في رحلتهم من السفينة الى الشاطىء وطولها ٥٠ كيلومترا ؟ » .

هذا واعترف رئيس دولة اسرائيل بالعجز الاسرائيلي وقال في حفلة اقيمت على شرفه في الولايات المتحدة الامريكية ان الهجوم الفلسطيني على تل ابيب في الاسبوع الماضي يبرز « واقعا هو ان اسرائيل لن تحقق ابدا حالة دائمة من الامن والطمأنينة » .

القدرة على تصعيد واستمرار الثورة

جاءت عملية تل ابيب الاخيرة ، لتقدم برهانا تأكدت صحته اكثر من مرة ، وهو قدرة العقل الفلسطيني على التخطيط والضرب بشكل يعجز العدو الصهيوني عن ملاحقته ، الا بعد فترة . والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الفترة ماذا لو قدمت منظمة التحرير الفلسطينية كل امكانياتها المادية لخدمة العمل الثوري الفلسطيني ؟ وما سيكون مصير الكيان الصهيوني فيما لو تضافرت القوى الفلسطينية ووضعت كل طاقاتها باتجاه خط الكفاح المسلح ؟

هذين السؤالين موجهين الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي حاولت تجيير هذه العملية بانحاء خط الاستسلام ، كما وضح ذلك من خلال تصريحات «اصحاب جنيف » الذين اعتبروا هذه العملية موجهة ضد كيسنجر والتسوية المنفردة بين مصر واسرائيل. انه لمستحقا ان ترق دماء الابطال الذين استشهدوا في تل ابيب ، في مجرى التسوية الاستسلامية ، والربح بعض المواقع السياسية التي تؤمن جواز سفر الى جنيف . لقد حمل ابطال عملية تل ابيب وصيتهم معهم في البيانات التي وزعوها بالعربية والعبرية وقالوا « حملنا السلاح من اجل دولة ديمقراطية على ارض فلسطين » وليس من اجل المساومة على القضية الفلسطينية والانخراط في التسوية في جنيف .

الشهيد مصالحه خليل الهزاع (٤٠ سنة)

تخبط الاعلام الصهيوني

« لا استطيع ان اكشف عدد الجرحى او القتلى الذين اصيبوا نتيجة للاقتحام ، ولكن من المؤكد ان عددا من الذين قتلوا او اصيبوا كان « المخربون » قد اصابوهم او قتلوهم لدى اقتحامهم الفندق وليس نتيجة لاقتحام الجيش » هذا ما قاله وزير الشرطه الاسرائيلية شلومو هليل في معرض تبريره الجريمه التي ارتكبتها الحكومة الاسرائيليه التي امرت بالهجوم وقتل الرهائن . وعلى الرغم من محاوله الحكومة الاسرائيلية تغطية الارقام الحقيقية لعدد القتلى ، فقد ظهر التناقض واضحا في البيانات الرسمية الاسرائيلية حول العملية . ففي حين اعلن العدو ان الرهائن هم اربعين رهينة في الدور العلوي للفندق عاد واعلن أن الرهائن عشرة ، لان قسما كبيرا تمكن من الهرب . وتبين بعد تدمير الفندق ان عدد القتلى قد وصل الى العشرات .

وقد حاول التكتم عن مصرع العميد عوزي يانيري وذلك في نشراته العربية ، لكنه عاد واعترف بمقتل يانيري ، والشاويش تامر بن دافيد ، والعريف موشيه دوتشمان في نشراته العبرية . كما حاول العدو التكتم عن الخسائر التي وقعت في صفوفه خلال المعركة التي نشبت على الشاطىء مع سيارات الشرطة الثلاث ، والمعركة داخل سينما « احات » ومعارك اقتحام الفندق ، والمعركة التي نشبت في المنطقة المحيطة بالفندق ، ثم المعركة الاخيرة التي جرت بعد اقتحام الفندق بست ساعات مع البطلين الذين بقيا تحت الانقاض . فقد اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان اصوات الرصاص سمعت مجددا صادرة عن الانقاض في فندق « سافوي » واسرعت الشرطة الى دعوة المستوطنين للتفرق ، واقيمت الاستحكامات في الشوارع القريبة ووصلت الى المكان وحدات الجنود ، وسمعت صفارات الاسعاف واندلع القتال مجددا الى ان استشهد احد المناضلين ، ووقع اخر في الاسر بعد نفاذ الذخيرة .

ان قطع التيار الكهربائي عن المنطقة بكاملها ، ومنع الصحافيين من الاقتراب ، واشتراك طائرات الهليوكبتر في المعارك كانت محاولات يائسة من قبل العدو للتكتم عن الرقم الحقيقي للخسائر .

الشهيد ابو الليل الهندي (٤٠ سنة)

ضرب القطاع السياحي

كان نداء موشي كول وزير السياحة الاسرائيلي الى جميع يهود العالم ، والطوائف المسيحية بتكثيف زياراتهم لاسرائيل لاحباط اهداف الفدائيين ، اعترافا واضحا باهمية العملية الفدائية الاخيرة ، التي شكلت مع سائر العمليات داخل وخارج اسرائيل خطرا كبيرا ترك اثره على الاقتصاد الاسرائيلي ، خاصة قطاع السياحة . فقد كشفت مداولات مؤتمر اتحاد اصحاب الفنادق في اسرائيل ، الذي عقد خلال الاسبوع الماضي ، عن انخفاض عدد نزلاء الفنادق في اسرائيل بنسبة ١٩٪ . وكان موشي كول وزير السياحة قد ذكر ان الحكومة الاسرائيلية قدمت ٥٤ مليون ليرة مساعدة للفنادق خلال العام الماضي .

وقد ذكر اريك سيفلر مراسل « الغارديان » في تل ابيب ان المسؤولين عن صناعة السياحة الاسرائيلية كانوا يحاولون التظاهر بالشجاعة والتماسك بقدر الامكان ، ولكنهم عجزوا عن اخفاء قلقهم الكبير من نتائج وذيول الهجوم الفدائي على هذه الصناعة التي تعود على اسرائيل باكبر دخل من العملات الاجنبية ، وقد اظهرت احداث السنوات الثلاث الماضية ان العملياتالتي يقوم بها الفدائيون، وخاصة عندما تكون موجهة بشكل خاص الى التسهيلات السياحية لها تاثير واضح وكبير جدا على الصناعة السياحية .

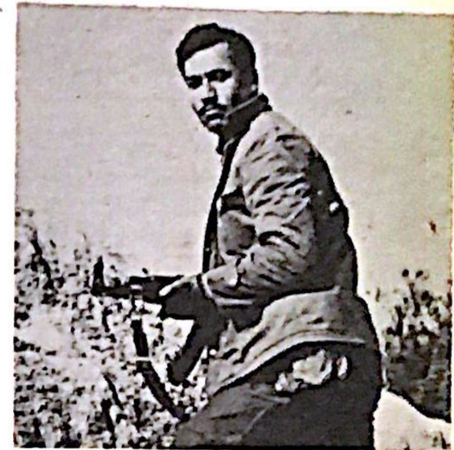
وقال اشير راهف المدير العام للعلاقات العامة في وزارة السياحة : في المرات الماضية كانت النتائج تظهر بعد شهرين او ثلاثة اشهر ، عندما يبدو التردد في القدوم على اسرائيل واضحا لدى السياح والزوار .

واضاف يقول : ان كل حادث من هذا الطراز لا يساعد ولا يشجع الناس على المجيء الى هنا ، ولكننا نامل ان لا يؤثر كثيرا على الزوار الذين سياتون الينا بمناسبة عيدي الفصح والفصح . غير انه من الطبيعي انه عندما تلقى القنابل في لندن ، فان ذلك لا يساعد الصناعة السياحية في بريطانيا ، والشيء نفسه يمكن ان يقال عن اسرائيل .

وادعى راهيفان الاتصالات التي جرت مع السائح



الشهيد موسى عربي ١٨ سنة



الشهيد الملازم اول خضر (٢٨ سنة)

لم تثبت حتى الان ان السياح الموجودين في اسرائيل قرروا اختصار زياراتهم والعودة الى اقطارهم . كما زعمت شركة العال الاسرائيلية للطيران ان مكاتبها في اوروبا وامريكا الشمالية لم تتلق اتصالات لالغاء الحجوزات بعد يوم واحد من الهجوم الفدائي على تل ابيب .

وقال المراسل : ولكن البراهين التي توفرت في عام ١٩٧٢ تؤكد على الرغم من ذلك بوجود علاقة وثيقة بين انخفاض عدد السياح وبين العمليات الفدائية . وكان الفدائيون قد ضربوا مرتين في مطار اللد الاسرائيلي في شهر ايار من ذلك العام .

فقد خطف الفدائيون اولا طائرة ركاب بلجيكية تابعة لشركة سابينا وهبطوا بها في مطار اللد . ولم تنجح هذه العملية لان الفدائيين ترددوا في تنفيذ تهديداتهم لعوامل انسانية وقد استغل الاسرائيليون ذلك فقتلوا اثنين منهم واسروا اثنين اخرين وقتلت امرأة اسرائيلية . وفي نهاية ذلك الشهر هبط ثلاثة فدائيين يابانيين في مطار اللد وما لبثوا ان شهروا اسلحتهم وقنابلهم اليدوية من حقائبهم في غرفة الجمارك وقتلوا ٢٤ شخصا .

وقد اظهرت الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية انخفاض السياحة الى اسرائيل بنسبة تتراوح بين ٨ و ٩ في المائة في اشهر الصيف من ذلك العام ، واستمر الانخفاض في الخريف ، ومنذ ذلك الحين لم تتمكن صناعة السياحة ابدا من استعادة مكانتها والازدهار الذي كانت عليه في عام ١٩٧١ .

ولم يكن وضع الامن السيء والزمن هو العامل الوحيد الذي ادى الى ذلك ، فثمة عوامل اخرى بينها ان الامريكيين والاوروبيين لم يعودوا قادرين على الانفاق كما كانوا يفعلون في الماضي ، كما ان اسرائيل ليست مكانا رخيصا . ومع ذلك فليس هناك شخص واحد يشك بان التخوف من العمل الفدائي هو السبب الرئيسي .

ردود الفعل الاسرائيلية

هددت الحكومة الاسرائيلية كعادتها كل مرة بانها « ستستمر في العمل بلا هوادة ضد الفدائيين اينما كانوا حتى يتم استئصال هذا الطاعون » . ومن ناحية اخرى دعت الصحف الاسرائيلية الحكومة الى العمل باستمرار على ضرب قواعد الفدائيين في لبنان. واعلن شلومو هليل وزير الشرطة الاسرائيلية « لا نستطيع ان نقصر عملنا ضد « الارهاب » على مجال الدفاع فقط ، اي ان ننتظر قدومهم ، وعندها نحاول القبض عليهم او قتلهم . بل ينبغي ان نعمل لضرب بؤر « المخربين » ، واولئك الذين يقدمون لهم مساعدات ويشجعونهم ويمكنونهم من القيام بنشاط « تخريبي » . وبصورة معينة يتوجب علينا ضرب « المخربين » قبل ان يتسللوا وينظموا انفسهم في اي مكان نجد حاجة الى ضربهم فيه » .

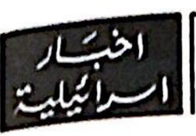
ودعت رابطة طلاب جامعة بارايلان الحكومة الى تنفيذ سياسة « اليد الطويلة » ، وانزال الضربات القاصمة بالفدائيين ، كما طالبت الرابطة في بيان لها انزال عقوبة الاعدام بالفدائيين .

اما ادارة بلدية تل ابيب فقد عقدت اجتماعا لمناقشة موضوع العملية وذلك في احد الفنادق في شارع اليركون ، واستمع في الاجتماع الذي حضره قائد منطقة اليركون الى تقرير لجنة الانقاذ ،واعمال الشرطة المختلفة ، وناشد نائب رئيس البلدية في ختام الاجتماع المستوطنين التزام الهدوء .

في الوقت الذي قدم فيه كيسنجر وفورد تعازيهما للحكومة الاسرائيلية ، وفي الوقت الذي يستقبل فيه كيسنجر الصهيوني بالاحضان مع عزيزه السادات وصديقه حافظ الاسد ، قدم شعبنا الفلسطيني صورة اخرى للتعامل مع العدو الصهيوني والامبريالية ، وهذه الصورة ليست قبلات حارة مع كيسنجر بل رصاصا وقنابلا وصواريخا في صدر الكيان الصهيوني، والزاحفين امام الامبريالية الامريكية لاعطائهم جواز سفر الى جنيف .

ان التلطي وراء شعارات « التضامن العربي » ووحدة العمل العربي المشترك ورفض التسوية الجزئية ، لن ينفع المستسلمين الذين يريدون تجيير نتائج عملية تل ابيب الاخيرة باتجاه الضغط على كيسنجر لاشتراكهم في المرحلة الحالية بالتسوية . فالابطال الذين سقطوا فوق تراب الوطن ، هم انفسهم الرد الوحيد على النهج المستسلم ، هم التجسيد الحقيقي لطموحات شعبنا في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية عبر اسلوب الكفاح الشعبي المسلح ، وحرب الشعب .

●



الرعب في كل مكان

بعد تنفيذ عملية تل ابيب الاخيرة سيطرت موجة من الرعب على المستوطنين الصهاينة . وقد تلقت الشرطة يوم الاثنين الماضي مكالمة هاتفية قال المتكلم ان هناك « مخربين » في مدرسة كفار شليم في تل ابيب . وتوجهت الى المكان سيارات الشرطة بسرعة . وتمت عملية ابعاد لمئات الطلاب من المدرسة ومن مدارس اخرى في المنطقة . وقالت احدى المدرسات ان الفوضى سادت المدرسة ، وقفز الطلاب من النوافذ ، وهربوا الى منازلهم ، بينما وصل مئات من ذوي الطلاب الى المكان بعد انتشار النبا للمساعدة في نقل الاولاد .

ليكود والانسحاب من الضفة الغربية

قدم التكتل اليميني (ليكود) الى رئيس الكنيست عريضة وقعها اكثر من ٦٠٠ الف شخص تدعو اسرائيل للاحتفاظ بالضفة الغربية المحتلة . وقد قدمت العريضة فيما كان كيسنجر يجري المفاوضات مع المسؤولين الاسرائيليين في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام جديد بين اسرائيل ومصر .

ومن ناحية اخرى قام فريق من حوالي ١٠٠ شاب من اليهود المتدينين بمحاولة جديدة لاقامة مستعمرة تبعد حوالي ستة كيلومترات عن رام الله .

ولم تتدخل قوات الجيش لاخراجهم كما تدخلت في الاسبوع الماضي حين حاولت مجموعة مماثلة اقامة مستعمرة قرب نابلس .

غواصات بريطانية ذات تصميم الماني وسلاح امريكي

كشف معهد «سيب» للابحاث الاستراتيجية في ستوكهولم ان اسرائيل اوصت على ثلاث غواصات مصممة بموجب تصميم الماني ، وتزود كل منها بصواريخ بحر — جو .ويفيد المعهد ايضا ان اسرائيل اوصت على زوارق دورية حديثة من الولايات المتحدة من طراز (فايف — بي — ٣) وباستطاعة هذه الزوارق نقل ستة اطنان ، ويمكن تشغيلها بالمراقبة عن بعد .

هذا وقد صادقت لجنة المخصصات في مجلس النواب الامريكي على اقتراح تحصل بموجبه اسرائيل على ٣٢٤ مليون دولار ، منها ١٠٠ مليون دولار هبة للمشتريات الامنية و ٢٠٠ مليون دولار كقروض .

بعد الاحداث الاخيرة في صيدا..
ماهي مطالب الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية ؟

لم تكن الاحداث الدامية التي وقعت في مدينة صيدا ، احداثا بنت ساعتها كما لم تكن مقطوعة الجذور عن كل ما يدور في منطقتنا العربية من حلول استسلامية خيانية ، تستهدف ترتيب الاوضاع لصالح الامبريالية وادواتها من قوى رجعية وانظمة استسلام

فهذه الاحداث تدفعنا قليلا الى الوراء ، لنرى مدى ارتباطها باحداث طرابلس ، ودخول الجيش الى الاسواق الداخلية ، وماذا يعني تحرك السلطة بهذا الشكل الهمجي ، ضد الفئات الشعبية والشارع الوطني العام .

ان احداث طرابلس التي دفعت اليها قوات السلطة باعداد هائلة من افراد الجيش قدروا بحوالي ثلث قوات السلطة ، تعبر بالفعل عن مضمون مثل هكذا حملات ، ومدى خطورة توجهها ، على انها لم تحصر بقضية « دولة المطلوبين » والقاء القبض عليهم ، لانهم وبالتاكيد ، لا يحتاجون لمثل تلك القوة التي استخدمت في القاء القبض عليهم . فسبعة افراد مسلحين لا يحتاجون لكل هذه القوات ، الا اذا كانت السلطة تريد اضافة للهدف المعلن اهدافا اخرى ، وهذا الذي حصل .

ان دخول السلطة الرجعية الى اسواق طرابلس الداخلية بحجة اعتقال بعض المطلوبين ، لم تكن سوى عملية مفتعلة ومدبرة ، تستهدف اول ما تستهدف الشارع الوطني الذي يميز طرابلس عن المدن الاخرى . ان السلطة ارادت ان تعيد هيبة النظام وفرضها على الشوارع والمدن الوطنية ، انطلاقا من الخط العربي العام الذي يطبع كل التحركات العربية ، فكانت حملة طرابلس بداية الجولة ضد الشارع الوطني .

ولا شك ان توقيت هذه الحملة في هذا الوقت وبظل وجود حكومة مطعمة « باشتراكيين » ، تاتي لتؤكد ان سياسة السلطة وممارساتها لا تختلف مطلقا بتغير الحكومات .

فتلك حكومة تقي الدين الصلح ، فتحت نيرانها على الطلاب وفئات عديدة من ابناء الشعب ، وانتدبت الجامعة الامريكية وبايامها طرد عدد غير قليل من طلاب الجامعة . وتحولت بعهده شوارع بيروت والمدن الاخرى لساحات حرب .

واليوم تتابع السلطة حملتها على المدن الوطنية، محاولة فرض هيبتها من جديد بقوة السلاح الذي لا يطلق الا بوجه المواطنين . فكانت حملتها الجديدة على مدينة صيدا . واغتيالها المناضل الوطني معروف سعد .

لم يكن صعبا ان تنتقل القضية وبشكل سريع من قضية خاصة تهم قطاعا معينا من هذا الشعب الى قضية عامة تهم كل الوطنيين في لبنان . وبدخول الجيش الى مدينة صيدا واغتيال المواطنين تحولت القضية وخرجت من الدائرة الضيقة الى كل لبنان.

وكما لعبت حكومة تقي الدين الصلح دورا في التصدي ومواجهة الجماهير الشعبية وقمعها ، على الرغم من وجود وزيرين « اشتراكيين » تلعب هذه الحكومة والمطعمة بوزيرين « اشتراكيين » ايضا نفس الدور ، ويعطي رئيسها — « المحسوب على الشارع الوطني » — اوامره لقادة الجيش للتدخل وقمع المتظاهرين ، ويبقى هو وحكومته في موقع المسؤولية، غير آبه بكل الانتقادات وموجة الاستنكار الموجهة له ولحكومته ، واثناء جلسة مجلس الوزراء التي نوقش فيها موضوع مجزرة صيدا والتي قدم خلالها الوزير سلام استقالته ، كان الاتجاه الحكومي السائد ، عدم بحث هذه القضية ولفلفتها ، « لان البحث فيها لا يعود بالنفع على لبنان » على حد قول احد المسؤولين اللبنانيين . وبقي الوزيرين « الاشتراكيين » في مواقعهم .

خلال كل هذه الاحداث الدامية ، لعبت الحركة الوطنية دور المهديء ، واتخذت السلطة من هذا الموقف سقفا يظلل كل تحركاتها . بينما تجاوزت الجماهير مثل هذا الموقف ، ورفضته في حينه واعلنت موقفها لكل وفود « الوساطات » «الوطنية» و « التابعة للسلطة » انها لن تقبل في اي وساطة الا بعد انسحاب الجيش من كل شوارع صيدا .

وقد بقيت الجماهير الشعبية على موقفها هذا مما ادى لانسحاب القوات من شوارع المدينة . واكدت مجددا على انها لن تعود عن مطالبها . ولن ترضى ان تكون نتيجة تحركها كما كانت بالنسبة لمزارعي التبغ وعمال غندور ، اي بدون نتيجة .

ان التمسك بمطالب الجماهير الشعبية ورفض الوساطات التي يمكن ان تحرف وجهة النضال وتحوله الى اهداف اخرى ، هو السبيل الوحيد الذي يؤدي الى تحقيق هذه المطالب . وتتحدد مطالب الجماهير الشعبية والصيادين في هذه الفترة على الشكل التالي :

— الغاء امتياز شركة « بروتيين » الاحتكارية . وتامين وسائل صيد حديثة للصيادين ، وافادتهم بالضمانات الصحية والاجتماعية .

— الغاء حالة الطوارىء عن الجنوب ، حالة الطوارىء التي تتستر بها الدولة في حملاتها المعادية للجماهير ، وفي تصديها لتحركات الفئات الشعبية المسحوقة . ان حالة الطوارىء هذه يجب ان تزول عن الجنوب، كي لا يبقى الجنوب وجماهيره تحت رحمة العسكر .

— محاكمة المسؤولين عن المجازر المفتعلة ، مدنيين وعسكريين ، وعدم الاكتفاء بالتعهد الذي قطعه الرئيس الصلح على نفسه ، معتبرا المطالب المحقة للجماهير ، منة يقدمها لهم .

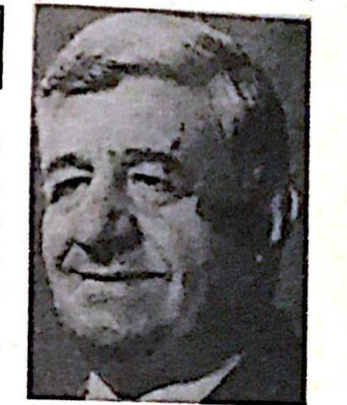
— تعويض الاضرار ، التي وقعت خلال المعارك لابناء صيدا وكل المتضررين خلال الاحداث الدامية .

ان هذه المطالب اكدت عليها اللجان المسؤولة عن التحرك في مدينة صيدا والمدن الاخرى كما اكدت عليها الجماهير التي آزرت الصيادين في تحركهم . ولذلك يجب ان يستمر النضال من اجل تحقيقها .

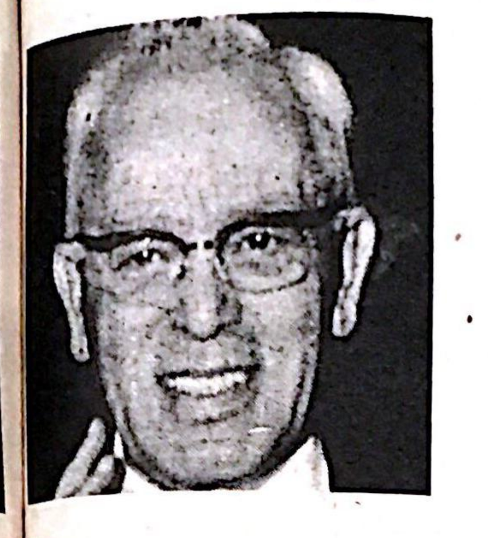
فالنضال الجماهيري ، والنضال وحده هو الكفيل بتحقيق مطالب الصيادين والجماهير الشعبية ، وليس طريق المهادنة والوساطات .

●

مَن قتل مَعروف سعد؟



سؤال طرحته مختلف الاوساط السياسية والجماهير الشعبية بشكل خاص الاسبوع الماضي دون ان تتلقى اية اجابة واضحة على ذلك . وكان يمكن ان يقال من هي الجهة التي اغتالت نائب صيدا السابق ، لكي ينسجم ذلك مع الغموض الذي يحيط بقضية الاغتيال لدى اكثر من طرف . خاصة وان المهمة التي نفذت لا يمكن ان تكون باي حال مهمة فردية ، او تطوع شخصي ، او انتقام . وبالتالي لا بد وان تكون الجهة القاتلة اقوى من وسائل الكشف ، والتحقيق ، وفوق طاقة الجهود التي قيل ان السلطة قامت بها ، وبذلتها من اجل فضح الجهة القاتلة والمشبوهة .



والسؤال : من قتل من ؟ سؤال مطروح في لبنان منذ ربع قرن وفي كل مرة يكون لبنان فيها مرشحا لتنفيذ مخططا اجنبيا مشبوها . وفي كل مرة تقدم السلطة السياسية في لبنان راس احد الموظفين ثمنا لغياب القاتل الحقيقي ، والجهة الاساسية التي تنفذ المخطط ، حتى اصبح تقليدا سياسيا مغلفا بشعار لا غالب ولا مغلوب .

ويمكن القول ان اليمين السياسي في لبنان قد برع غاية البراعة في هذا الحقل .

ففي الاسبوع الماضي اعلن اكثر من مسؤول سياسي استعداده للكشف عن هوية القاتل الحقيقي، والجهة المسؤولة عن تدهور الاوضاع .

وقد تكون الجهة المسؤولة عن القتل هذه هي احد الذين يبذلون مسعى للكشف عن هوية القاتل.

واذا استمرت السلطة السياسية في لبنان في البحث عن هوية المسؤول فسوف تمضي ربع قرن آخر قبل ان تعثر على المسؤول هذا اذا استطاعت كشف هويته .

ما هو متوفر حتى الآن لدى اكثر من طرف سياسي . ان هناك مخططا خطرا ومشبوها ينفذ على مراحل . ولم يعد المهم بالنسبة للحركةالوطنية معرفة القاتل الحقيقي ، او من اطلق النار . ان هذا ياتي بالدرجة الثانية من الاهمية اذا ما قيس بمعرفة الجهة الحقيقية التي تشرف على تنفيذ المخطط ، والمناخ السياسي محليا وعربيا المساعد على الاخراج والتنفيذ .

ان هذا ليس مطلوبا من السلطة السياسية في لبنان ، او من التحقيق الذي يسير في مجراه الطبيعي ، كما « العدل » ، فاقصى ما تستطيع ان تنفذه السلطة السياسية في لبنان هو تقديم رؤوس الموظفين كثمن وكبراءة ذمة عن العجز الذي يقف مكتوف اليدين امام القوى الضاغطة والاحتكار .

ان هناك اكثر من عنصر سياسي تجمع ليؤدي الى الوضع الخطير الذي مر به لبنان في الاسبوعين الماضيين ، وهذه العناصر مجتمعة كانت وراء اغتيال المناضل معروف سعد لتصيب به اكثر من هدف وتفجر عن طريقه المعادلة السياسية القائمة الآن بين المقاومة والجماهير اللبنانية .

منذ اشهر تشهد المنطقة ردة يمينية ورجعية متناسقة ومتعددة الاطراف يربطها قاسم مشترك واحد وخط متواز ، وتؤدي كلها مهمة واحدة في كافة الاتجاهات ، وامتدادا يشهد لبنان هو الآخر موجة انعزالية تتغذى بالمخطط العام الذي يغلف المنطقة ، وتتوحد به ، وتكتمل بتنفيذه العام . وفي ظل هذا المخطط العام تاخذ احداث الاسبوع الماضي ، واغتيالمعروف سعد ، حجمها الحقيقي ، وتصبح في خانتها الحقيقية غير معزولة عنها اطلاقا ولا غريبة .

ان معظم الاحداث في لبنان تاخذ طابعا محليا ، بقدرة القوى السياسية التقليدية على مسخها وربطها بهموم الطبقة الحاكمة . فالتظاهرات المطلبية التي تقودها الحركة الوطنية تطرح في معظم الحالات ازمة النظام وعجزه عن تلبية المطاليب الحقيقية والاساسية للجماهير . ومن عجزها التاريخي هذا تنقل الطبقة الحاكمة اللبنانية القضية من النطاق السياسي المحلي ومن النضال المطلبي الى منحى سياسي آخر – مثل الوجود الفدائي ، وازدواجية السيادة ، لعزل التناقض الحقيقي القائم منذ ربع قرن عن اماكن التفجير .

والملاحظ حتى الآن انه في كل مرة تطرح الجماهير مسالة النظام الدفاعي اللبناني ، ودوره في تحصين لبنان لان يكون دولة مواجهة تسهم اسهاما فعالا في المعركة ضد العدو . في كل مرة يطرح هذا الطلب بالالحاح . تحاول الطبقة الحاكمة تفجير الوضع باتجاه آخر ودفع الاحداث باتجاه مغاير تماما لدور لبنان الحقيقي . وقد شهدت الاسابيع الماضية الكثير من دعوة مشبوهة قامت بها القوى الفاشية في لبنان . عندما طرحت مسالة ازدواجية السيادة والسلطة .

وهاتان المسالتان ، الوجود الفدائي ، والصراع الاجتماعي . تحاول الطبقة الحاكمة باستمرار وضعهما الواحد في وجه الآخر ، والواحد متناقض مع الآخر ، ليسهل عليها ضربهما بعضهما ببعض وبالتالي الهاء الجماهير في عملية كر وفر دون ان يكون للمطالب حجم واحد ومجرى سياسي واحد .

وفي كل مرة يتم وضع هاتين المسالتين بمواجهة بعضهما البعض من قبل الطبقة الحاكمة يتعرض لبنان لاحداث خطرة ويسقط قتلى وجرحى ويؤدي البعض المرتبط دوره على اكمل وجه في نقل لبنان الى دائرة الصدام والاشتباكات المسلحة . واكبر مثال على هذه اللعبة الجهنمية التي تمارسها الطبقة الحاكمة في الضرب باستمرار على وتر التدخل الفلسطيني في الشؤون اللبنانية « وازدواجية السيادة » .

على ان هذه المعادلة في الصدام التي تتبعها الطبقة الحاكمة هي جزء صغير من مهمتها اذا ليست بدورها في تلزيم مشاكل لبنان الاجتماعية ، ومسخ قضايا الجماهير ، وابقاء لبنان سجين اللعبة السياسية التقليدية التي تعتبرها الطبقة الحاكمة جزءا لا يتجزأ من وجودها وعلاقتها وارتباطها بالغرب. لتنسيق الادوار بين المعارضة السياسية والحكومة والحكم يسير على اكمل وجه عندما تطرح القضايا الاجتماعية الملحة ، ويصبح تسديد الفواتير المستحقة بين جناحي النظام هدفين بديلا عن القضايا الآنية تتعلق بالقضية الفلسطينية من الاساس وتكريس بقاء الكيان الصهيوني من ضمن شرعية عربية قابلة بهذه الحلول .

وفي كل مرة كانت هذه المحاولات تقترب من مبدا الحل كانت تتعرض الاوضاع الداخلية في لبنان الى تفجير واضح ومقصود .

ولقد سبق للمقاومة الفلسطينية انمرت في نفس هذه التجربة في الاردن عندما رات في مبادرة روجرز بداية التصفية ، واول حلقة في سلسلة البرنامج الذي يهيء المنطقة لتقبل الحلول الاميركية . آنذاك تعرضت الثورة الفلسطينية الى مخطط ابادة في ظل الوفاق العربي وحدثت مجزرة ايلول التي ذهب ضحيتها آلاف الاف الشهداءوالجرحى . وقد دفعت المقاومة الفلسطينية يومها ثمن التصلب الذيابدته حيال الحلالاميركيوالاعتراضات التي ابدتها على مظاهر التصرف بالقضية والتفريط بحقوقها التاريخية .

الآن معظم مظاهر التاديب متوفرة مع كل خطوة يخطوها وزير الخارجية الاميركي وفي كل مرة تبدو التسوية على الجبهات العربية قاب قوسين او ادنى من الحل ، وقد ابدت المقاومة الفلسطينية في الاسبوعين الماضيين بعض الملاحظات والاعتراضات على الطريقة التي تصيغ بها الجبهات العربيةخطواتها والاسلوب الذي تعتمد به على الحل الاميركيوالذهاب بعيدا بهذا الاتجاه . وضمن هذه الاجواء ، ووسط غضب مصر من الاعتراض الفلسطيني ، والحديثعن اللمسات الاخيرة للحل . شهد لبنان الاحداث الاخيرة ، عندما شعرت الطبقة الحاكمة ان «الغضب العربي» من الموقف الفلسطيني يعتبر مؤشر الى حالة صدام ، او على الاقل اجواء الصدام . بعدما شهد لبنان طوال اسابيع احاديث عن ازدواجية السيادة ، والدعوة الى استفتاء اللبنانيين حول الوجود الفدائي في لبنان . وطوال الاحداثالماضية كانت اجهزة الاعلام الرسمية وغير الرسمية تتحدث بشيء من التوسع والتلميح الى التدخل والتورط الفلسطيني الحاصلين على الرغم من البياناتالمتعددة التي اعلنت فيها المقاومة صراحة عن خروجها من دائرة التدخل ، وبعدها عن الشؤون الداخلية للبنان .

ثانيا : ان هنالكعنصرا آخر دفع بالاحداث الاخيرة الى درجة الانفجار ، وجعل الصدام – كما في السابق – عملية سهلة التنفيذ . فمنذ حرب تشرين حتى اليوم تشهد المنطقة مناخا سياسيا يدفعها باتجاه التسوية ، وترسم الولايات المتحدة في ظله خريطة جديدة للمنطقة لاخضاع الجبهات العربية ، والمقاومة الفلسطينية لتقبل ما يجري من حلول

> ### « اهل العروس راضون »
>
> بعد ان حدد الوزير سلام قضية وجوده في الوزارة بشروط ومطالب طرحها على مجلس الوزراء ، لتحديد مسؤولية مفتعلي الاحداث ، او الاستقالة يقول سلام ان رئيس الجمهورية قال له عندئذ « اني انتهز هذه المناسبة لاشكرك على المنجزات التي حققتها واقول انك من انجح الوزراء عمليا مر الزمن على ما ذكرت ومن الافضل الا نعود الى التفاصيل ومن الافضل ان تبقى الابواب مغلقة خصوصا ان اهل العروس راضون (اي اهالي صيدا) وكلنا ناسف على الارواح البريئة التي وقعت . لكن الحديث عن الاسباب والتفاصيل لا يؤدي الى نتيجة » .

ثالثا : ان الطبقة الحاكمة اللبنانية تحاول باستمرار ان تستنتج من اي حدث ما يتوافق ومصالحها السياسية ، وقد رات في الصدام الاخير هدف ابعد يصيب اكثر من طرف .

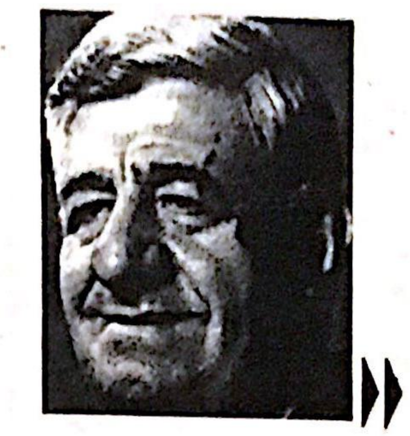
وقد كانت عملية الانقسام اللبناني حول الجيش وهويته التي قامت بتغذيتها الاحزاب الفاشية الانعزالية ، بموآزرة الاعلام الرسمي ابرز رموز الصدام ، ونقل التناقضات الاجتماعية التي عبرت عنها تظاهرة صيادي الاسماك في صيدا ، الى هدف سياسي ابعد واخطر كان مؤشره الانقسام حول الجيش في اقذر عملية انقسام في تاريخ لبنان حتى اليوم .

وكل ما يجري الآن في لبنان يرتبط ارتباطا وثيقا بما يجري في الساحة العربية وله علاقة مباشرة بمناخ التسوية السائد . وكل المحاولات التي يقوم بها النظام كتمهيد واساس للصدام الكبير مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية تسير في المجرى الذي تسير فيه كافة التسويات التي تلف المنطقة العربية حتى الآن . ومن هنا فان الطبقة الحاكمة اللبنانية، تتمسك بالذرائع العربية في الحل وفي الصدام معا، وترتبط بالمعادلات السياسية القائمة الآن علىالصعيد العربي وتستخلص منها موقفا سياسيا يتوافق ومصالحها السياسية . ولذلك فقد كانت الاحداث الاخيرة محاولة للاستفادة ولو بقدر قليل من الغضب العربي من المواقف المتعارضة . مع التريث بعض الشيء بانتظار ما تسفر عنه زيارة كيسنجر الحالية الى الشرق الاوسط .

ولقد نسقت اجنحة النظام ادوارها في هذا الاتجاه لامتصاص النقمة الاجتماعية التي اثارتها عملية التعرض الفاشي الذي مارسته السلطة العسكرية لتظاهرة صيدا ، وللذيول التي تركتها عملية اغتيال المناضل معروف سعد .

وقد شعرت الطبقة الحاكمة والاحتكار ان ردود فعل الصدام اخطر واعقد بكثير من اثارته واشعاله. وان التناقضات التي يفرزها هذا الصدام باتجاه الحركة الشعبية ، والنضال الاجتماعي ، تعود في النهاية رهن المعادلة التي يحافظ عليها النظام ، ويحرص بالتالي على ان تكون بعيدة عن اماكن التفجير . وقد لاحظ الكثيرون كيف ان النظام قد لجا في النهاية الى التقوية الوطنية في محاولة لايقاف تدهور الامور خارج حدود معينة ومرسومة .

وما يبدو من ادوار اجنحة النظام . انهمتعارض في الشكل . فهو على العكس من ذلك متفق في الاساس وبمنتهى التنسيق . واتفاقه في معظمالحالات يسير بشكل متواز دون ان تكون هنالك خطة واحدة للعمل ولمواجهة الاحداث . وما حدث في صيدا يدل بشكل واضح على المعادلة التي تربط نفسها بها الطبقة الحاكمة وتنفذها على مراحل في ظلالمتغيرات السياسية التي تطرأ على المنطقة . ويبدو ان الشبه كبير بين خطة وزير الخارجية الاميركي في تنفيذ



مَن قتل مَعروف سعد؟

التسوية خطوة خطوة ، وبين الخطة العربية في تنفيذ التصفية خطوة خطوة يجري الآن في الساحة العربية يشير الى الربط المتناسق بين هاتين المعادلتين مع فارق في الطريق الذي يقود الى التنفيذ والاخراج . ويمكن القول ان سلوك الطبقة الحاكمة اللبنانية في هذا الاتجاه هو اصدق تعبير عن التشابه الحاصل باكثر عفوية ، واوقح اسلوبا .

زائد ان الظروف اللبنانية ، الموضوعية منها والذاتية . والتركيبة العجيبة الغريبة التي تتالف منها الطبقة الحاكمة تمثل ارضا خصبة لمحاولات التذيب العربية والاجنبية للرفض الفلسطيني لمحاولات التفريط ، على اساس ان لبنان ارضا مكشوفة للعرب والاجانب ولكل من يريد ان ينفذ مخططا بصرف النظر عن هوية هذا المخطط واتجاهه ومكان ولادته . ومن هنا كانت عملية اغتيال معروف سعد جزء لا يتجزا من الوضع السائب . وغياب الجهة التي اغتالت امرا طبيعيا ، وعدم الكشف عنها فيما لو عثر عليها التحقيق ، هو الآخر اكثر من طبيعي . في حين ان عكس ذلك مستغرب تماما في ظل المخطط المشبوه المتعدد الاطراف ومتعدد المنشا والولادة والامل .

على هذا الاساس يمكن فهم ما جرى في الاسبوعين الماضيين ، وتقييم ما حدث في صيدا .

وقد يكون التداخل الحاصل ، والتشعب القائم في التركيبة اللبنانية هي التي وقفت وتقف حتى الآن بوجه التصفية المطلوبة . فالطبقة الحاكمة اللبنانية ليست واثقة حتى الآن انها تستطيع تصفية الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية دون ان تغامر بالنظام وبالمعادلات التي يقوم عليها .

فالمقاومة الفلسطينية تستمد بعض حصانتها داخل الوضع اللبناني من طبيعة النظام اللبناني وتناقضاته. والى ان يحين الموقف الواحد الموحد لاجنحة النظام باتجاه الحركة الشعبية تكون الطبقة الحاكمة قد بدات بالسقوط فعلا ولن يعد ينفعها اسقاط الحكومات وتاليفها ، او تقديم الرؤوس فدية عن القمع الفاشي والدعوات الانعزالية . ●

شَرِكة "بروتين" تحتكر ثرواتنا المائيّة..

١٠٪ من رأسمال الشركة لبناني
٩٠٪ في أيدي الاحتكارات العالمية..
ماذا تعني مشاركة الصيّادين في الشركة؟



المجازر الدموية التي تعرضت لها الجماهير في صيدا بسبب تحالف قوى القمع في السلطة مع سلطة الاحتكار في شركة بروتين ، اكدت طبيعتها الاحتكارية والرجعية .

ومعلوم ان الصيادين كانوا على حق حين عبروا عن تخوفهم من وجود هذه الشركة ، كما ان الجماهير اللبنانية عامة والجنوبية على وجه الخصوص ، هي الاخرى كانت على حق حين ادت واجبها في تاييد ودعم موقف الصيادين ، وعندما يكون الصيادون والجماهير الداعمة لهم على حق فان الذين تصدوا للجماهير وحركوا أجهزة القمع لمواجهة المحتجين لا بد ان يكونوا على النقيض . ونحن في هذه المقالة لا نريد ان نناقش الجريمة ومقترفيها . وانما نرغب في ان نلقي بعض الضوء على طبيعة الشركة باعتبارها شركة احتكارية. لكي نرى فيما اذا كان الحل القائل باشراك الصيادين في الشركة مجدي ام لا . اولا ؟ وان نتبين فيما اذا كان هناك هدف سياسي وراء انشاء الشركة ام لا ثانيا ؟

احتكار ثرواتنا المائية

ينص مرسوم الترخيص بتاسيس « شركة بروتين» على ما يلي :

المادة الاولى :

يرخص للسادة : مراد بهيج بارودي ـ ادوار جورج كرم ـ عدنان سعد حوراني ـ بتاسيس شركة مغفلة في لبنان باسم شركة بروتين ـ ش.م.ل.

مركزها الرئيسي : بيروت ، مدتها : تسع وتسعون سنة . راسمالها : ثلاثون مليون ليرة لبنانية مقسمة الى ثلاثماية الف سهم قيمة السهم الواحد منها مئة ليرة لبنانية .

موضوعها : صيد الاسماك في المياه الاقليمية اللبنانية واعالي البحار بواسطة مراكب صيد واجهزة حديثة معدة للصيد لغاية /١٢٠٠/ قاتوم عمقا وذلك وفقا للطرق الحديثة ، كما انها تلتزم بان لا تقوم بالصيد في المياه التي يصطاد فيها الصيادون اللبنانيون اي انها تلتزم بالصيد على بعد اكثر من كيلومترين من الشاطىء وذلك لعدم مزاحمة الصيادين اللبنانيين .

حفظ وتبريد الاسماك وتوزيعها وبيعها وتصديرها واستيرادها والاتجار بها بما في ذلك الاسماك المستخرجة بواسطة صيادين مقيمين في لبنان وعاملين على الشاطىء .

انشاء واستثمار صناعة تعليب السردين والطون

انشاء واستثمار صناعة انتاج مسحوق السمك والسماد .

انشاء واستثمار مرافىء صيد مجهزة لاستقبال مراكب الصيد وصيانتها واصلاحها . وبصورة عامة يحق للشركة القيام بجميع عمليات التصدير والاستيراد والتجارة اللازمة لتحقيق موضوعها ، كما واجراء جميع المعاملات المالية والاقتصادية والعقارية التي يقتضيها تحقيق هذا الموضوع .

تخضع هذه الشركة لنظامها المرفق بهذا المرسوم وللاحكام التشريعية والتنظيمية النافذة ولا سيما

١٥ نيسان ١٩٧٢ ـ توقيع الاتفاقية في بيروت مسا بين مؤسسي « شركة بروتين ش.م.ل. » السيد مراد بارودي السيد ادوار كرم والسيد عدنان الحوراني مع ممثل مجموعة الشركات البلجيكية السيد كريستيان توماس .

المادة ٦٢ من نظام الشركة التي بموجبها تتعهد بان تقوم في اي وقت تطلب وزارة الاقتصاد الوطني منها ذلك بما يلي :

١ ـ تشتري من الصيادين اللبنانيين كامل انتاجهم من السمك الطازج بالمقدار الذي يكون عليه ، طيلة ممارسة الشركة العمل ، وباسعار تحددها وزارة الاقتصاد الوطني بشكل يصون المنافع والمصالح التي يكونون قد استحصلوا عليها قبل هذا التاسيس .

٢ ـ ان تستخدم اي صياد لبناني يرغب في الدخول بخدمتها وذلك براتب يراعي في تحديده الاصول المعمول بها حسب القوانين النافذة مع اعطائه منحة انتاج على سبيل التشجيع .

المادة الرابعة :

تنص على ان يكون مركز الشركة الرئيسي في بيروت ، ويمكن نقله بقرار من الجمعية العمومية غير العادية الى اي مكان آخر في لبنان ويمكن انشاء او الغاء وكالات وفروع للشركة في اية مدينة من الجمهورية اللبنانية او في الخارج بموجب قرار من مجلس الادارة .

المادة الخامسة :

تحدد مدة الشركة ـ بتسع وتسعون سنة ما لم يقرر حلها مسبقا قبل حلول اجلها او تمديد مدتها .

مما تقدم يتضح ان المادة الاولى والرابعة والخامسة وما يتلوها تؤكد على ان اهم سمات هذه الشركة هي الاحتكار ، رغم عدم منحها نظريا امتيازا احتكاريا ولكون هذه الشركة تضم تكتلا لكبار الراسماليين من آل الصحناوي وجورج ابو عضل وامين عود وكميل شمعون بالاضافة الى اعضاء اخرين من كبار الاحتكاريين العرب والاجانب ولضخامة راسمالها وتقدم اجهزتها فانها ستتمكن بسهولة من احتكار ثرواتنا المائية ، وبالتالي تدمر حياة ومصادر رزق اكثر من ١٢ الف اسرة للصيادين المنتشرين على طول الشواطىء اللبنانية .

وبالرغم من الشروط التي فرضتها وزارة الاقتصاد على الشركة ، هذه الشروط لا تعدو كونها شروطا وهمية ، وهدفها اضعاف معارضة الصيادين واخماد تحركهم بالاضافة الى اخفاء حقيقة تحالفها مع الاحتكاريين ضد مصلحتهم ، لان ضمانة عدم الصيد داخل مسافة كيلومترين من الشاطىء للجاروفات الكبيرة التابعة للشركة لا تعني شيئا بالنسبة للصيادين والتي ستحول دون وصول السمك الى منطقة الصيادين .

وبالرغم من شرط الوزارة بالزام الشركة بتشغيل كل صياد يرغب بالعمل فيها ، فان مدير ادارتها يصر على تشغيل عدد لا يزيد عن ٢٠٠ صياد من اصل ١٢ الف صياد . وطبعا فان الـ ٢٠٠ صياد سيكونون من المحسوبين على الاقطاع السياسي واتباعه .

اما بالنسبة للشرط الاول القائل بشراء الاسماك ، فانه سوف يظل حبرا على ورق ما دامت وزارة الاقتصاد لا تسعى للمراقبة والتحري عن كيفية شراء الاسماك من الصيادين وباية اسعار .

ان كل ما تقدم يوضح ان الشركة بطبيعتها شركة احتكارية وانها ليست لبنانية كما يدعي مؤسسوها والمدافعون عنها . اذ لا يكفي ان يكون بعض الاحتكاريين ممن يدينون بالتبعية للراسمال الاجنبي مساهمون فيها ، لكي تكون شركة لبنانية طالما ان معظم راسمالها ممولا من قبل الاجانب .

ان مطالعتنا للمادة ١٢ من الفصل الثالث الذي يتعلق بالاسهم والسندات وشكل الاسهم التي تنص على (ان يكون عشر راسمال الشركة اسهما اسمية يملكها اشخاص طبيعيون لبنانيون او شركات او اشخاص جميع اعضائها لبنانيون ولا يجوز التفرغ عن تلك الاسهم ، لاشخاص طبيعيين غير لبنانيين او لشركات اشخاص لا يكون جميع اعضائها لبنانيين . اما التسعون بالمئة الباقية من الراسمال فتكون اسهما لحامله) .

ان شركة يسمح نظامها بان تكون مشاركة الراسمال الاجنبي ٩٠ ٪ من مجموع راسمالها لا يمكن ان تكون شركة لبنانية ، بل هي احدى الواجهات للراسمال الاجنبي لكي يستثمر ثرواتنا المائية .

الحل الاحتكاري لازمة الصيد والصيادين

لقد قام المشروع بناءا على احصاء قدمه اصحاب فكرة انشاء الشركة ونص على .

ان صيد الاسماك في لبنان ما تزال تمارس بطرق بدائية ، واحيانا مضرة جدا ، من جراء هذا تنتج اضرارا جسيمة اهمها .

١) الصيادون في لبنان ، حوالي ٢٥٠٠ صياد يمثلون على الاكثرية فئة معوزة من السكان ، يبلغ مدخول الصياد الواحد حوالي ٢٠٠٠ ل.ل سنويا .

٢) وبالرغم من تحذير السلطات المعنية ، يلجا بعض الصيادون في لبنان الى استعمال المتفجرات ، التي تسفر ، بنسبة عالية، بتدمير الثروة السمكية.

٣) ينتج من جراء استعمال الطرق البدائية لصيد الاسماك في لبنان ان السمك لا يتوفر الا بكمية محدودة جدا بالنسبة الى حاجة الاستهلاك ، وبسعر مرتفع ، فالسمك بطبيعته المغرية بالدرجة الاولى ، اللازم استهلاكه من قبل الفئات الشعبية ، لا يتوفر بحسب هذه الشروط الا للاثرياء .

وبالواقع يبلغ استهلاك السمك في لبنان ما يقارب ٢٠٥٠٠ كيلو غرام للفرد الواحد سنويا ، مقابل استهلاك ما يقارب ١٤ ـ ١٥ كيلو غرام للفرد الواحد سنويا في بعض البلدان كاليونان ، وايطاليا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، والمانيا الفدرالية ، الخ ... حيث الصيد وتصنيع وتسويق الاسماك تقوم على اساليب حديثة وفعالة .

٤) يتاثر الاقتصاد اللبناني لدرجة عالية بنتيجة التقصير الذي تعانيه استثمار الثروة السمكية ، لا سيما في النواحي الآتية :

ا ـ ازدياد في الاستيراد ، مقابل النقد النادر ، من الاغنام والابقار بنتيجة التقصير في الكميات اللازمة من الاسماك باسعار معقولة مما كان يساهم في تخفيض الاستهلاك المبالغ للحوم .

ب ـ استيراد السردين والطون المعلب .

ج ـ استيراد السمك المجلد .

د ـ استيراد مسحوق السمك .

ان هذا الاحصاء رغم عدم دقته بالنسبة لعدد الصيادين او بالنسبة لمردود انتاجهم ان دل على شيء فانه يدل على مدى تردي الحالة المعيشية لعامة الصيادين رغم عدم دقة هذه الاحصائية بوصفها حالة الصيادين وعدم الاشارة الى المسؤولين الرئيسيين عن اسباب هذا التردي . وبدل من ان يسعوا لمساندة الصيادين لرفع مستوى معيشتهم وذلك ببناء تعاونية انتاجية لجميع صيادي لبنان تتولى استيراد الشباك ووسائل الصيد بسعر الكلفة وتجهيز وتحديث اساليب الصيد ، والقضاء على سلسلة الوسطاء بين المنتج والمستهلك وتامين انضمام الصيادين المتفررين ، وقطع دابر الصيد بواسطة الديناميت .

بدل كل هذا ، لم يجدوا حلا سوى انشاء شركة احتكارية تؤمن لهم مزيدا من الارباح على حساب مصلحة الصيادين .

وكانت اهداف هذه الشركة تتلخص بما يلي :

١) ممارسة الصيد بواسطة مراكب حديثة باحجام مطابقة ، مجهزة بجميع المعدات اللازمة ، وبجميع الامكانيات للتطيب والحفظ والتداول للسمك المصطاد ، في المياه اللبنانية واعالي البحار ، وذلك

امتياز الشركة يكشف الأهداف السياسية من وراء إنشائها..

بالنسبة الى السمك الرحل كما وبالنسبة الى جرف الاسماك في اعماق البحار .

٢) تركيب وحدة صناعية في مرفا بيروت اهم محتوياتها ما يلي :

ا ـ مستودع تبريد بمعدل درجة صفر سنتغراد.

ب ـ وحدة للتجليد بمعدل ٣٠ درجة دون الصفر سنتغراد .

ج ـ مصنع لتعليب الطون والسردين والقريدس.

د ـ ساحة للاسماك ومركز لتوزيع منتوجات الصيد على جميع الاراضي اللبنانية .

هـ ـ ورشة لتصليح وصيانة مراكب ومعدات الصيد .

وبناء على هذه الاحصائية قام الراسماليون بمساعي لتنفيذ مشروعهم الاحتكاري الذي يرتكز على صيد وتصنيع وتسويق الاسماك في لبنان ويتناول تصميمه عدة مراحل ، اول مرحلة تمثل المبادرة الاساسية القاطعة بالنسبة الى مستقبل المشروع والتوسع به ، والذي يشمل ناحية زراعة الاسماك في المياه الحلوة ، وعليه ، ان الهدف النهائي للمشروع هو الوصول الى نسبة استهلاك للاسماك في لبنان بمعدل حوالي ١٢ كيلو غرام للفرد في السنة مقابل الاستهلاك الحالي الذي لا يتجاوز ٢،٥٠٠ كيلو غرام للفرد في السنة .

ذلك يعني مبيع حوالى ٢٥،٠٠٠ الى ٣٠،٠٠٠ طن من الاسماك سنويا ، اي ما يعادل حوالي ٧٠،٠٠٠،٠٠٠ ليرة لبنانية سنويا ، بما فيه تعليب السردين والطون والقريدس وانتاج مسحوق السمك كعلف للحيوانات والسمك الطازج .

ان المرحلة الاولى للمشروع كناية عن وحدة نموذجية شاملة ومتكاملة وفقا للتفاصيل الآتية :

١) الموقع المعد لهذه الوحدة هو في مرفا بيروت حيث منحت السلطة « شركة بروتين ـ ش.م.ل. » مساحة مطابقة بشروط مغرية ومشجعة .

٢) النشاط يشمل اربع نقاط اساسية :

ا ـ ثلاثة بواخر معدة لصيد الاسماك الرحل وجرف اسماك الاعماق وتدريب الصيادين اللبنانيين ووضع ابحاث علمية في حقل الاسماك .

ب ـ مصنع لتعليب السردين والطون والقريدس.

ج ـ الاتجار بالسمك الطازج المصطاد بواسطة البواخر والمشترى من الصيادين اللبنانيين .

د ـ تحوير نفايات مصنع التعليب الى مسحوق السمك بالاضافة الى تحوير نفايات مسلخ بيروت .

٣) ان الطابع الصناعي والتجاري للوحدة النموذجية الشاملة والمتكاملة يلخص كما يلي :

ا ـ انتاج البواخر الثلاثة المعدة للصيد بمعدل ٤٦٥ طن من السمك الطازج في السنة .

ب ـ انتاج مصنع التعليب يشمل ٢،٢٠٠،٠٠٠ علبة سردين ، وزن العلبة ١٢٠ غرام ، و ٥٧٥،٠٠٠ علبة طون ، وزن العلبة ٢٠٠ غرام ، سنويا . اما بالنسبة الى تعليب القريدس ، فذلك يحددها فيما بعد .

ج ـ الاتجار بالسمك الطازج بمعدل ١١٥٠ طن سنويا .

د ـ انتاج مسحوق السمك بمعدل ١٢٠٠ طن سنويا .

مما تقدم يتضح لنا مدى اهمية هذا المشروع الاحتكاري بالنسبة للراسماليين اللبنانيين والاجانب ومدى التسهيلات التي قدمتها السلطة الحاكمة لتنفيذ هذا المشروع بالوقت الذي توجه فيه رصاص بنادقها الى صدور المتضررين من جراء تنفيذ هذا المشروع .

ما معنى وجدوى مشاركة الصيادين ؟

امعانا في التضليل تصاعدت الدعوة للصيادين ليكونوا شركاء في الشركة عن طريق شراء اسهمها ، فاذا علمنا بان قيمة السهم الواحد تساوي ١٠٠ ليرة لبنانية ، فاننا نتساءل هل يستطيع الصيادون شراء اسهما بمثل هذه القيمة وما هو عدد الاسهم التي يستطيعون شراءها .

اذا تذكرنا ان حصة الراسمال اللبناني في مجموع راسمال الشركة قد تتعدى قليلا الى ١٠ ٪ وان حالة الصيادين المالية لا تسمح لهم شراء اسهم بمثل هذه القيمة ، فاننا ندرك عدم جدوى دعوة مشاركة الصيادين في هذه الشركة ان من الناحية العددية او من ناحية التاثير . آخذين بنظر الاعتبار ان اجماع الصيادين على راي واحد امر صعب من جهة وان

القتلى والجرحى والدمار « بعض الاشياء » عند رئيس الحكومة !

في معرض حديثه عن استقالة الوزير سلام قال رئيس الحكومة « نحن ناسف كثيرا لاستقالة الزميل مالك سلام وكنا نتمنى ان يستمر تعاونه معنا، علما ان الظروف الراهنة التي يمر بها لبنان والمنطقة العربية تفرض علينا جميعا ان نتجاوز بعض الاشياء حرصا على المصلحة العليا للقضية » .

فكل الاحداث الدامية التي وقعت، وعملية الاغتيالات التي حدثت ، والقتلى الذين سقطوا والجرحى ـ كل هذه تعتبر لدى المسؤولين بعض الاشياء يمكن تجاهله . فما الذي لا يمكن تجاهله بعد ذلك ؟

طبيعة نظام الشركة لا يمكن ان يسمح لكل الصيادين بالمساهمة بالشركة من جهة اخرى . ولا يمكن ان يسمح لهم بلعب اي دور له اثر على نظام الشركة او سير عملها .. ويرجع ذلك لسيطرة الاحتكاريين على ادارتها ولنصوص نظمها .

ففي الفقرة الاولى من المادة ٤٦ من الفصل السادس ـ الذي يتكلم عن الجمعيات العمومية وانواعها ـ التي تنص على (كل مساهم مهما يكن عدد الاسهم التي يملكها الحق بالاشتراك في الجمعيات العمومية على اختلافها ويحق لكل مساهم الاشتراك في التصويت ويكون لكل مساهم عدد من الاصوات يساوي عدد الاسهم التي يملكها او يمثلها) .

وفي المادة ٤٨ التي تتحدث عن جدول اعمال الجمعيات والتي تنص على انه لا يجوز للجمعية ان تناقش الا في المسائل المدرجة في جدول الاعمال ، ويقتضي ادراج في جدول الاعمال كل اقتراح صادر عن مساهمين يمثلون خمس راس المال على الاقل اذا تقدموا به خطيا قبل الاجتماع بعشرين يوما .

ان هذه الفقرات من المادتان ٤٦ ـ ٤٨ تدل على ان مشاركة الصياد في هذه المؤسسة لا يعني فقط بيع قوة عمله بابخس الاثمان ولمستغليه وانما ايضا الاستفادة من ثمن السهم الذي سيدفعه دون ان يكون له الحق في ممارسة اي حق من حقوق المساهمين لان اي من الصيادين لا يستطيع ان يقتني اكثر من سهم واحد ومجموع قيمة الصيادين لا تساوي خمس راس الشركة .

كل هذا يؤكد ان انشاء هذه الشركة كان الهدف منه الايجاز لها في استثمار ثروتنا المائية واحتكارها وتسليط سياط القيمين عليها على رقاب الصيادين المعدومين . هذا الى جانب افقار وتشريد آلاف العائلات ممن يعتاشون من موارد البحر .

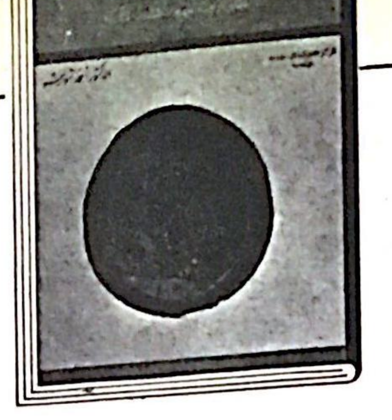
وللشركة اهداف سياسية ايضا

اذا كان هدف الشركة الرئيسي هو احتكار ثرواتنا المائية فان هناك اهدافا اخرى لا تقل اهمية عن الهدف الاول الا وهي :

١ ـ السيطرة المطلقة على شواطئنا اللبنانية ـ الجنوبية خاصة لحماية اسرائيل لان حرية الملاحة البعيدة اصبحت حكرا على زوارق الشركة فقط . وهذا ما يؤدي الى كشف هوية اي زورق يعبر البحر غير زوارق الشركة ، كما يفتح المجال لاسرائيل لرصد الزوارق الاخرى وضربها .

٢ ـ الاستفادة من مرافىء الصيد لغايات اقتصادية وسياسية منها ، تهريب الاسلحة او الاتجار بها عبر هذه المرافىء ، مع العلم ان لهذه المرافىء اهمية قصوى في هذا الوقت حيث اليمين الرجعي اللبناني (حزب رئيس ادارة الشركة) يسعى بكل جهده لتسليح قواه الفاشية للاستفادة منها في قمع التحركات الجماهيرية والمحافظة على هيمنتهم على السلطة ومقدرات شعبنا ، ولاعادة هيبتهم من جديد بعد ان مرغتها الحركات الجماهيرية بالوحل .

٣ ـ الاستفادة من حرية الملاحة التي اعطت لها في عمليات التهريب التي سوف تتم تحت ستار تعليب الاسماك ونقلها الى الخارج .



تتمة ملف العدد الماضي :

العرب واليهود في التاريخ

«الكتاب» الذي حاربته الصهيونية يثبت أن (بني اسرائيل واليهود طارئون على ارض فلسطين)

كان اليهود اول من دعا الى عقيدة التوحيد؟

٥٦ ـ ان ادعاء اليهود انهم اول من قال بعقيدة التوحيد وهم الذين قدموها للعالم وللبشرية ، وان الفضل يرجع اليهم في وضع اسس الديانة التي يدين بها اليهود والمسيحيون والمسلمون ، وهو الادعاء الذي يؤيدهم به كثير من الكتاب ، انما هو محض ادعاء باطل لا يستند الى اي اساس او واقع تاريخي . لان عقيدة التوحيد لم يناد بها اول مرة غير انبياء ساميين عرب ، وفي مقدمتهم « ابراهيم الخليل » الذي ظهر قبل عهد اليهود بالف واربعمائة عام وان فكرة الاله العلي الواحد مالك السموات والارض ، كانت معروفة عند « الكنعانيين » بشكل من الاشكال ، وكان « المديانيون العرب » يمارسون عقيدة التوحيد ايضا . ويؤكد بعضهم ان اسم « يهوه » اله اليهود نفسه هو اسم احد آلهة البدو الشماليين في جزيرة العرب . وكان الكاهن الكنعاني « ملكي صادق » ملك اورشليم يدين بالاله الواحد اله السموات والارض وهو الذي بارك ابراهيم الخليل (ع) وكان ذلك قبل ظهور موسى النبي بحوالي سبعة قرون .. وعقيدة التوحيد التي تبناها « اخناتون » قبيل عهد موسى قد جاءت الى مصر على الارجح عن طريق قبائل الهكسوس السامية التي حكمت مصر زهاء قرنين من الزمن ، وذلك قبل عهد « اخناتون » مباشرة . وقد ذهب بعض الباحثين الى ان موسى اخذ هذه العبادة في عهد « اخناتون » ، وان موسى نفسه كان مصريا من اتباع هذه الديانة الجديدة وقد سبقت الاشارة الى ذلك .

وتعترف التوراة بان اهل كنعان ومعهم ملك موآب وشيوخ مديان ارسلوا رسلا الى النبي بلعام ، وهو نبي موحد ، وطلبوا اليه ان يلعن قوم موسى عند دخولهم الى ارض كنعان فاوحى اليه الرب بعدم الاستجابة الى طلبهم ، وهذا النبي نبي كنعاني كان هو واتباعه يدينون بدين التوحيد مما يدل على ان دين التوحيد كان معروفا عند الكنعانيين وكان بعض قبائلهم يمارسه (الاصحاح ٢٢ من سفر العدد وما بعده) .

وهناك ما يدل على ان بعض القبائل العربية في الجزيرة العربية كانت تمارس دين التوحيد الذي نادى به ابراهيم الخليل من قبل ، فيقول الدكتور غوستاف لوبون : « لقد وجد بين العرب في جزيرة العرب من يعبد الها واحدا وسمي هؤلاء بالحنفاء ، وكان محمد يحب هذا الاسم ، وليست عقيدة التوحيد ، التي هي من اهم مبادىء القرآن ، كل ما عند الحنفاء ، بل قالوا ايضا ، كما قال القرآن فيما بعد ، ان على الانسان ان يسلم بقضاء الله وقدره تسليم ابراهيم حينما راى ذبح ابنه اسحق ، ولذا لم يكن من الخطا اخبار محمد في القرآن بوجود مسلمين قبل ظهوره » (١٣) . (انظر ما تقدم في الفقرة ٣٦) .

دور اليهود السياسي في فلسطين

٥٧ ـ لما دخل الموسويون ارض فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد كان يسكنها اقوام من اصل عربي سام ، هم الكنعانيون والعموريون والعمالقة ، وكانت لهذه الاقوام ثقافتهم وتقاليدهم وحكمهم الملكي ترجع الى اوائل الالف الثالثة قبل الميلاد ، فلم يستطع الموسويون طردهم ، فسكنوا بينهم ، وشاركوهم في وطنهم ، ولكنهم لم يلبثوا طويلا حتى ازيلوا من الوجود سبيا وقتلا وطردا ، وبقي سكان البلاد في ارضهم .

٥٨ ـ تؤكد التوراة مرارا وتكرارا ان سكان كنعان الاصليين بقوا في ارضهم بعد دخول الموسويين ارض كنعان ، وقد اصبحوا من القوة والكثرة بحيث تمكنوا من السيطرة على الحكم واخضاع الموسويين لحكمهم في فترات متواصلة قبيل عهد القضاة وفي خلاله .

٥٩ ـ لم يستطع الموسويون واليهود ان يسيطروا على جميع بلاد كنعان في اي دور من ادوارهم اذ بقيت المدن الساحلية الشمالية على طول ساحل البحر المتوسط في يد الكنعانيين (الفينيقيين) ، سكانها الاصليين، كما ان هناك اقواما ، واهمهم الفلسطينيون والادوميون والعمونيون لم يذعنوا لليهود الا في فترات قصيرة .

٦٠ ـ ان القرائن كلها تدل على ان دولة داود وسليمان لم تكن قد توفرت فيها مقومات قومية وثقافية خاصة بها ، اذ لم تكن لها لغة او ثقافة او حضارة خاصة بها ، بل كانت قائمة كليا على تراث كنعاني بحت كما تؤكد لنا ذلك الاحداث التاريخية ، لان اللهجة العبرية التي دونت بها التوراة في وقت لاحق لم تكن قد تكونت بعد في زمن داود وسليمان ، ومعنى ذلك ان كتاب « العهد القديم » لم يكن قد ظهر الى عالم الوجود في ذلك الزمن اما المزامير والامثال التي ترجع الى عهد داود وسليمان فهي من اصل كنعاني وكانت تتلى في ذلك العهد باللغة الكنعانية وعلى الطريقة الدينية الكنعانية ، ثم ترجمها الكهنة اليهود الى العبرية في وقت لاحق وعدت من الاسفار المقدسة في التوراة ،

ففي كل ذلك دليل واضح لا يرقى اليه شك في ان فلسطين بقيت كنعانية في ثقافتها وفي حضارتها ولغتها في زمن داود وسليمان في القرن العاشر قبل الميلاد وان دولة داود وسليمان لم تكن الا دويلة محمية لمصر قائمة على تراث كنعاني بحت تمثل اقلية صغيرة بين دول عريقة في حضارتها السامية العربية تحيط بها من جميع اطرافها .

٦١ ـ كانت في فلسطين عدا الكنعانية لغات وثقافات اصيلة من اصل سامي عربي ازدهرت قبل دخول الموسويين الى فلسطين مثل لغة الادوميين



ولغات الوابيين والعمونيين والمديانيين والعموريين ولهجات الفينيقيين ، وكان لكل من هذه الاقوام ملوك وحكومات تتمتع بمقومات حضارية مستقلة. اما الموسويون ومنهم اتباع داود وسليمان،فكانوا متاخرين وهم غرباء طارئون في فلسطين لا يملكون المقومات لكيان حضاري مستقل خاص بهم . الى فلا مفر والحالة هذه من قبول النظرية

ان الكنعانية كانت هي اللغة السائدة في البلاد في ذلك العصر وان لغة داود وسليمان هي اللغة الكنعانية التي اقتبسها الموسويون من الكنعانيين بعد دخولهم ارض فلسطين .

٦٢ ـ ان هيكل سليمان الذي يمثل حسب وصف التوراة اوج عظمة سليمان هو من صنع الفينقيين الصوريين وقد بني على نمط المعابد الكنعانية ، كما ان قصر سليمان في اورشليم من صنع الفينيقيين وقد بني على طرز العمارة الكنعانية ايضا ، وحتى تسمية الهيكل ماخوذة من كلمة « هيكال » الكنعانية .

٦٣ ـ ان اليهود لم يتركوا اي اثر لكيان سياسي يهودي خاص بهم في تاريخ فلسطين ، ولكنهم تركوا ديانة يهودية متاخرة مقتبسة من تراث كنعاني وبابلي وارامي ومصري وان عهد الملوك بما فيه عهد داود وسليمان كان عهدا كنعانيا بحضارته ولغته وثقافته . اما وصف التوراة لعظمة دولة سليمان واتساع حدود مملكته فهو حشو لا يعدو اسلوب المبالغة الذي اعتاده اقوام تلك العصور .

٦٤ ـ وفي كتاب شخصي ارسله العلامة (مندنهول) رئيس شعبة اللغات والاداب السامية في جامعة ميشيغان الاميركية الى المؤلف جوابا على سؤال وجهه اليه حول المقومات الحضارية في عصر داود وسليمان ، يقول بان اللهجة الكنعانية هي لغة ذلك العصر بدليل ان النبي اشعيا الذي يرجع تاريخه الى القرن الثامن قبل الميلاد يسمي اللغة « شفة كنعان » اي لسان كنعان . اما فيما يخص دولة داود وسليمان فيقول ما هذا نصه : « منذ عدة سنوات وانا متمسك بالراي القائل ان دولة داود وسليمان لم تكن الا دولة وثنية على نمط الدول الوثنية في الشرق الادنى ... وقد كان هذا نبذا تاما لرسالة موسى النبوية .. »

٦٥ ـ ويرى الكاتب الفرنسي « جان لوي برنار » (Jean Bernard) ان سليمان لم يكن يهوديا وانما كان آشوريا « كان نائب الملك معينا من الخارج » وهو شلمانصر الذي « عبرنه » اليهود فحولوا اسمه الى سليمان وقد اغتيل على يدهم . ومن اقواله في بحث مطول : « وبصورة عامة لعبت فلسطين دور نائب الملك التابع ، ومهما اوغلنا في تاريخها القديم لا نجدها ابدا قد عاشت مستقلة ، وحتى في ايام داود ، الذي تولى الحكم في القدس ، كانت تدور في الفلك المصري العملاق . وكل فرعون كان يعين نائبا له يختاره من العنصر المحلي . والرومان قد حذوا حذو الفراعنة ، فان هيرودس مثلا كان من عنصر آخر ، كان ادوميا على حد تعبير العهد الجديد، وهذا العنصر قد قاسى من كره اليهود له .. ولو كان سليمان يهوديا لاستحالت الصداقة مع ملكة سبا العربية الى كراهية وبغضاء ، لان اليهود وهم امشاج مختلفة كانوا منبوذين في العالم العربي ... وكان هذا السامي الكردي مرتبطا روحيا بمصر اذا لم يكن هذا الارتباط سياسيا وقد تزوج بامراة مصرية من طبقة روحية عليا تدين بديانة الالهة هاتور .. وان آية الشاعر الملك الرائعة هي « نشيد الانشاد » الذي هو عبارة عن غزل ديني كان سائدا آنذاك ، وهو مصري قلبا ، وقالبا ، نبع خالص من الادب الصوفي المصري : (انا سوداء ولكني جميلة) » .

٦٦ ـ لم يؤلف اليهود في اي دور من ادوارهم اكثرية في فلسطين لان السكان الاصليين غير اليهود كانوا يتكاثرون ويستقرون في ارضهم ، في حين ان اليهود كانوا يتقلصون لتعرضهم للاضطهاد والقتل والسبي من دون الاقوام الاخرى في البلاد ، حتى اجلي آخر من تبقى منهم في السبي البابلي الثاني سنة ٥٨٣ ق.م ، واستأثر الادوميون والنبط وسكان فلسطين الاصليون ، بالبلاد . ثم بعد رجوع بعض اليهود من بابل الى فلسطين في زمن الفرس قضى عليهم الرومان نهائيا سنة ١٣٥ ب.م. وبقي سكانها الاصليون حتى الفتح الاسلامي حيث بقيت فلسطين في يد المسلمين ١٢ قرنا ونصف قرن .

هل فلسطين سلعة لا اهل لها حتى تباع بالوعود ؟

٦٧ ـ ان ما اورده مدونو التوراة من ان هنالك وعدا نسبوه الى ربهم « يهوه » بمنح بلاد كنعان لابراهيم ولنسله من بعده ، وما اوردوه ايضا من ان هنالك امرا من الاله العلي يقضي بابادة سكان كنعان من غير تمييز بين رجل وامراة وبين شيخ او طفل واحراق مدنهم وما فيها بالنار ، واحلال اليهود محلهم ، مسالة فيها نظر : فان عزو مثل هذا الوعد المشروط بالقتل الجماعي والابادة الى الله هو من غير شك افتراء محض ، لانه لا يمكن ان تعترف اية ديانة سماوية بابادة بني الانسان وقتل النفس البريئة ، وانه افتراء على النبيين الجليلين ابراهيم الخليل وموسى ان تنسب اليهما الرغبة في ابادة الاقوام وقتل الابرياء ، والمعلوم ان ابراهيم الخليل سكن مع الكنعانيين والمصريين وعاش معهم في مودة ووئام ووفاق . ثم كيف يكون التوفيق بين هذا الكلام وبين ما ورد في وصايا موسى العشر بقولها : « لا تقتل » ؟ فهذا كله دليل قاطع على ان الوعد المشروط بالقتل الجماعي والابادة مختلق من حيث الاساس ، اذ كيف يمكن ان يحمل كلام كهذا طابعا قدسيا ؟..

٦٨ ـ ومن الواضح ان وعد بلفور ان هو الا نسخة طبق الاصل للوعد التوراتي المزيف فكلا الوعدين يهدفان الى تحقيق عملية واحدة من حيث الاعداد والتصميم وهي : طرد سكان فلسطين العرب من مساكنهم بالقوة ، واحلال اليهود محلهم . وهذا التجاوز على حقوق اهل فلسطين لا يمكن ان يدوم ، لانه عمل عدائي صريح مخالف للعدل والانسانية . وكما ازيل اثره في الماضي ، كذلك سيزال عاجلا او آجلا . والحق لا يموت اذا كان له مطالب سخي في التضحية .

وادق تحليل لواقع الحال بالنسبة لقضية العرب واليهود يمكن ان ننهي به هذه المقدمة هو ما كتبه اسحق دويتشر المعلق اليهودي المعروف بتحليلاته للاحداث السياسية الدولية التي كانت تنشر في الصحف الرئيسية لمدة اربعة عشر عاما في اوروبا والولايات المتحدة وكندا واليابان والهند واميركا اللاتينية ، فيخلص من خلال خبرته العملية ومعرفته الدقيقة بالاحوال السياسية والاقتصادية والعسكرية في اسرائيل الى ان النصر الاسرائيلي العسكري يعد كارثة تاريخية بالنسبة للصهيونية على المدى البعيد ، وان الطريق العربي الى النصر على الصهيونية والاستعمار يمر بخطى سريعة نحو تحقيق تطور شامل في بنيان مجتمع عربي موحد مبني على استراتيجية ثورية جديدة يرمي الى التحرر من طوق المطامع الاستعمارية في المنطقة . فيقول دويتشر في كتابه « اليهودي اللايهودي » ما هذا نصه :

« ان الحرب و (معجزة) النصر الاسرائيلي لم تحلا ايا من المشاكل التي كانت قائمة بين اسرائيل ، وبين الدول العربية ، على العكس ، لقد ضاعفت الحرب من خطورة المشاكل القديمة ، وخلفت مشاكل اخرى جديدة اكثر خطورة من المشاكل السابقة ، ثم ان هذه الحرب لم توفر لاسرائيل الامن الذي كانت تنشده، بل جعلتها عرضة للمتاعب اكثر من اي وقت مضى . وانني مقتنع بان النصر الاسرائيلي سيتحول في المستقبل القريب الى كارثة تصيب دولة اسرائيل نفسها ... ان هذا النصر بالنسبة لاسرائيل هو اشد ضررا لها من الهزيمة ، ولقد اضعفها بدلا من ان يوفر لها الامن والاستقرار (ص ١٠٦،٩٢) .

(١٣) « حضارة العرب » ، ترجمة عادل زعيتر ، ص ٩٩ — ١٠٠ (الطبعة الرابعة) .

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية
السبت ١٥ اذار ١٩٧٥ — العدد ٢٩٤ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — VOL. 6 — No. 294 — 15-3-1975
AL-HADAF — SAT.

ملف

النفط العربي :
من مرحلة السيطرة الامبريالية المطلقة الى مرحلة استعادة السيادة الوطنية

منذ اقدام البلدان المنتجة على رفع اسعار نفطها الخام الى مستويات اكثر عدالة ، بعد حرب تشرين ١٩٧٣ العربية ـ الاسرائيلية ، والاعلام الغربي الامبريالي يشن حملاته التضليلية المنطلقة من الزعم القائل بان « فائض » الاموال العربية من عائدات النفط هو سبب رئيسي للتضخم وللازمات الاقتصادية التي تنخر في النظام الراسمالي خاصة . والغرض من هذه الحرب الاعلامية المضللة خلق الاجواء السياسية المؤاتية لعملية النقل الضخمة لعائدات البلدان العربيةالمنتجة للنفط ، الى البلدان الراسمالية الرئيسية واستبدال نظام الامتيازات بشكل آخر جديد لمواصلة استغلال الموارد النفطية العربية ، وتمكين هذه البلدان الصناعية المستوردة من استعادة الاموال التي تدفعها ثمنا للنفط وتسمية مشروع السرقة التاريخي هذا باسم اعادة تدوير الدولارات النفطية تمويها .

ملف



الاحتياطي الثابت لسنة ١٩٧٤
(ببلايين البراميل)

العربية السعودية
الاتحاد السوفياتي
الكويت
ايران
دولة الامارات العربية
نيجيريا
فنزويلا

تجربة محمّد مصدق في ايران كانت آخر انتصار رئيسي للاحتكارات الامبريالية

ان هذه الزيارات الاخيرة في اسعار النفط الخام كانت ممكنة نتيجة النجاحات التي احرزتها حركة التحرر الوطني العربية وتضامن كافة القوى المعادية للامبريالية معها . وكانت معركة الاسعار هذه في السنة الماضية خطوة رئيسية على الطريق الطويل لاستعادة السيادة الوطنية الكاملة على هذه الثروة الطبيعية من بعد سنين طويلة على النهب الاستعماري لها . واذا كان ضيق المجال بل وطبيعة الموضوع بحد ذاته لا يسمح بتغطية قضية النفط العربي بكافة جوانبها في ملف واحد ، فان تغطية تاريخ النهب الاستعماري للنفط العربي منذ الغزو الامبريالي للشرق العربي وحتى دخولنا اليوم ما يمكن تسميته بمرحلة استعادة السيادة يعطي الخلفية الاساسية لفهم التطورات الهامة والمتسارعة على الجبهة النفطية ، ان كان زيادة في الاسعار او زيادة في نسب المشاركة او التاميم .

نصف قرن نفطي :

فخلال ٥٠ سنة شهدت كل مراحل تطور الانتاج النفطي في البلدان العربية، كانت الاحتكارات النفطية الاجنبية تنهب هذه البلدان المنتجة ، ولكن باساليب نهب تطورت من اشكال فظة وفجة ومباشرة الى اشكال دقيقة ومموهة . وهي تحاول اليوم على ضوء المعطيات الجديدة ان تستنبط اساليب اخرى لمواصلة هذا النهب الامبريالي

لان البلدان المنتجة خلال اقل من ربع القرن ، قد انطلقت من المطالب المتواضعة الموجهة لهذه الاحتكارات ، من اجل شروط افضل لنفطها الخام ، الى مرحلة استعادة السيادة التي لا بد وان تطول بسبب سواد الانظمة الرجعية في معظم البلدان العربية المنتجة للنفط .

فخلال القرن الماضي ، في الربع الاخير منه ، وبداية القرن الحالي عندما انتقلت الراسمالية المتطورة الى مرحلتها الاخيرة ، كانت كل البلدان العربية تقريبا مقسمة في الواقع بين المستعمرين الاوروبيين . فقد اعقبت السيطرة التركية التي دامت ٤٠٠ سنة السيطرة الامبريالية « المتحضرة » .

ولكن لماذا اندفع المستعمرون الانكليز والفرنسيون والالمان والايطاليون مناطق الشرق العربي ؟

لقد حدد لينين الامبريالية بوصفها الراسمالية وقد بلغت اعلى مراحل تتميز فيما تتميز به ، بنهاية تقاسم « كل بلدان الارض بين اكبر البلدان الراسمالية » . وقد قال لينين انه ..

ليس مصادر المواد الاولية المعروفة فحسب كانت محط اهتمام الامبرياليين ، بل وايضا المصادر الممكن العثور عليها .

وقبل ٥٠ سنة عندما كتب لينين مؤلفه «الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية» كانت هناك امور قليلة معروفة عن الثروات النفطية التي لا تحصى ، مع مكامن الطبيعي ، في الشرق العربي .

ان السبب الاول لغزو الامبريالية للشرق العربي كان الرغبة في وضع اليد ومهما كلف الامر ، على اكبر قسم ممكن من الاراضي ، مهما كانت وبائية وسبخة وذلك بامل ان تكتشف فيها مصادر للمواد الاولية .

وفي العشرينات اغتصبت مجموعة من خمس شركات احتكارية امبركية وشركتين اوروبيتين ، شكلت في سنة ١٩٢٨ كارتيلا دوليا الثروات النفطية العربية الطائلة . وسيطرت على المواقع الرئيسية في هذا الكارتيل ، اكبر العناصر المالية الامبريالية : روكفلر ميلون ، روتشيلد ومورغان واكبر المصارف الامبركية والبريطانية

وحتى الآونة الاخيرة ، فان النفط الذي تملكه بعض الدول العربية السيادة الشكلية ، كانت تديره الشركات النفطية الاجنبية التي دكزت بين كل عمليات الانتاج ، من الاستخراج والى البيع بالمفرق للمنتجات النفطية . و طبيعة الامتيازات الممنوحة لهذه الشركات الاحتكارية تتيح لها عدم دفع الضرائب والرسوم الجمركية في معظم البلدان العربية ، بحيث لم تكن البلدان العربية عمليا ، لا « منتجة » ولا « مصدرة للنفط » ، لان هذه الشركات الاجنبية هي « المنتج » و « المصدر » في الواقع . وظاهريا بالطبع ، كان كل شيء

« صحيح » و « منطقي » لان السياسة النفطية كانت تنتهج على اساس اتفاقات معقودة بشكل قانوني ... (!)

الاتفاقيات الاولى :

واول اتفاقات من هذا النوع كانت ما سمي بعقود الامتياز المرتكزة على منح الشركة النفطية الحق القانوني في القيام باعمال التنقيب عن النفط واستثماره في منطقة معينة لبلد ما .

وفضلا عن ذلك كانت الشركة تقيم عمليا سيطرتها التامة على المصادر النفطية بالنسبة للتنقيب وامكنة الاستخراج ، والاستخراج بحد ذاته وكل العمليات الاخرى حتى التصدير والتسويق . وكان دور البلدان العربية التي منحت الامتياز ينحصر في ان تراقب بصورة عامة نشاطات الشركات وفقا للقانون الساري المفعول في تلك الحقبة والحصول على المدفوعات التي تحققها الشركة بموجب شروط الاتفاق المعقود .

ولكن لم يكن يحق لحكومة هذا البلد العربي او ذاك ، الاشتراك مباشرة في عمليات الشركات النفطية الاجنبية ، وكذلك لم يكن يحق لها في ان تحدد حجم النفط المستخرج (الاجمالي او بالنسبة لكل بئر) . ولا ان تحدد طريقة الاستخراج في هذا الحقل أو ذاك ، ولا ان تحدد الاسعار ... (!)

والجدير بالاشارة الى ان احد اهم نصوص عقود الامتياز كان لا يخول حكومات البلدان العربية ان تلغي من جانب واحد هذه العقود خلال مدتها القانونية . ومنذ البداية حددت مدة هذه الامتيازات من ٥٠ الى ٧٥ سنة واكثر . وكانت المدة الادنى الممنوحة للامتيازات هي ٤٠ سنة ... (!)

وتتناول الامتيازات في عدد من البلدان العربية كافة الاراضي بما في ذلك المياه الاقليمية ، كما هي الحال مثلا في الكويت وعمان والامارات المتصالحة انذاك والبحرين وغيرها . وهذا يعني وقوع دول باسرها في قبضة الاحتكارات النفطية . وتحدد هذه الاحتكارات بانفسها اولوية ودرجة استثمار حقول النفط ، تدفعها بالطبع مصالحها الخاصة الاستغلالية والمتناقضة ومصالح البلدان العربية المنتجة. وانطلاقا من هذه المصالح الاستغلالية بالذات انطلقت الاحتكارات النفطية المستقلة في بناء الموانىء وخطوط انابيب النفط وشبكات الطرق والمواصلات .

اكثر من ذلك كانت عقود الامتياز الاولى تتضمن نقاط تضمن للاحتكارات النفطية الاجنبية بموجبها ليس فقط استخراج ونقل وتصريف النفط في الاسواق الخارجية ، بل وايضا بيع النفط والمنتجات النفطية الاخرى داخل كل بلد عربي منحها الامتياز !

وفضلا عن ذلك كانت هذه الاحتكارات غالبا معفاة من الرسوم الجمركية ومن دفع قسم من ضرائب العائدات وضرائب اخرى ، وكانت تنقل بحرية ارباحها الى المصارف الاجنبية ، ولم تكن تتناولها القوانين النقدية والمراقبة النقدية في البلدان العربية . ومصافي النفط التي بنيت في البلدان العربية من قبل الشركات الاجنبية كانت تملكها تماما هذه الشركات ، وليست مرتبطة عمليا بالاقتصاد الوطني للبلدان العربية .

وقد كانت الاحتكارات النفطيه من بعد توقيع عقود الامتيازات ، ترفض مطالب البلدان العربية لضمان اشتراك الراسمال الوطني في انتاج النفط ، وكانت تتلافى بحث القضايا المتعلقة بضرورة تكوين كوادر الاختصاصيين العرب في النفط ، كما رفضت بصورة قاطعة التعهد بتقديم الوثيقة الفنية لاعمال التنقيب الجيولوجي وخرائط المناطق العائمة على آبار النفط ، الى الجانب العربي . اما الاسعار المعلنة فمعروف بانها كانت تحددها بشكل تعسفي ، تضمن مصالحها في تحقيق الارباح الخيالية وفي توفير مادة الطاقة الحيويه هذه بوفرة وباسعار بخسة للبلدان المستهلكه المستوردة للنفط التي نظمت انتاجها الصناعي على اساس توفر النفط باسعار رخيصة ، والقدره على الاسراف في استهلاكها كمادة للحرق .

وقد قال الرئيس الجزائري بومدين في حديث له عن تاريخ نهب الاحتكارات النفطية للبلدان العربيه :

« لقد كان الغرب يقول لنا خلال سنوات طويلة انه يوجد قانون اقتصادي ، وان قانون السوق هو قانون العرض والطلب . ونتيجة لهذا الواقع كان يرغمنا على بيع النفط باسعار منخفضة لا تصدق . وتجدر الاشارة الى ان اول برميل من النفط باعته شركتنا الوطنية سوناطراك كان سعره ١،٨ دولار . هذا كان سبب فقرنا وتخلفنا . ولا انكر ان الطفرة الاقتصادية في الغرب كانت نتيجة لموهبة شعوب هذه البلدان ولعلمها وتضحياتها ولكن هنالك امر آخر ايضا وهو الاستغلال الذي كنا نتعرض له نحن » .

بدايات النهب الامبريالي النفطي :

لقد بدات الشركات الامركيه والبريطانية النفطية منذ الحرب العالمية الاولى، عملية الاستيلاء والسيطرة على نفط الشرق الاوسط . وكانت سنة ١٩٦٠ نهاية الحقبة التي حصلت خلالها الشركات النفطيه خاصة واقتصاديات الغرب الراسمالي عامة ، على ارباح خيالية من جراء هذه السيطرة . فالتاريخ الحديث للشرق الاوسط مرتبط بشكل لا ينفصم بجهود القوى الغربية الاستعماريه لضمان السيطرة الكاملة على موارد وتجارة هذه المنطقة . وكان المورد الطبيعي الرئيسي هو النفط - وما يزال . ولكن فقد جذب الشرق الاوسط اهتمام هذه القوى كالغنى مصدر للخامات الصناعية ، وهي ليست بالقليلة على ١١ مليون من الكيلومترات المربعة، التي تشكل مساحة البلدان العربية ، والتي يعيش عليها زهاء ١٢٠ مليون نسمة . فالعالم العربي هو كنز حقيقي للموارد الطبيعية . وحسب احدث المعطيات

فان عالمنا العربي هذا يحتوي على ٥٦ بالمائة من الاحتياطات العالمية للبترول . ومن هنا ايضا

تزود السوق العالمية باكثر من ثلث الفوسفات الذي تستهلكه . ان ٨٥ بالمائة من هذه المادة يصدر على شكل خامات بينما ١٥ بالمائة فقط يصنع لاغراض الاستهلاك المحلي .

وتكمن تحت الارض العربية خامات هامة اخرى غير النفط والفوسفات ، من ابرزها الحديد والكبريت والزنك والمنغنيز والرصاص والنحاس ، برغم ان البترول ياتي بالدرجة الاولى لانه يعتبر احد المصادر الرئيسية للطاقة بالنسبة للاقتصاد الراسمالي العالمي باسره .

وقد تحققت السيطرة البريطانية والامركية على النفط بواسطة سلسلة من الامتيازات الممنوحة من قبل السلطات المحلية التي اعطتها الحقوق الكاملة لاستغلال كافة الموارد الطبيعية في مناطق شاسعة واحيانا كاملة ، في مقابل مدفوعات نقدية فورية بقيمة بخسة جدا للطن الواحد من الانتاج النفطي . ومنذ ذلك الوقت تغيرت شروط الامتيازات عما كانت عليه في البدء ، عندما كانت الشركات تفاوض سلطات محلية متخلفة وفقيرة . ولكن الخاصية الاساسية للامتيازات لم تتغير حتى يومنا هذا الا في بعض البلدان المنتجة . ويمكن القول انه في السبعينات فقط واجهت العلاقات الاساسية بين الشركات والحكومات المحلية التحديات الحقيقية وتعرضت للتغير في بعض الحالات .

ان الرغبة في السيطرة على نفط الشرق الاوسط لم تتجلى كناحية هامة في السياسات الغربيه في الشرق الاوسط الا حتى الحرب العالمية الاولى . اذ كانت الاقتصاديات الصناعيه لاوروبا تعتمد على مصادرها المحلية من الفحم كمادة منتجة للطاقه . ولكن مع نشوب الحرب العالمية الاولى اصبحت القوى الغربية وخاصة بريطانيا ، تعي الاهميه المتناميه للنفط كسلعه عسكريه استراتيجية ، ضروريه لوسائل النقل السيارة ، وللقوة الجويه التي كانت قد بدأت تبرز ، وللقوات البحريه الافضل والاقوى . في الواقع تبجح اللورد كورزون وكان من كبار المسؤولين الانكليز عن السياسه في الشرق الاوسط ، بان انكلتره قد « عامت الى النصر على موجه من النفط » ... وبعد عدة سنوات على هذه الملاحظه نجد استراتيجي امركي يكتب قائلا « ان تزويدات ملائمه من النفط كعامل حيوي في القوة العسكريه هي احدى اسهل دروس الحرب العالميه الاولى قراءة » (!)

ومن بعد نهايه الحرب وسقوط الامبراطوريه العثمانيه وتقسيم الاراضي العربيه بين الاستعمارين الفرنسي والبريطاني وبروز القوميه العربيه كقوة سياسية كامنه بدأ العمل لتنفيذ المشروع الاستعماري الصهيوني في فلسطين واصبحت

السيطرة على موارد المنطقة البترولية مجال تنافس الغرب والحافز الرئيسي للقوى الغربية الاستعمارية لانشاء وصيانة سيطرتها السياسية والاقتصادية على المنطقة .

وكانت الحكومة البريطانية اول من تحرك وحصل على اول امتياز نفطي في الشرق الاوسط ، في ايران . وقد شمل هذا الامتياز النفطي الاول ٥٠٠ الف ميل مربع من ايران ، معفى من الضرائب طوال مدة الاتفاق التي حددت بستين سنة . اما ثاني اهم امتياز نفطي في الشرق الاوسط فكان في العراق وقيام « دولة الاي بي سي » في سنة ١٩٢٩ والتي حققت سيطرتها على انحاء البلاد في اواخر الثلاثينات .

ومن ناحية اخرى كان اول امتياز نفطي في شبه الجزيرة العربية في اواسط العشرينات عندما منح الامير عبد العزيز ابن سعود امتيازا للنيوزيلندي الميجور هولمز الذي كان يعود ويبيع هذه الامتيازات للشركات النفطية الدولية . ومن السعودية الى البحرين حيث باع هولمز امتيازه لشركة « غالف اويل » التي عادت فباعت لشركة « ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا » ، التي حصلت على امتياز لمدة ٦٠ سنة في السعودية يغطي معظم الناحية الشرقية من البلاد. ومع نهاية الثلاثينات كانت الشركات العملاقة الامركية قد اصبحت لها حصة تبلغ ٤٢ بالمائة من الاحتياطي النفطي المعروف في الشرق الاوسط .

ومع بداية الحرب العالمية الثانية كان العالم النفطي قد اصبح ملك السبعة الكبار : جيرسي ستاندارد ، موبيل ، غالف ، ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا ـ سوكال ـ تكساكو ، انغلو ـ برسيان ورويال داتش ، شل . وقد اندمجت سوكال وتكساكو بواسطة كالتكس في السعودية في الشركة الاحتكارية « ارامكو » ـ شركة النفط العربية ـ الامركية .

لقد كان الشرق الاوسط بما في ذلك ايران وشمال افريقيا مسرح عمليات عسكرية هامة في الحرب العالمية الثانية لاسباب استراتيجية عدة ، احداها الاحتياطي النفطي الهائل فيها ، خاصة في الخليج العربي . وقد شهدت فترة ما بعد الحرب ترسيخ المصالح النفطية البريطانية في العراق ، والامركية في السعودية خاصة .

سنوات الارباح الخيالية :

والحديث عن كون السنوات ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٠ هي سنوات الارباح الخيالية يجب ان لا يفهم على اساس ان ما قبل ذلك لم تكن هذه الشركات السبع العملاقة تحقق ارباحا ضخمة . فالاحصاءات المالية عن السنوات ما بين ١٩١٣ و ١٩٤٧ تظهر بان مجمل فواتير العمليات النفطية في الشرق الاوسط وصلت الى اكثر من ٣،٧ بليون دولار ، وقد دفع منها بليون دولار كلفة الموجودات الثابتة والعمليات ، ووزع منها ٥١٠ ملايين دولار كمدفوعات للحكومات المحلية ، من عائدات وبدل ايجار وغيرها .

بحيث كان الدخل الصافي للشركات الاحتكارية ٢،٢ بليون دولار ، اعيد استثمار ٤٢٥ مليون دولار منها في المنطقة وثم نقل ما تبقى من الارباح والبالغ ١،٧ بليون دولار الى الخارج .

ولكن هذا الرقم يبدو ضئيلا جدا بالمقارنة مع ارباح ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٠ فقد بلغ مجمل الفواتير عن هذه الفترة الذهبية للاحتكارات ٢٨،٤ بليون دولار . وقد دفع منها ٨،٤ بليون دولار كلفة العمليات و ٣،١ بليون دولار صافي الاستثمارات في الموجودات الثابتة ، و ٩،٤ بليون دولار مدفوعات للحكومات المحلية ، **بحيث بلغت قيمة الارباح الصافية التي اخرجتها الشركات من المنطقة ١٢،٨ بليون دولار .**

اي انها حققت في خلال ١٢ سنة من الارباح حوالي عشرة اضعاف ما حققته في خلال ٣٤ سنة !

ان ارباح الشركات النفطية اسطورية . والارباح في الشرق الاوسط اعلى بينما المخاطر اقل ، من اي مكان آخر . وهذا يعود الى كلفة الانتاج المنخفضة جدا في الشرق الاوسط . فمعدل كلفة صيانة الانتاج وتوسيعه في الشرق الاوسط هو ١٦ سنت للبرميل الواحد مقابل معدل مثل هذه الكلفة في فنزويلا مثلا والبالغ ٥١ سنت ، والكلفة في الولايات المتحدة البالغة ١،٧٣ سنت للبرميل الواحد وتجدر الاشارة ان الكلفة في الشرق الاوسط كانت تنخفض خلال السنوات بينما كانت ترتفع في فنزويلا وفي الولايات المتحدة .

واساس المحافظة على نظام التسعير الاحتكاري يكمن في البنية الاساسية لصناعة النفط الدولية ، الامركية والبريطانية . وناحية هامة من هذه البنية هي الاندماج الكامل في داخل كل شركة عملاقة ، لكافة مراحل هذه الصناعة : التنقيب ، انتاج النفط الخام ، التكرير ، النقل والتسويق . وقد تم الغاء المنافسة بين هذه الشركات السبع العملاقة باندماج هذه الشركات مع بعضها البعض في مراحل مختلفة من العملية الكاملة ، من الاستخراج حتى التسويق .

وحسب ارقام رسمية امركية فان هذه الشركات العملاقة السبع كانت في سنة ١٩٤٩ تملك ٦٥ بالمائة من الاحتياطي الخام المقدر في العالم ، و ٩٢ بالمائة من الاحتياطي خارج الولايات المتحدة والمكسيك والاتحاد السوفياتي ، وانها كانت تسيطر على ٨٨ بالمائة من النفط الخام المنتج خارج الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وعلى ٧٧ بالمائة من طاقة التكرير ، ايضا خارج الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . هذا بالاضافة الى كونها تسيطر مباشرة على ثلثي اسطول حاملات النفط ، وعلى كل خطوط الانابيب الرئيسية خارج الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

وتاريخيا لم يكن هناك سوق حرة للنفط الخام في الصناعة النفطية في العالم اذ بسبب تكثف واندماج الشركات الرئيسية كان يتم تحديد سعر النفط الخام بشكل اعتباطي . فقد كانت الشركات تستطيع ان تحدد سعرا بخسا جدا على النفط الخام في الشرق الاوسط وتحدد اسعارا عالية على منتوجاته المكررة . كما كانت تستطيع ان تجعل الناقلات وخطوط الانابيب تحدد اسعارا للنقل اعلى بكثير من الكلفة ... (!)

ان بنية صناعة النفط الدولية قد مكنتها من تعزيز سيطرتها على موارد نفط الشرق الاوسط الى درجة اكبر بكثير مما تمكنها منه اتفاقيات الامتياز التي عقدتها مع الحكومات المحلية في المنطقة . والارباح الخيالية لصناعة النفط الدولية التي تسيطر عليها الشركات العملاقة السبع الامركية والبريطانية ، تعود الى الفارق بين الكلفة المنخفضة انخفاضا غير معقول ، لانتاج النفط في الشرق الاوسط (وفي فنزويلا بدرجة اقل) وبين بنية الاسعار المرتفعة ارتفاعا مصطنعا التي تحافظ عليها وتمونها هذه الصناعة بمساعدة الحكومة الامركية . ان هذه الارباح تستولي عليها الشركات وحدها تقريبا ، برغم انه مع بداية الخمسينات اصبحت هذه الاحتكارات النفطية تدفع حصة اكبر بكثير من ارباحها للحكومات او للعائلات الحاكمة في البلدان المنتجة في المنطقة .

اما ما يسمى باتفاقيات المشاركة في الارباح بين الشركات والبلدان المنتجة ، فقد كانت فنزويلا هي الرائدة فيها في سنة ١٩٤٨ . ومن ثم طبقت بين ارامكو والحكومة السعودية في سنة ١٩٥٠ . ولكن ما وراء اداة زيادة الاموال هذه ، كانت عملية توسيع الانتاج النفطي في الشرق الاوسط بعد الحرب ، خاصة وان اعادة بناء اوروبا واليابان في فترة ما بعد الحرب كانت تتطلب كميات لا مثيل لها من البترول لان اقتصاديات وطنية كاملة كانت في طور البناء مجددا ، وقد تحولت هذه الاقتصاديات من الاعتماد على الفحم الى الاعتماد على البترول على كل المستويات. فاوروبا الغربية تستورد اكثر من ٧٠ بالمائة من احتياجاتها النفطية من الاقطار العربية المنتجة بينما تستورد اليابان اكثر من ٨٥ بالمائة من احتياجاتها النفطية من النفط العربي . اما الولايات المتحدة نفسها فان استيراداتها من النفط تزيد وتنمو بسرعة ملحوظة وقد وصلت في سنة ١٩٧٣ الى استيراد ٣٠٠ مليون طن ، منها ٦٠ مليون طن من النفط العربي. وقد صدرت العربية السعودية نصف هذه الكمية. وبموجب اتفاقيات المدفوعات السابقة ازدادت نسبة عائدات حكومات البلدان العربية المنتجة بسرعة ملحوظة . ففي العربية السعودية انتجت ارامكو ٧،٨ ملايين برميل في سنة ١٩٤٤ ، الامر الذي اعطى للحكومة عائدات بقيمة ١،٧ مليون دولار. وفي سنة ١٩٤٩ انتجت ١٧٤ مليون برميل فحصلت العائلة المالكة السعودية على عائدات قدرها ٥٠ مليون دولار . ولكن وكما هو متوقع ، فان ارباح الشركة كانت تتزايد بنسب وبسرعة اكبر . فقد نمت ارباح ارامكو في هذه الفترة نفسها ـ ٥ سنوات ـ من ٢،٨ ملايين دولار في سنة ١٩٤٤ ، الى اكثر من ١٥٥ مليون دولار في سنة ١٩٤٩ . اما الشركة الانغلو ـ ايرانية فقد حققت ارباحا وصلت الى ٨٤ مليون دولار في سنة ١٩٥٠ مقابل ١٦ مليون دولار عن سنة ١٩٤٥ . وكان من الطبيعي ان ترغب الحكومات المحلية في تحصيل حصة اكبر من هذه الارباح .

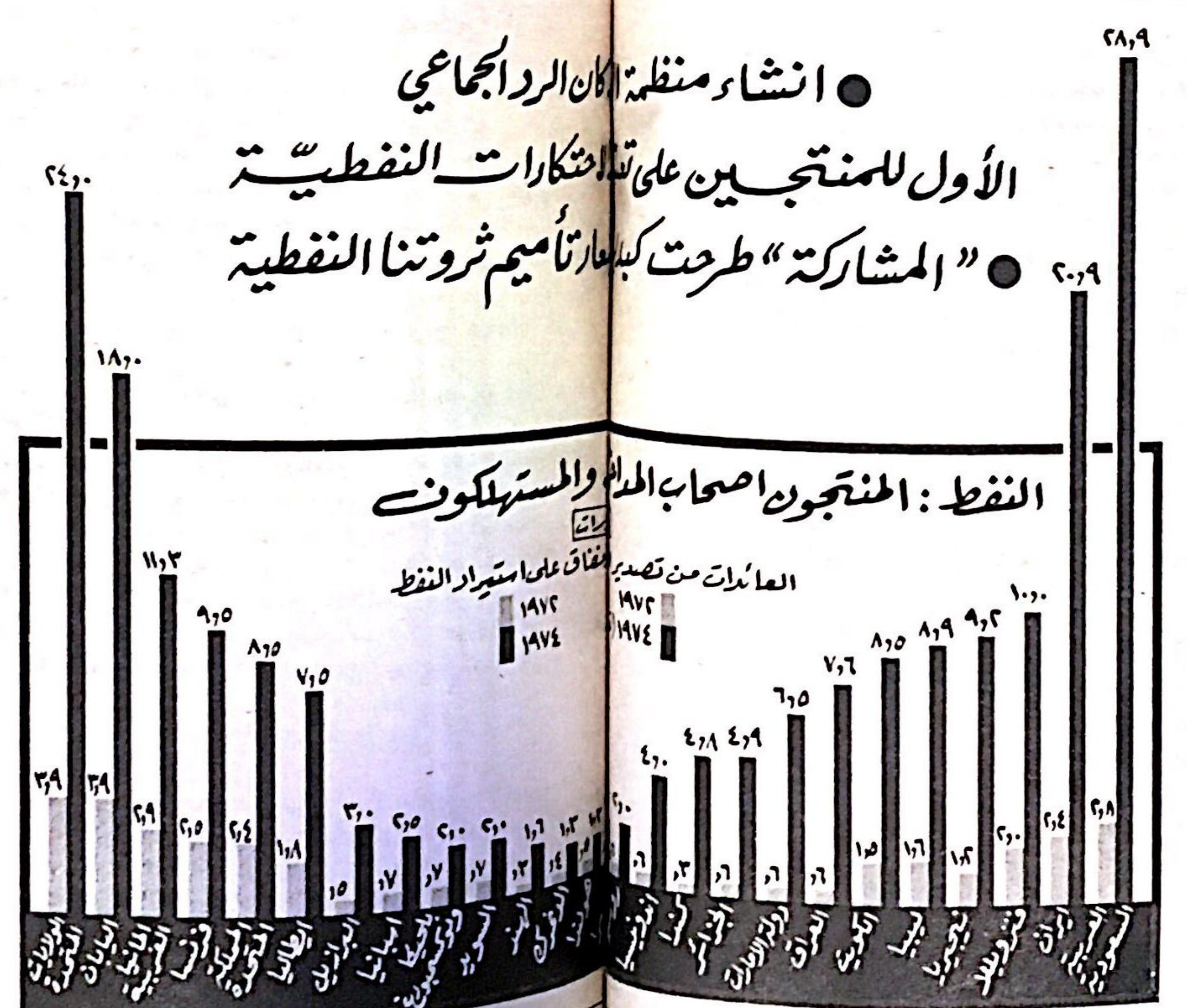
ولكن النتيجة النهائية للترتيب الجديد انذاك بالمشاركة في الارباح لم يخفض من ارباح الاحتكارات فما بين سنة ١٩٤٨ و ١٩٦٠ بلغت قيمة ارباح الشركات النفطية في الشرق الاوسط ١٢،٨ بلايين دولار ورغم ترتيب المشاركة في الارباح فان ما حصلت عليه الحكومات المحلية من عائدات وغيرها لم يتجاوز ٩،٤ بلايين دولار في خلال هذه الفترة نفسها . وفي سنة ١٩٦٠ كان نفط الشرق الاوسط يشكل ٦٨ بالمائة من احتياطي النفط الخام الثابت في « العالم الحر » ، ويشكل ايضا ٢٦ بالمائة من انتاج هذا العالم و ٧ بالمائة من طاقته التكريرية ولكن فقط ٥ بالمائة من مجمل الموجودات الثابتة لهذه الصناعة .

وقد انخفضت حصة شركات النفط من مجمل مدخول الصناعة ، وذلك من ٨١ بالمائة ، قبل سنة ١٩٤٨ ، الى ما معدله ٥٥ بالمائة في الفترة ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦٠ . ولكن مجمل المدخول الذي يقوم على هذه المشاركة في الارباح ازداد في الواقع من ٧٨ بالمائة من صافي الموجودات في ١٩٤٨ ، الى ١٣٠ بالمائة في الفترة ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٠ . وبالنتيجة فرغم زيادة حصة البلدان المنتجة من الارباح فان الدخل الصافي للصناعة النفطية ازداد . ويعود هذا الى زيادة الانتاج النفطي ٥ اضعاف ما كان عليه في السابق ، وانخفاض كلفة انتاج البرميل الواحد الى النصف تقريبا .

ان الصناعة النفطية وفي نواحي عديدة ايضا الاقتصاديات السياسية للولايات المتحدة وغيرها من البلدان الراسمالية الرئيسية ، تحول في الواقع من سهولة الوصول ورخص الموارد الطبيعية للبلدان النامية في العالم الثالث .

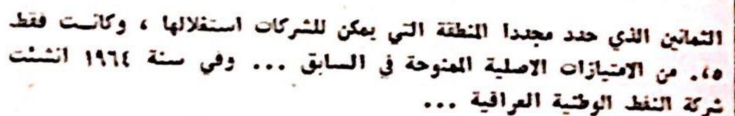
واذا كانت الخمسينات سنوات الارباح الخيالية للشركات الاحتكارية في الشرق الاوسط ، فانها شهدت ايضا بروز عدد من التحديات الجدية للسلطة الاقتصادية والسياسية للشركات الاحتكارية ، وللحكومات التي تسندها. واستعادة تجربة محمد مصدق عندما امم النفط في ايران ، تظهر ان تلك القوة للشركات على حكومات الشرق الاوسط كانت كافية لسحق تحدي مصدق . ولكن الامر تطلب القوة المشتركة للولايات المتحدة وبريطانيا لاعادة الاستقرار الى الوضع ، الا ان الضغوط الشعبية التي مثلها مصدق ادت الى تعديلات في الامتيازات ثبتت اهميتها في الحقبة التالية . لقد كانت حركة المناضل الوطني مصدق نذيرا بما هو لا بد قادم . وكان نجاح الامبريالية في سحق حركته آخر انتصار كبير للشركات الاحتكارية النفطية في المنطقة ، وبداية النهاية في الوقت نفسه .

ان الاهمية الحيوية للنفط وللصناعة النفطية كمصدر للدخل بالنسبة للعالم الغربي الراسمالي تجعل من الصراعات السياسية بين البلدان الغربية هذه وشعوب الشرق الاوسط اكثر وضوحا . وفي اقل من عشر سنوات لجات الحكومات الغربية في مناسبتين الى التدخل العسكري على نطاق واسع في الشرق الاوسط لحماية مصالحها الامبريالية . الاولى في سنة ١٩٥٦ ـ العدوان الثلاثي على مصر الفرنسي ـ البريطاني ـ الاسرائيلي ، اثر تاميم قناة السويس . والثانية كانت التدخل البريطاني والامركي في كل من الاردن ولبنان في سنة ١٩٥٨ اثر الانقلاب الذي اطاح بالنظام الملكي في العراق . بالطبع لم يكن النفط القضية الرئيسية او حافز التدخلات الرئيسي الوحيد ، ولكن ما من شك ان ارادة السيطرة الامبريالية على الموارد النفطية العربية وصيانتها كانت في كلتا الحالتين قضية اساسية . وفشل التدخل العسكري الاول في اجهاض قرار تاميم القنال وفي اعادة السيطرة الاستعمارية هناك . ولكن الثاني نجح على المدى القصير . فقد كان التدخل العسكري في لبنان والاردن يستهدف منه التحذير لنظام حكم قاسم بان هذا الانزال يمكن ان يكون تمهيدا لتدخل في العراق فيما لو اقدم على التحرك ضد الصناعة النفطية في العراق. ولكن التهديد ذاك كان تاثيره قصير الاجل . ففي سنة ١٩٦١ اصدر قاسم قانون

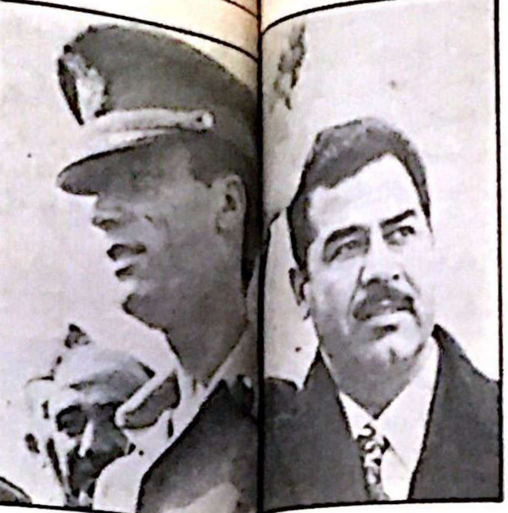




اجراءات التأميم في العراق والجزائر وليبيا كانت الرد الوطني على الاختيار الرجعي









الثمانين الذي حدد مجددا المنطقة التي يمكن للشركات استغلالها ، وكانت فقط ٥٪ من الامتيازات الاصلية الممنوحة في السابق ... وفي سنة ١٩٦٤ انشئت شركة النفط الوطنية العراقية ...

بروز الاوبيك :

لقد تميزت الخمسينات بمطالب لاسعار افضل من قبل البلدان المنتجة . ولكن الستينات تميزت ببدء الجهود المشتركة لتحقيق مطالبهم تلك . ففي سنة ١٩٦٠ انشئت منظمة الدول المصدرة للنفط وتالفت من العربية السعودية وايران والكويت والعراق ، وانضمت اليهم كل من فنزويلا وقطر في سنة ١٩٦١ ، ومن ثم اندونيسيا وليبيا في سنة ١٩٦٢ وابو ظبي في سنة ١٩٦٧ والجزائر في ١٩٦٩ ونيجريا في ١٩٧١ واكوادور في سنة ١٩٧٤ .

وكان نمو اوبيك التدريجي يظهر بان البلدان المنتجة قد بدأت تدرك امتيازات الاستراتيجية المشتركة لمواجهة الكارتيل الدولي . واوبيك تنتج اليوم ٥٤ بالمائة من نفط العالم وتكمن فيها ٦٤ بالمائة من الاحتياطات المعروفة من النفط .

وفي سنة ١٩٦٨ انشئت اوبيك – منظمة البلدان العربية المنتجة للنفط – وانضمت اليها السعودية وليبيا والكويت ، ثم الجزائر في سنة ١٩٧٠ مع ابو ظبي، البحرين ، دبي ، وقطر ، ثم مصر والعراق وسوريا في اذار ١٩٧٢ . وساعدت العلاقة المتداخلة بين المنظمتين على زيادة قوة البلدان المنتجة لتحقيق مطالبها من الشركات الاحتكارية . واذا كان انشاء الاوبيك ردة فعل من البلدان المنتجة لاقدام الاحتكارات على تخفيض اسعار النفط الخام في سنة ١٩٥٩ ، فان اوبيك فشلت في الغاء ذلك التخفيض ولكنها نجحت في منع المزيد من التخفيض الذي كان يعني تقليص نسبة عائداتها . وقد ادى ذلك الى بروز هوة بين الاسعار المعلنة التي تقدر عائدات البلدان المنتجة على اساسها وبين السعر الاقل الذي كانت الشركات تضطر الى بيع النفط على اساسه . وبذلك اصبح السعر المعلن للنفط مجرد مقياس لدفع حصة النصف لحكومات البلدان المنتجة الاعضاء في اوبيك ، بحيث ان حصة الحكومات اصبحت تزيد عمليا عن ٥٠ بالمائة . وهذا الانجاز لاوبيك هو انجاز هام وليس بسيطا اذا ما تذكرنا تاريخ سيطرة الشركات الكاملة على الاسعار وتوجهها دائما بالسيطرة على المنتج والمستهلك ، من اجل تحقيق اقصى نسبة من الارباح . وبالاضافة الى المكاسب المالية لهذه البلدان المنتجة فان تجربتها السياسية في العمل المشترك لمواجهة الشركات النافذة المسيطرة ، شكلت حافزا للمزيد من الانجازات . ولم تكن انجازات اوبيك خلال العشر سنوات الاول انجازات درامية وواضحة ، ولكن اثارها المتراكمة كان لها اهمية مالية لا يمكن تجاهلها ، وذلك في الغاء عدة تسهيلات مالية للشركات ، وفي اجبارها على حساب الارباح على اساس اسعار معلنة مستقرة . اذ من دون تلك التعديلات التي فرضتها اوبيك كانت حكومات البلدان المنتجة ستحصل في سنة ١٩٧٠ مثلا على دخل من البرميل الواحد يساوي نصف ما حصلت عليه في الواقع-٥٠ سنت عوضا عن ٩٧ سنت تقريبا وهذا ما يجعل حصتها في الارباح عمليا ٨٣ – ١٧ عوضا عن المناصفة ٥٠ – ٥٠ .

واوبيك لم تكتسب قوتها على التفاوض والمساومة بشكل فوري . بل ان الخلافات والانقسامات السياسية ما بين البلدان المنتجة طالما عرقلت نشاطاتها . وفقط عند تقييم اعمال اوبيك في العشر سنوات الاولى يمكننا ان نلحظ التحول الهام في ميزان القوى ما بين البلدان المنتجة والشركات الاحتكارية .

وقد بدأ تآكل الاسعار في الاسواق العالمية ما بين ١٩٥٩ و ١٩٧٠ بعد [illegible] بانتظام ، وتزايد الاتجاه نحو المزيد من الانتاج بدخول المزيد من الشركات الى الشرق الاوسط بموجب امتيازات جديدة او مشاريع مشتركة بالمناصفة . اذ كانت الشركات العملاقة والشركات الصغيرة المستقلة تدرك انه رغم الحصة الاقل في الارباح فان فرص تحقيق الارباح الضخمة ما زالت قائمة . وكان هذا من المؤشرات على تفكك السيطرة الاحتكارية . فقد ازدادت العمليات المشتركة بين البلد المنتج والشركات النفطية كما ازداد بيع الطرف المنتج لمصفاة التكرير المستقلة . وكانت الشركات تعوض على تقلص حصتها من الارباح بازدياد حجم المبيعات نتيجة ازدياد الانتاج . ومع ذلك ظلت قوة الشركات الاحتكارية السياسية والاقتصادية في مواجهة البلد المنتج ، قوة لا يستهان بها ، وقد تجلى ذلك في تاريخ نزاع العراق مع الشركات الذي دام حقبة من الزمن وانتهى بالتأميم في حزيران ١٩٧٢ .

وكانت ليبيا في سنة ١٩٧٠ ومن بعد سلسلة من المجابهات مع الشركات قد تمكنت من رفع السعر المعلن بزيادة ٢٥ – ٣٠ سنت واصبحت بنسبة ضريبة الدخل ٥٥ – ٤٥ عوضا عن المناصفة ٥٠ – ٥٠ . وبنجاح ليبيا في تلك المواجهات تحركت امارات الخليج وفنزويلا لتحقيق الشيء نفسه ، الامر الذي عاد فحفز ليبيا لتحقيق مطالب اخرى على صعيد الاسعار ، بحيث ادت تلك التحركات الى توقيع اتفاقيات طهران وطرابلس في شباط واذار ١٩٧١ . وقد كانت نتيجتها ان رفعت كلفة برميل النفط ٣٢ – ٣٤ سنت في الخليج و ٩٠ سنت في ليبيا . كما تم وضع برنامج لزيادات في الاسعار المعلنة تغطي فترة ٥ سنوات ، والاتفاق على السعي لتعديل الاسعار لمنع ان تتأثر مداخيل البلدان المنتجة من التضخم المالي .

المشاركة :

وكان بانتظار الشركات الاحتكارية في سنة ١٩٧٢ « ازمة » اخرى . ففي كانون الثاني ١٩٧٢ بدأت مفاوضات جديدة رفعت الاسعار المعلنة ٨٫٤ بالمائة للتعويض على تخفيض قيمة الدولار . وفي اذار بدأت المفاوضات حول مفهوم المشاركة . فبقيادة وزير النفط السعودي طرح حق البلدان المنتجة في شراء حصة ٢٥ بالمائة في الشركات ، على ان تنمو المشاركة الى ٥١ بالمائة في سنة ١٩٨٥ . وفي وسط هذه المفاوضات اعلن العراق تأميم الاي.بي.سي. وكانت هذه الخطوة التاريخية بمثابة الرد على ان هدف المشاركة الذي تبنته السعودية لا يمكن ان يكون البديل عن التأميم لاستعادة السيادة الكاملة على ثرواتنا الطبيعية .

وكانت ليبيا قد اممت « بريتش بتروليوم » ، واممت سوريا المصالح النفطية الغربية على اراضيها في خطوة ذات اهمية سياسية اكثر منها اقتصادية . ولكن قبل الاجراء العراقي التاريخي كانت الجزائر قد اتخذت سلسلة من الاجراءات في هذا الاتجاه ابتداء من سنة ١٩٦٨ وحتى سنة ١٩٧١ ، عندما اصبحت الشركة الوطنية الجزائرية سوناتراك ، هي التي تسيطر على ٧٧ بالمائة من انتاج النفط في البلاد ، وتسيطر كليا على كافة العمليات النفطية الاخرى ، مثل النقل وانتاج الغاز الطبيعي والتكرير والتوزيع والبتروكيمائيات .

والتأميم كان بالضبط ما تريد الشركات تجنبه . ولهذا فان الضجيج الذي اثارته حول طلب « المشاركة » على انها بمثابة التأميم التدريجي كان مضخما الى حد بعيد لان « المشاركة » اذا كانت بالنسبة لها بمثابة حلم مزعج راح يتحقق فان التأميم كان الكابوس الذي تخشاه فعلا .

وكانت السعودية قد بعثت فكرة المشاركة في الواقع كبديل للتأميم . وكان اليماني في الواقع قد صرح قائلا في هذا الصدد : « ان هدفنا هو اولا تقوية الشركات الدولية ودورها في السوق العالمي مباشرة او غير مباشرة، وذلك من اجل الحفاظ على الاسعار»، وكان الهدف هو مجرد الحفاظ على الاسعار وليس استعادة السيادة الوطنية على مصادر هذه الثروة الطبيعية العربية التي تتعرض للنهب الامبريالي –

هذا ، مع التسليم بان للمشاركة منافع اضافية للبلدان المنتجة .

وقد استمرت المفاوضات حول المشاركة من اذار حتى تشرين الاول ١٩٧٢ وانتهت بالاتفاق على المشاركة المالية الفورية للبلدان المنتجة بما نسبته ٢٥ بالمائة في عمليات الشركات – على ان تزداد النسبة الى ٥١ بالمائة في سنة ١٩٨٢ وعلى ان تبيع البلدان معظم حصتها هذه من النفط الخام ، الى الشركات لتسويقه . ولكن بمقارنة هذه الاتفاقية مع ما حققته الجزائر من سيطرة على ما نسبته ٧٧ بالمائة نجد بان المشاركة لا تقطع الشوط الذي يحققه التأميم الكامل او الجزئي . اما ليبيا فقد حققت بالتأميمات الجزئية والمشاريع المشتركة انذاك وبطلب حصة اكبر في المشاركة ، حققت سيطرتها المباشرة على انتاج الخام والسوق من ١٥ بالمائة الى ٤٠ بالمائة .

وهكذا نرى بان اتفاقيات « المشاركة » لم تمثل انجازا عظيما للبلدان المنتجة بالمقارنة مع ما حققته من قبل ومن بعد بعض البلدان المنتجة مثل الجزائر وليبيا وفنزويلا والعراق . وهذا يثبت بان

المشاركة كانت الرد السياسي من قبل البلدان المنتجة للنفط الرجعية على التغير الحاصل في ميزان القوى السياسي والاقتصادي في المنطقة ، في الوقت الذي كان فيه التأميم الكلي او الجزئي هو الرد الآخر .

ولم يخفوا غرضهم من اتمام اتفاقيه المشاركة على اسس معينة فهم يقولون بصراحة من خلال التصريحات والمقالات الصحفية ان المشاركة ستقطع الطريق على سياسة التأميم .

فهل يمكن ان تكون المشاركة بديلا عن التأميم ؟!!

بالنسبة لمصالح شعوب البلدان صاحبة النفط ، فانه لا يوجد حل يؤمن هذه المصالح ويوظف ثروتها لصالح تطور بلدانها ومستقبل اجيالها غير التأميم .

واذا كانت الشركات قد عملت كل ما كان بامكانها لجعل التأميم عملية صعبة، بل وفي فترة سابقة كان اشبه بالعملية المستحيلة ، خاصة بعد افشال عملية تأميم النفط الايراني على يد حكومة الدكتور مصدق ، وبسبب جعلها من الصناعة النفطية « اسرارا » حرمت ، لفترة طويلة ، على ابناء البلدان صاحبة النفط ، الاقتراب منها ، ولا تزال تبذل كل جهدها كي لا يتمكنوا من الوصول الى هذه « الاسرار » والابقاء عليهم بعيدا عن كل المراكز او المواقع التي من شأنها ان تجعل منهم خبراء ، او على دراية ، في عمليات انتاج خيرات اوطانهم ، بالرغم من كل ذلك ، فان هذا العقد قد شهد تجارب تثبت ان التأميم عملية ممكنة ، وتجربة تأميم شركة نفط العراق التي قام بها نظام الحكم الوطني في العراق هي اثبات لهذه الامكانية .. كذلك فان تجربة الجزائر وليبيا تثبتان هما الاخريان امكانية التأميم.

صحيح ان عملية التأميم التي تقوم بها دولة بمفردها ، تواجه صعوبات كثيرة من قبل الاخطبوطات البترولية التي لا تزال في عنفوانها ، ولا تزال هي المسيطرة على اسواق البترول (وعمليات الصناعة البترولية الاخرى) وعلى حكومات بعض البلدان المنتجة والمستهلكة ، لكن تضامن الدول المنتجة وحتى التضامن المعنوي ، كما حصل من قبل منظمة الاوبيك لتأميم العراق لنفطه يقلل من تلك الصعوبات . ان التأميم عملية ممكنة جدا وهو الحل الامثل والاكثر فائدة ومردودا من كل الحلول ، وهو الذي يضع الامور في وضعها الطبيعي ان اصحاب النفط يجب ان يمارسوا حقوق ملكيتهم لنفطهم والتحكم في مختلف عملياته وشؤونه .. ان يكونوا « بلدانا منتجة » بالفعل لا بالقول . ولكن لا يمكن ان تتم هذه العملية الا من قبل انظمة حكم وطنية .

ان تواتر المجابهات والمفاوضات بين المنتجين والشركات الدولية النفطية يظهر بوضوح بان المكاسب الرئيسية السياسية والاقتصادية للبلدان المنتجة ، كانت نتيجة مبادرات ومخاطرات خاضتها بعض هذه البلدان المنتجة ذات الانظمة الوطنية والتقدمية مثل الجزائر والعراق وليبيا – بينما كانت الانظمة الرجعية الاخرى مثل السعودية وايران تواصلان المطالبة لتحصلان على ما هو اقل مما تطلبانه . ولكن النتيجة الصافية كانت انتقال منتظم ومتسارع للقوة الى البلدان المنتجة في الشرق الاوسط ككل . فقد ضاعفت مواردها المالية بزيادة الضرائب وبزيادة نسبة سيطرتها على مواردها (ولكن ليس على حساب الشركات التي كانت تنقل هذا العبء الى المستهلك) وبزيادة قوتها السياسية الى درجة انها استطاعت ان تفرض درجة من السيطرة على مستويات الانتاج وعلى الاسعار وعلى النفط نفسه . ففي الماضي كانت الشركات تفرض مستويات الانتاج والاسعار لتحصيل اقصى حد من الارباح ، واصبحت حكومات البلدان المنتجة هي التي تفرض هذه المستويات في الانتاج والاسعار ، لزيادة مداخيلها النفطية وسيطرتها على مواردها .

وبالنسبة للبلدان العربية المنتجة التقدمية كان معنى هذا التغير المزيد في تأكيد الاستقلال السياسي والاقتصادي في مواجهة الشركات والحكومات الغربية . وبالنسبة للبلدان المنتجة الرجعية مثل السعودية وايران كان معنى هذا استراتيجية لتطوير روابط اوثق وامتن مع الغرب ، خاصة مع الولايات المتحدة وبنفس الوقت رفع مركزهم من دول تابعة الى دور « محترم اكثر » – الى دور مشاركين ثانويين – مع الاشارة هنا الى هدف السعودية بتعزيز وضع النظام داخليا ، ولعب دور الحماية في شبه الجزيرة ودور فاعل في العالم العربي .

فالمشاركة بالنسبة السعودية كانت وسيلة لهذه الغاية وجزءا من استراتيجية اوسع لانشاء « علاقة خاصة » مع الولايات المتحدة، سياسية واقتصادية .

وما كانت السعودية تخفي حقيقة ان الدافع وراء مبادرتها بمطلب المشاركة هو سكين الشعور الوطني في العالم العربي لوقف الاتجاه نحو التأميم – الذي طالما كان المطلب الجماهيري في انحاء الوطن العربي ، بل حتى قبل توقيع اتفاقية المشاركة دعا اليماني علنا ، الى « عقد زواج » للمصالح الاميركية والسعودية

◄◄

ملف

تأميم الآي. بي. سي. انعطاف تاريخي في النضال من اجل استعادة السيادة الوطنية

وذلك بمنح دور تفضيلي للنفط السعودي وللاستثمارات السعودية المالية في الولايات المتحدة ، مقابل تزويدات مضمونة من النفط السعودي .

وفي الواقع هناك مؤشرات عديدة بان السياسة الامركية تسعى فيما تسعى اليه ، الى ربط الاقتصاد السعودي بالاقتصاد الامركي بواسطة تحرك ضخم للشركات الامركية الى شبه الجزيرة العربية وللاموال السعودية الى الولايات المتحدة ـ وذلك بالطبع ليس فقط للمكاسب المالية بل المكاسب السياسية التي يحققها ذلك للمصالح الامبريالية الامركية في العالم العربي .

ومن هنا نرى تركيز الاحتكارات على اضعاف منظمة الاوبيك وتركيز الجهود للحفاظ على الانظمة المسماة بالمحافظة ، واقامة الاتصال المباشر معها ، وتقديم بعض « التنازلات » لها وان جاءت من خلال بعض الحركات المسرحية .

وفي مواجهة تاميم العراق لنفطه ، قامت الشركات الاحتكارية برفع انتاجها من كل من ايران والسعودية وامارات الخليج .. ففي ابو ظبي زاد انتاج النفط لعام ١٩٧١ بنسبة ٤٣،٦ ٪ عن عام ١٩٧٠ ، وفي دبي زاد ٤٥،٢ ٪ وقطر ١٧،٥ ٪ والسعودية ٢٦،٧ ٪ في عام ١٩٧١ ومخطط لها ان يتضاعف انتاجها بشكل مذهل في الاعوام القادمة (١) .

ونفس الزيادات الضخمة في الانتاج هي دليل آخر على ان التاميم يمكن نجاحه .. لماذا هذه السرعة في زيادة الانتاج وبهذه الارقام المذهلة ؟!.

لان هذه الزيادة تعوض عن نفط العراق المؤمم ، على اعتبار ان الاحتكارات لن تشتريه وستحارب عمليات شرائه في محاولة لافشال التاميم ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان حاجة الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ـ التي كانت مكتفية ذاتيا من البترول ـ في تزايد مضطرد وخاصة من بترول الشرق الاوسط وذلك طبقا لدراساتهم .

ففي دراسة اعدها « مجلس النفط الوطني » الامركي وهو هيئة استشارية تابعة لوزارة الداخلية ورد ان استيرادات الولايات المتحدة من النفط ستبلغ ١٤،٨ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٥ ، بينما معدل الاستيراد الحالي من النفط كان ٣،٤٤ مليون برميل عام ١٩٧٠ و ٤،٦ مليون عام ٧٢ ، وتؤكد الدراسة ان نسبة النفط المستورد من مجموع الحاجة الاستهلاكية ستبلغ ٥٧ ٪ وان حجم الطاقة المستهلكة سيتضاعف في ١٩٩٠ ويرتفع ليصبح ثلاثة اضعاف المستهلك الحالي في عام ٢٠٠٠ (٢) .

ومن توقعات اخرى اوردتها مجلة «عالم النفط» فان الولايات المتحدة ستستورد ٦٢ ٪ من احتياجاتها بحلول عام ١٩٨٥ (٣) . ولا توجد منطقة في العالم او اي مصدر آخر للطاقة يمكنها ان تغطي هذه الحاجة غير بترول الشرق الاوسط .

ان الاحتكارات البترولية كما يبدو مما نشر حتى الآن حول موضوع المشاركة تهدف الى جعل المشاركة « تامينا » لديها ضد اي اجراء يمكن ان تقدم عليه الدول صاحبة البترول ، تجد فيه الشركات مسا بمصالحها او تقليصا لارباحها . والهدف الاساسي المطروح امام الاحتكارات البترولية هو ان لا تستفيد شعوب هذه المنطقة المالكة الحقيقية للبترول من عوائده . وفي الوقت الذي توظف فيه هذه الاحتكارات الارباح الفاحشة من البترول في مشاريع ضخمة وعلى تطوير مختلف صناعاتها في الدول الامبريالية ، نجدها تقف حجر عثرة في وجه اي مشروع انتاجي يمكن ان يخدم مستقبل هذه المنطقة .

وهم حريصون ويشجعون ، ان تصرف عائدات البترول على البذخ والاسراف والتبذير ، واذا كان ولا بد فعلى مشاريع غير منتجة بالمرة او بشكل ودائع في بنوكهم يستثمرونها هم بالشكل الذي يضاعف ارباحهم .

ومثال آخر يقدمه لنا الشيخ اليماني ، بعرضه الاسهام في المشاريع البترولية في الولايات المتحدة الامركية ، وكان السعودية والبلاد العربية الاخرى لم « تشبعت » بالمشاريع الضخمة او حتى المتوسطة والصغيرة صناعية او لم صناعية . والسعودية بالذات هي الآن اكبر منتج للبترول الخام في الشرق الاوسط.

فقد انتجت في عام ١٩٧١ ، ٢٣٨،٥٥٠ مليون طن ، كررت منها ٢٨،٥ مليون طن فقط (٤) . في الوقت الذي كررت فيه بريطانيا وهي دولة مستوردة للبترول، ٩٦،٧ مليون طن في عام ٧١ وارتفعت طاقة معامل التكرير فيها الى ١١٩،٦ مليون طن (٥) .

حرب تشرين والجبهة النفطية :

وكان تطور القوة العربية الذى ظهر واضحا في حرب تشرين ١٩٧٣ ، السند الرئيسي لجولة ناجحة اخرى البلدان المنتجة للنفط ضد تسلط الاحتكارات النفطية الدولية . فقد حققت البلدان المنتجة نجاحات معينة هامة ، من بعد ان كان العراق قد صفى دولة الاي.بي.سي. نهائيا ، ومن بعد ان اممت سوريا تضامنا ، ممتلكات هذه الشركة الواقعة في اراضيها .

واممت ليبيا تأميما كاملا ثلاث شركات بترولية امركية هي « تكساكو » و « اوفرسيز بتروليوم كومباني » و « كاليفورنيا اسياتيك » و « ليبيان ـ امركان اويل » . ومن ثم اعادت الكويت النظر في الاتفاقية السابقة المعقودة مع شركة « كويت اويل » الامركية ـ البريطانية العاملة على اراضيها وتوصلت الى زيادة مساهمتها العملية في استخراج البترول وتوزيع المداخيل البترولية ، بحيث اصبحت تحصل الحكومة الكويتية على عائدات بنسبة ٦٠ بالمائة من مداخيل الشركة ، التي تشرف على ٩٠ بالمائة من استخراج البترول في الكويت . وحتى السعودية نفسها التي كانت تملك في اوائل عام ١٩٧٤ ، ٢٥ بالمائة من ارامكو ، التي يسيطر عليها كونسورتيوم ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا ، اكسون ، تكساكو وموبيل اويل) عادت فاشترت حصة سيطرتها والتي بلغت ٦٠ بالمائة في اكسون و ٤٠ بالمائة في الشركات الاربع الاخرى .

ومن ابرز تطورات ما بعد حرب تشرين سعي العديد من البلدان المنتجة الى تطوير علاقات عملية في مسائل البترول مع الدول الغربية المستهلكة مباشرة ، متجاوزين الاحتكارات البترولية الامركية ، وبالطبع كانت ايضا زيادة اسعار النفط عدة مرات ، ابرز هذه التطورات والتي رفعت الاسعار اضعاف ما كان عليه خلال سنوات النهب الامبريالي غير المحدود لثروتنا النفطية ، فمن دولار واحد الى ١،٩٩ قبل الحرب ، الى ٣،٤٤ في نهاية ١٩٧٣ ، الى اكثر من ١٠ دولارات في ١٩٧٤ .

وكنتيجة لرفع الاسعار ولزيادة الانتاج منذ فترة ما بعد حرب تشرين فان مداخيل البلدان العربية المنتجة النفط من المتوقع ان تكون قد وصلت في سنة ١٩٧٤ الماضية الى ما قيمته ٦٠ بليون دولار . ويتوقع ان تصل مداخيل بلدان الاوبيك في الخمس سنوات القادمة الى حوالي ٦٠٠ بليون دولار . وستكون السعودية على رأس قائمة المحصلين ، تليها ايران ثم فنزويللا ونيجيريا وليبيا والكويت والعراق ، دولة الامارات ، الجزائر ، اندونيسيا قطر واخيرا الاكوادور.

ان الانجازات التي تحققت الى الان بحرمان الاحتكارات النفطية الدولية من امتيازاتها كليا في بعض الحالات وجزئيا في حالات اخرى هي انجازات تاريخية عكست الاتجاه نحو طريق استعادة السيادة الوطنية على ثروتنا النفطية الحيوية. وهذا ما اطلق محاولات الامبريالية الامركية خاصة ، من اجل اجهاض هذه الانجازات الاخيرة ، وسط حرب نفسية شرسة تحمل العرب المسؤولية المزعومة في الازمات الاقتصادية التي تضرب العالم الرأسمالي وتهول من النتائج الكارثية المزعومة لزيادة الاسعار النفطية وبالتالي لزيادة مداخيل البلدان المنتجة ، على اقتصاديات بلدان هذا العالم ، وتروج للدعاية المضللة القائلة بان بعدم قدرة العرب على استيعاب ما تسميه بفائض الاموال النفطية في محاولة فرض مشاريعها بتدوير الدولارات النفطية التي هي عمليا ليست اكثر من مشاريع لمواصلة النهب الامبريالي لهذه الثروة باساليب اخرى مستحدثة على ضوء التطورات الاخيرة على الجبهة النفطية . ولكن يبقى هذا بحد ذاته موضوع واسع للبحث في مناسبة قادمة بسبب ضيق المجال .

جماهير المغرب تصعّد نضالها من أجل مطالبها الشعبيّة وردًا على مساومات النظام مع اسبانيا حول أرضه المغتصبة !



الرفيق عبد العزيز المنبهي رئيس ا.و.ط.م.

في الوقت الذي كانت فيه اسبانيا تعرض « عضلات » قوتها البحرية امام مدن سبتة ومليلية المغربية المحتلة والواقعة على المحيط الاطلسي ، كان النظام المغربي يشن اقسى حملة قمع ضد القوى الوطنية ، كالاعدامات التي جرت ضد الذين اتهموا بمحاولة قلب نظام الحكم او في حملات المطاردة والاعتقال للقادة النقابيين والوطنيين ، وذلك للتستر عن موقفه المشين تجاه الصحراء المغربية والمسماة بالساقية الحمراء ووادي الذهب ، قد برزت اخيرا مساومة النظام لاسبانيا بشان هذه القضية عندما وافق على عرضها على محكمة لاهاي الدولية ... ولعل هذا « الحل » الوسط هو ما كانت تطمح اليه اسبانيا فعليا ، معطيا لها كل الوقت لكي تتفرغ الان لتثبيت اوضاعها هناك ، وهكذا جاءت هذه اللعبة لتنقذ الطرفين من المازق الذي كان سيصل اليه الوضع في حال استمرار المجابهة بينهما ونتائج هذا التورط بينما الاوضاع الداخلية للبلدين غير مستقرة ، ولذا فهما يستغلان هذه القضية ضمن حدود المحكمة الدولية من اجل امتصاص النقمة الجماهيرية ..

نضالات الجماهير من اجل تحسين شروط معيشتها

ولكن رغم ذلك ، فان عام ١٩٧٥ شهد نضالا متصاعدا للشغيلة والطلبة وذلك بعد افتضاح زيف دعوات تحرير الصحراء المحتلة ! فارتفعت الاصوات العمالية والطلابية والسياسية مطالبة بالحقوق الديموقراطية ومنادية الى تحرير الصحراء بقوة السلاح وتجنيد الجماهير من اجل ذلك ، فاضطر النظام لا لقمع الحركة الوطنية الثورية بل وحتى اسكات الاصوات الليبرالية المعارضة كحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية وحزب الاتحاد الاشتراكي بعد ان استطاع كسبها الى جانبه منفسا ولو بشكل جزئي العزلة التي كانت تحيط به ، فقد صادرت السلطات عدة مرات اعداد جريدة العلم الناطقة بلسان حزب الاستقلال ، واغلقت صحيفة مغرب انفورماسيون النقابية وكذلك اغلقت صحيفة المحرر الناطقة باسم حزب الاتحاد الاشتراكي ... ومن جهة اخرى اضرب ثلاثة واربعون من المعتقلين منذ شباط ١٩٧٣ بتهمة الاخلال بامن الدولة مطالبين بمحاكمتهم علنيا وجميعهم من الاساتذة والطلاب ، وان حالتهم الصحية سيئة للغاية كما بدا اضرابا اخر ثلاثة معتقلين اخرين هم عبد العزيز المنبهي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وعبد الواحد بلكبير عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد والمناضل بودرارة حيث حكم عليهم بالسجن المؤبد ! بدون اية تهمة محددة!

ولكن اشتداد الازمة الاقتصادية التي تعيشها الجماهير وبداية استرجاع نفسها النضالي ، فانها اخذت تصعد من نضالها المطلبي، حيث اضرب عمال مناجم خريبكة للفوسفات من اجل تحسين شروط العمل وكذلك اضراب عمال شركة لاساط بالرباط ، وعمال رياض بلاستيك وعمال سيكو ماريوا في مراكش ، واضراب عاملات وعمال معمل سويابا في سيدي سليمان ، واضراب عمال الفحص بطنجة وكذلك تصاعد نضال الجماهير المسحوقة في فاس وانطلاقها بتظاهرات عارمة ... واضراب عمال مؤسسة (سوما كوب فتح) وعمال ميناء اغادير .

ومستخدمو الاتحاد البنكي الاسباني المغربي،وغيرها من النضالات والظاهرة الملاحظة في هذا النضال حصول التضامن العمالي بين مختلف القطاعات من جهة وانضمام العديد من النقابات التي تاسست حديثا الى صفوف منظمة الاتحاد العام للشغالين ...

ولكن النظام كان له دوره في قمع نضال الجماهير العمالية وباساليب جديدة ايضا منها انه سمح لبعض ادارات المعامل بانشاء عصابات خاصة لمهاجمة العمال والاعتداء على قادتهم مقتبسين هذه التجربة من الحكومات الفاشية الاخرى .. وكان لا بد لكل هذه النضالات ان تشد اليها بعض اعضاء الاحزاب الليبرالية « المعارضة » للحكم الذين قامت السلطات باعتقالهم ايضا !

قضية الصحراء وتراجع النظام امام اسبانيا

لا شك ان قضية الاراضي المغربية المحتلة تشكل الان القضية المركزية في الوضع السياسي الداخلي..

ففي اواخر عام ١٩٧٤ صرح الملك الحسن ان « الصحراء » يجب ان تعود الى المغرب سواء سلما او حربا قبل نهاية هذا العام (ويقصد به عام ١٩٧٤) ثم عاد واعلن انه يريد من اسبانيا تفهم موقف المغرب وحل الموضوع حفاظا على العلاقات معها حتى لا تسقط كليا (ورقة التوت) عن موقفه المتخاذل ، ولكنه وجد اخيرا ضالته في قضية محكمة لاهاي التي ستطلب هي الاخرى اجراء الاستفتاء ! وهنا قام النظام المغربي بقمع اي تحرك للعناصر الوطنية في الصحراء المحتلة ، ومنع المساعدات العسكرية للمناضلين في الارض المحتلة ضد الاستعمار الاسباني .. وهذا التخبط يظهر بصورة اكبر في مواقف النظام تجاه اسبانيا وهو بدلا من ضرب المصالح الاسبانية المتشعبة في المغرب تجده بدلا من ذلك يشترك مع الاسبان في عدة شركات صناعية وسياحية ويشجع قيام علاقات مشتركة بين البلدين حيث كما عبر ذلك احد مستشاري الملك الحسن ، المهدي بن نونة : « اننا لا نريد ان نحارب شعب اسبانيا بمصالحه ! ونعتبر تمتين هذه المصالح المشتركة سيسهل على المغرب استرجاع اراضيه في الصحراء بالوسائل السلمية » .

تصاعد نضال جماهير الصحراء ، والسياسة الاسبانية الجديدة ..

ولكن رغم « النية العربية » تجاه اسبانيا ، فان نظام فرانكو واصل سياسته تجاه جعل الصحراء جزءا من اراضي اسبانيا وذلك بان اتخذ عدة خطوات تمهيدا « للاستفتاء » المزعوم تحت « الرعاية » الدولية ! فهي تقوم بعملية توطين لعناصر اسبانية وبرتغالية من التي تركت المستعمرات الافريقية وذلك لانشاء مجتمع عنصري هناك شبيه بجنوب افريقيا وروديسيا ، وبنفس الوقت تقوم السلطات الاسبانية بالضغط على السكان العرب وخاصة القبائل منهم لترك الارض المغربية المحتلة واللجوء الى المغرب او موريتانيا ، وفي المدة الاخيرة لجا الاف من



القبائل ، كما وتقوم السلطات الاسبانية بمعاملة سيئة جدا،حيث يوجد تمييز عنصري بحقهم،ويعاملهن كمواطنين من الدرجة الثالثة او الرابعة واكثرهم عمالا يعملون لشركة الفوسفات كما قامت السلطات الاسبانية بتكوين حزب صوري لها ليكون القاعدة السياسية التي تستند عليها ازاء الاوضاع المقبلة والمحتملة .. وازاء كل ذلك ونتيجة للاحتكاك المستمر بالحركة السياسية المغربية الوطنية ، خاصة اذا علمنا ان العديد من اهالي الصحراء ساهموا في معارك التحرير وعادوا الى الصحراء بعد انسحاب القوات الفرنسية ، وكان لا بد ان تتحرك القوى الوطنية ، فخلال مؤتمر القمة العربي السابق المنعقد في الرباط حدث انفجار في المصنع الرئيسي للفوسفات في مدينة بوكراع نتيجة لعملية فدائية كما اعترفت بذلك الصحف الاسبانية! وقبل ذلك قام رجال المقاومة الوطنيين بتفجير قنبلتين « احداهما في مقر الحزب الصحراوي الاسباني والاخرى في احدى مراكز الشرطة في مدينة العيون والتي تعد من اكبر مدن منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب ، كما ونسفت باخرة كانت تحمل الاسلحة في ميناء مدينة العيون ، مما حدى بالسلطات الاسبانية لشن حملة قمع واسعة جدا ضد المواطنين.

نضال الجبهة الشعبيه لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

وهذه الاعمال ليست عفوية ، بل هي نضالات مخططة قامت بها او اغلبها منظمة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب التي يحرم على افرادها دخول المغرب وتطاردهم السلطات الاسبانية !!

وتخوض الجبهة نضالا جماهيريا ايضا بين اوساط البدو والمدن من اجل شرح اهدافها السياسية لتلك الجماهير وتعبئتها من اجل تحرير الوطن من الاجنبي . وحاليا ومما يزيد من تشبث اسبانيا بالمنطقة هو اكتشاف النفط اضافة الى وجود اكبر كمية من الفوسفات في العالم ، وهي في واقع الامر مستعدة لخوض الحرب تساندها بذلك الدول الاستعمارية التي تريد الابقاء على وطننا العربي مجزءا لتستمر في نهب ثرواته ...

لقد وقفت تجاه الشاطىء المغربي اربعة مدمرات و ٢ سفن من ناقلات الجنود وسفنة انزال دبابات وغواصات وثلاث اسراب من طائرات الهليكوبتر وكتيبتان من رجال البحرية الاسبانية كما وقفت الارمادا الاسبانية عند سبتة ومليلة المحتلة معلنا قائدها : « ان الاسطول الاسباني بمدفعيته وروحه جاهز لمواجهة كل احتمال ياتي به المستقبل ! » .

استمرار النضال واشتداد القمع في ظل أزمة النظام المصري



لم تكن اسابيع مضت على حملة النظام المصري القمعية الواسعة من اعتقال وتعذيب ومطاردة العناصر الوطنية وقمع التيارات الجماهيرية الديمقراطية في صفوف الطلاب والعناصر والعمال والمثقفين حتى برزت رسميا الاسباب الحقيقية لتلك الحملة وهي ، اتفاق منفرد جديد بين النظام المصري واميركا واسرائيل .

لقد كان التمهيد لهذا الاتفاق المنفرد في لقاء وزير الاعلام « كمال ابو المجد » مع رؤساء الصحف ومديريها .. حيث قال : اننا مقبلون على جولة مفاوضات جديدة تقتضي استقرارا داخليا وان الشغب وعدم الاستقرار يضعف القوة التفاوضية للمفوضين المصريين ... » ثم اوضح السادات رسميا الموقف حينما صرح لصحيفة اللوموند قوله : « ان كيسنجر لا يعد ما لا يملك ، وقد احترم كل تعهداته لنا .. وانا مقتنع انه لن يخدعنا ومع ذلك واذا افترضنا ان كيسنجر ليس كما قلت ، فهل تعتقدون ان امامنا بديلا عن الوساطة الاميركية ؟ » .

اذن تلك مبررات الحملة لاجل امرار التسوية الخيانية ! والحملة الصحفية التي شنتها اجهزة الاعلام ضد التظاهرات الوطنية ومنها اقلام الاخوة « أمين » الفنية عن التعريف ! وعلى مدى الاسابيع المنصرمة نجد ان ازمة النظام تتفاقم خاصة وان احلامه بتسوية القضية مع الامبريالية بالسرعة التي توقعها وانقاذ خزانة مصر من الافلاس اصابته بخيبة امل ، ولكنه رغم كل ذلك ظل « يجاهد » معلقا اماله على الوساطة الاميركية التي لا بديل لها كما قال السادات ، ومثله كمثل الغريق الذ يتعلق بالقشة من أجل النجاة !

وما زالت حملة الاعتقال والارهاب مستمرة فيما تزداد الازمة الماشية للجماهير ويسحق هذا الغلاء الكادحين من ابناء الشعب المصري ، فيما قامت السلطة بتوزيع المعتقلين على السجون المختلفة حسب وضعهم الاجتماعي كسجن طرة للعمال ، وسجن القناطر للطلاب ، وسجن القلعة للمتهمين في قضية التنظيمات السرية !

ففي القاهره

قامت قوات المباحث باعتقال المناضل محمد جاسم من كلية تربية جامعة عين شمس وذلك بعملية اختطاف سريعة من الشارع ، كما اعتقلوا ثلاثة مناضلات من جامعة عين شمس .. ، واعتقلت المخابرات العسكرية الشاعر زين العابدين فؤاد من وحدته بالجيش ، وكانت المباحث العامة قد هاجمت منزله ولكنه لم يكن فيه ، وعندما عاد الى وحدته تم اعتقاله ! كما اعتقلت المخابرات العسكرية المهندس الوطني حسن بدر من وحدته العسكرية ، واعتقل اربعة من الوطنيين وهم من ابرز العاملين بوزارة التخطيط بعد استدعائهم الى مكتب الوزير !

الاسكندرية :

لا تزال حملة مطاردة الوطنيين من العمال والطلاب مستمرة ، اما المعتقلين فقد زج بهم في سجن اخضر ، ورغم انواع التعذيب ، الا ان روح المعتقلين لا تزال عالية وهم يرددون الاناشيد والهتافات داخل السجن !

وفي اسيوط :

تستمر الحملة والتي لم تحقق نجاحا كبيرا على الرغم من سيل الهجمات على منازل الوطنيين ومنازل اقربائهم ، ولم تستطع السلطة الا من اعتقال ثمانية مناضلين ، استطاع احدهم من الفرار بعد اعتقاله حيث كان هؤلاء يقومون بتوزيع المنشورات في الشوارع والسيارات العامة . وقد قام طلبة جامعة اسيوط بحملة ضد قمع القوى الديمقراطية فاضحين سياسة الخيانة للوطن ..

بور سعيد :

لا تزال حملة تفتيش البيوت في منتصف الليل مستمرة ، حتى اعتاد اهالي بورسعيد عليها ، كما قامت السلطات باعتقال خمسة من الوطنيين من الطلاب بالمعهد الصناعي في بورسعيد ، كما قامت اجهزة القمع بابعاد ثلاثة من الوطنيين خارج محافظة بورسعيد وهم مرسي سلطان (موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية) ، فيصل سكران (موظف بشركة انوار السفن) ، ومحمد السعيد ..

وقام محمد العربي امين الشباب في محافظة بورسعيد بارشاد قوات المباحث عن اماكن سكن اثنين من الوطنيين هما رضا الوكيل وكمال ... هذا وقد قامت المباحث العامة بترحيل المناضلين الى سجن الزقازيق وسط سيل من الضرب والشتائم بينهم المناضلة ماجدة سكرانة ورضا سكرانة ومجيد سكرانة (وهو جندي فقد ساقه في حرب رزق الكبير !) وقام رئيس مباحث امن الدولة المدعو سامي ومساعده عصام باستدعاء ولي امرهم للضغط عليهم وقاموا باهانة الوالد ومما قالوا له : حضربيلك ولادك بالسجن ، ولادك اللي معرفتش تربيهم ، حربيهم لك انا ، انت راجل حمار علشان معرفتش تربي اولادك !!

لا شك ان كل هذه الهجمة الشرسة المتواصلة على الجماهير المصرية توضح لنا ان هبة الجماهير العظيمة التي بدات بحركة عمال مصانع الكوك في حلوان واحداث بورسعيد و٣المظاهرات العارمة في القاهرة منذ بداية هذا العام لتؤكد نضوج وعي الجماهير واستيقاظها ورفضها الحلول الاستسلامية الخيانية ، وكلما ازدادت السلطة الرجعية في طغيانها وكبتها للجماهير وانتفاضاتها ، فان الاخيرة ستزداد صلابة ووعيا ودوما تتوهم هذي الرجعية انها تستطيع ايقاف المد الثوري الزاحف للملايين !

وادناه اسماء بعض المعتقلين في سجون مصر العربية والذين لم تجرى محاكمتهم حتى الان ..

الاسم	الكلية

محمد علي جلال ـ حقوق عين شمس
سحر عبد المنعم الصاوي ـ « عين شمس
صلاح سالم السيد محمد ـ « عين شمس
عبدالله محمد عبدالله ـ « عين شمس
مجدي احمد عبد الحميد ـ « عين شمس
نادية محمود شكري ـ « عين شمس
حسن محمد بدوي ـ اداب عين شمس
محمد عبد الفتاح الابجي ـ طب عين شمس
عفاف نصر الدين مرعي ـ « عين شمس
ثنية محمد المصري ـ « عين شمس
احمد علاء الدين محمود ـ « عين شمس
زينب عبد الحليم حسن حبيب ـ بنات عين شمس
احمد نبيل سعد الدين صبري ـ هندسة عين شمس
ماجدة فكري شعراوي ـ تجارة عين شمس
حسام ابراهيم سعن الدين ـ طب القاهرة
الجميع لبيب توفيق ـ طب الفاهرة
ناجي بولس رزق الله ـ طب القاهره
اسماعيل محمد يوسف ـ طب الفاهرة
صلاح عمار جعفر ـ تجارة الازهر
احمد مصطفى الليثي ـ تجارة الازهر
شجاع شبل عبدالله ـ زراعه الازهر
نبيل محمد يوسف ـ هندسه الازهر
احمد عبد القوي ابراهيم ـ هندسه الازهر
مجدي محمد العليمي ـ اداب القاهرة
وحيد عبد المجيد ـ اقتصاد وعلوم سياسيه القاهرة
محمد توفيق العدل ـ طب بيطري القاهرة
علي ابراهيم حسن ـ اعلام القاهره
مرحه ابراهيم عبدالله ـ اعلام القاهرة
صلاح موسى السيد ـ حقوق القاهره
صلاح الدين محمد حسن ـ تجارة القاهرة
محمد محمود المنياوي ـ هندسه الازهر
عبد الحكيم تيمور ـ هندسة الاسكندريه
احمد محمد السيد مقلد ـ هندسه الاسكندريه
السيد محمد السيد ـ هندسة الاسكندريه
سعيد ابو شبه ـ هندسه الاسكندرية
حسنى عبد الرحيم ـ هندسة الاسكندريه
حسن محمد عبد المعطي ـ « الاسكندريه
امان الشيخ عبدالرحمن ـ اداب اسكندرية
وحيد محمد حسن ـ اداب اسكندرية
شفيق شوكت العمروسي ـ « اسكندرية
ماجدة عبد العزيز ـ « اسكندريه
محمود محمد رجال ـ طب اسكندرية
رياض حسن علي ـ طب اسكندرية
فاطمة قباري حسن ـ زراعة الاسكندرية
محمد قباري سعد ـ زراعة الاسكندريه
وجدي عبد العزيز جادو ـ « «
منصور مكاوي ـ « «
منشودة محمد ابراهيم ـ تجارة اسكندرية
حنان عبده يوسف ـ « «
محمود هاشم النادي ـ « «
سعيد شفيق علام ـ معهد خدمة اجتماعية اسكندريه
نجيب حسن العوني « «
محمد عوض خميس عوض ـ « «
محاسن محمد عبد المعطي خليل ـ تجاره الاسكندرية
محمد عبد الحميد ابو القمصان ـ حقوق عين شمس
محمد نبيل ابو الحسن ـ طب القاهرة
مديحة عبد العزيز الملواني ـ صيدليه الاسكندريه
اسماعيل محمد مراد محفوظ ـ طب اسكندريه
محمد هاشم ـ تربية عين شمس
نبيل رشوان ـ تربيه عين شمس
امير محمد سالم ـ حقوق عين شمس هرب بعد القبض عليه

معتقلون سياسيون في سجن الزقازيق اعتقلوا في بور سعيد يوم ٢٢ـ١٢ـ١٩٧٤

سمير حسنن ـ اداب القاهرة ـ امين اسرة مصر
حسن المتسى ـ معهد صناعي شبين الكوم امين جماعه ٢٢ مارس للدفاع عن الحقوق الطلابيه والديمقراطيه
مراد منير ـ حقوق اسكندرية
احمد رضوان زحام ـ تجارة القاهرة امين جماعة النديم
زكريا ابراهيم ـ معهد تعاون زراعي ـ شبرا الخيمه
سمير كرادية ـ زراعة شبين الكوم
احمد ابو زيد ـ المعهد العالي للخدمه الاجتماعيه
رضا الوكيل ـ اداب القاهرة، شاعر عاميه
مجيد سكرانه ـ مدرس وشاعر
ماجدة سكرانه ـ بنات عين شمس
رضا سكرانه ـ طالبه بمدرسة بورسعيد الثانوية ـ بنات ثاني ثانوي معتقلة باصلاحية احداث المنصورة عمرها ١٦ سنة
محمد يوسف ـ مدرس وشاعر
قاسم عليوه ـ موظف
محمد ابو العلا السلاموني ـ كاتب مسرحي
محمد الكتاتني ـ موظف ـ ممثل مسرحي
البدري فرغلي ـ عامل بالشحن والتفريغ
محمد ابو وزع ـ شاعر
عاطف محمد عبد الرحمن
يحي الشوادفي ـ تجارة المنصورة
راغب السيد كراديه ـ معهد صناعي بور سعيد

النهوض الجماهيري في السودان يزيد من ازمة الحكم !

اغلقت السلطات السودانية جامعة مصر (التي هي جزء من جامعة الخرطوم) وذلك في اعقاب « الاضطرابات » التي قام بها معارضو النظام وتحريض الطلبة على الشغب كما ورد ذلك في البيان الرسمي ، ثم توالت الانباء عن حصول عدة اشتباكات ، وكما اوردها الناطق الرسمي بان مجموعة من اليساريين هاجموا عناصر الاتحاد الاشتراكي السوداني (تنظيم السلطة) وسقط عدد من الجرحى !..

والذين تابعوا اخبار السودان للفترة الاخيرة وجدوا ان النظام السوداني يمر بازمة داخلية حادة تمثلت باقصاء عدد من العناصر التي ساندت النميري بقوة وخاصة خلال المذبحة التي نفذها عام ١٩٧١ بحق القوى الديمقراطية ، ثم جاء الاعلان الاخير عن اعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي واختفاء بعض الوجوه التقليدية فيه .

وحقيقة ما حدث ان الاتحاد الاشتراكي السوداني فشل في استقطاب اية قوة جماهيرية تذكر سواء أكان وسط العمال او الفلاحين ، واكثر عناصره وخاصة في الخرطوم كانت من الطلاب ، وعندها حاول النميري ان يجرب « قوته الجماهيرية » هناك، غامر باجراء الانتخابات الطلابية ، فكانت النتيجة حصول عناصر الاتحاد السلطوي اقل من ١٠ ٪ من مجموع الاصوات ، وكما يقول المثل كانت تلك القشة التي قصمت ظهر البعير ، في حين استطاعت القوى الوطنية ان تحرز الاغلبية .. ان احد اهم الاسباب لفشل تنظيم النميري يعود الى وضعية التنظيم نفسه ، فهو اراده ان يكون القاعدة السياسية للنظام ، ولكنه من جهة اخرى لم يكن هذا الاتحاد يستطيع ان يتصرف بشيء اطلاقا حتى بانفه الامور دون الرجوع الى النميري ، ومن هنا يتحدد بوضوح اكبر ، موقف الطلاب والجماهير السودانية الاخرى علاوة على الخط السياسي لهذا التنظيم والسائر في فلك الرجعية ، ونتيجة لهذه الاوضاع ان برزت اتجاهات لبعض العناصر المتنفذة داخل السلطة مغايرة او متناقضة لاتجاه النميري في بعض مواقفه، وهنا اخذت الازمة في النمو حتى انفجرت اذ استطاع النميري ان يخرج هذه الازمة في مسرحية تغيير قيادات الاتحاد الاشتراكي واعادة تنظيمه وبذلك هدم النميري ما بناه فاضطر لاسقاط اثنان من اكبر مساعديه هما عمر الحاج موسى (وزير الاعلام) ومنصور خالد (وزير الخارجية) مع وزراء اخرين امثال حسن بليل وزير التجارة ثم وزير الاقتصاد والمالية ابراهيم منعم منصور . ان هذا الفشل الذريع لسياسة النميري الداخلية حدا به لان يتجه نحو الدول العربية وبالذات الرجعية طالبا مساعدتها وملوحا لخصومه السياسيين بانه لن يتسامح معهم بعد اليوم ، سواء أكانوا داخل السلطة او خارجها، وعلى الجميع القبول بهذا الامر الواقع !..

ولكن هل يستطيع النميري ان يحرك المجتمع السوداني كالة ، يوجهها حسب مصلحته باستمرار، لا شك ان الاحداث الطلابية كان الاشارة الواضحة على ان الجماهير ترفض ان تكون مستعبدة لمستغليها، لذلك فهي تقاوم وتنتفض ، ودونما شك فانها تتعلم من تجربتها ، والحركة الوطنية ستزداد قوة وصلابة وجماهيرية وسط ازمة الحكم المستعصية !

هدايا شاهنشاهية للسادات

أعلن في القاهرة ان اشرف مروان ، سكرتير السادات الخاص عاد الى طهران وهو يحمل رسالة خاصة من الشاه الى السادات حول الوضع في منطقة الشرق الاوسط والخليج وارفق مع الرسالة قرضا بـ (١٢٠) مليون دولار والف باص وكذلك انشاء شركة ملاحة في القناة ! ويأتي هذا السخاء الشاهنشاهي المفرط لبعض الدول العربية وخاصة لمصر الساداتية بعد سياسات « الانفتاح » التي تتبعها بعض الدول العربية واستعداداتها لـ علاقات « الصداقة والاخوة » مع ايران ، في ظل تزايد الهجوم الامبريالي — الايراني على الثورة في عمان واستمرار ايران في سياسة تهديد عروبة الخليج ... بينما يقتضي الموقف الوطني الوقوف بوجه الغزو الشاهنشاهي لامتنا العربية في عمان وفضح النوايا التوسعية لنظام الشاه !

ملك عمان يستضيف سلطان عمان !

في الاسبوع الماضي حل السلطان قابوس ضيفا على شقيقه عاهل الاردن وذلك في زيارة وصفت بانها خاصة تتعلق بالوضع الحالي في كل من الشرق الاوسط والخليج وبالذات في عمان .

وعلقت صحيفة (الراي العام) الاردنية ان العلاقات الاردنية — العمانية نموذج لما يجب ان تكون عليه العلاقات بين الاشقاء ، حرصا وتعاونا ومساعدة !!! ومعلوم ان الاردن « اهدى » (٣١) طائرة حربية من طراز هوكر هنتر كما وارسل من جند كتيبة من القوات الخاصة واخرى من ... ، هذا وسبق لنظام حسين ان ارسل مئات من جنوده الى عمان ليساهموا في قمع الثورة هناك .. وعلى ما يبدو ان جيش الاردن لم يتدرب كفاية في معاركه مع المقاومة الفلسطينية ١٩٧٠ و ١٩٧١ فاضحى بحاجة لمزيد من التدريب في جبال ... عمان !

هكذا ببساطة يكشف لنا (حسين) فهمه العميق لكيفية تطبيق الوحدة العربية للرجعية .

●●●

اعلن في صنعاء ان السلطات هناك اعتقلت خمسين مواطنا بتهمة « التخريب » وسيقدمون الى المحاكمة ، وعقوبة هذه التهم هي الاعدام ومعلوم ان تهمة « التخريب » هذه تطلق على العناصر الوطنية المناضلة ضد الرجعية والسعودية ، حيث قامت سلطات صنعاء خلال السنوات الاخيرة بتصفية المئات من الوطنيين ...

وتاتي هذه الانباء بعد ان اسقطت حكومة ... العيني نتيجة للضغوط السعودية التي تحولت الان الى استاد مالي ما دام « اهل البيت يسيرون وفقا لمشيئة مولاهم » . وتقول انباء وردت من عدن وصنعاء ، ان حشودا عسكرية وللمرتزقة قد انتشرت الان على حدود اليمن الديمقراطية استعدادا لشن مغامرة جديدة شبيهة بمغامرة ١٩٧٢ والتي دحرتها جماهير اليمن الديمقراطية وجيشها الشعبي ، وفي نفس الوقت اعلن عن زيارة «ودية» تقوم بها احدى المدمرات الامريكية لميناء الحديدة على البحر الاحمر !

انصار الثورة

يواصلون دعمهم في الخارج !

فرنسا

اعلن في باريس عن تشكيل اول لجنة للرابطة الطبية الفرنسية — العمانية تعمل على توعية الراي العام الفرنسي عن احتياجات الشعب العماني الى المساعدات الطبية بسبب القصف الوحشي وحرب الابادة ضد المناطق المحررة في ظفار!

وستقوم هذه اللجنة التي يشترك فيها اطباء وشخصيات تقدمية فرنسية بجمع الادوات والتجهيزات الطبية لارسالها الى الشعب العماني وكذلك ستقوم اللجنة بانشاء اول مستشفى لطلبة مدارس الثورة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان في الاراضي المحررة من اقليم ظفار، وكذلك اعلن في مدن (ديجوك) و (موزليه) و (تولوز) عن تشكيل لجان فرعية لدعم الثورة هناك ..

السويد

وفي ستوكهولم تواصل لجنة مناصرة الثورة العمانية عملها وجمع التبرعات والعينات الطبية ، كما وتشكلت لجنة فرعية في مدينه (بلوند) السويدية ...

النروج

تنشط لجنة المناصرة في (اوسلو) لدعم الثورة سياسيا وماديا وقد امتد نشاطها الى مدينة (مس) حيث تم تشكيل فرع لها هناك،

بريطانيا

تنشط لجنة مناصرة الثورة في الخليج وفلسطين بدعم الثورة سياسيا وفضح التامر الامبريالي الرجعي عليها ، كما تنشط فروع اللجنة في اغلب المدن البريطانية ، وحاليا تجري هناك حملة لجمع التبرعات والادوية ، وفي اواخر هذا الشهر ستقيم اللجنة مهرجانا جماهيريا بهذا الخصوص !

المانيا الغربية

تشكلت لجان دعم الثورة في كل من (بون) و (اخن) وفرانكفورت ... وفي برلين الغربية تنشط اللجنة في دعم الثورة سياسيا وماديا ...

الثوار الايرانيون يصرعون احد اعوان النظام الايراني

الكابتن «نوروزي» رئيس قسم البوليس ضد الشغب في طهران لقي مصرعه على يد ثلاثة من الثوار اذ تلقى احدى عشرة رصاصة امام منزله الساعة السادسة والنصف صباحا بتاريخ ٣ — ٣ — ٧٥ . وفر الثوار سالمين بعد اتمام العملية

على الرغم من تواطؤ الانظمة العربية

الثورة في عمان تواصل توجيه ضرباتها للعدو الايراني !

لم تعد سياسة السكوت عن الغزو الايراني لارضنا العربية في عمان ، ولا انواع واشكال العلاقات بين الانظمة العربية والنظام الايراني هي السمة المميزة بل اننا نشهد سمة مميزة جديدة او مرحلة جديدة تتضمن « الدخول العربي » الى عمان ضد الثورة بصورة موازية للعدوان الايراني هناك .. فما تشهده ساحة عمان من تدفق رجال الجيش الاردني والاسلحة السعودية والخبراء المصريين وقوة عسكرية من دولة الامارات ، سوى مؤشرات لذلك وهذا التحرك العربي الرجعي الجديد ياتي مترافقا ومكملا للتحرك الامبريالي والايراني في المنطقة ضد الثورة ، ولكن تبقى اليمن الديمقراطية السند الاساسي او القاعدة الخلفية التي تحمي الثورة وتتلاحم معها بصورة حقيقية ، ورغم ذلك الموقف العربي للانظمة فان الثورة تواصل كفاحها باصرار شديد معتمدة على جماهيرها التي لن تخسر شيئا من كفاحها هذا !

وفي فترة الاسبوعين الماضيين صدرت من الجبهة الشعبية لتحرير عمان عدة بيانات عسكرية جاء فيها : ان ثوار الجبهة هاجموا مركز اخبارات العسكري الايراني في المنطقة الغربية والذي يستعمل كنقطة تجمع رئيسية للقوات والسيارات العسكرية الايرانية فاشعلوا فيه النيران ودمروا ثلاث سيارات كما قتل وجرح في العملية خمسة عشر من افراد العدو ..

وذكر بلاغ عسكري اخر للجبهة ، ان قوات جيش التحرير الشعبي شنت هجوما مركزا على القوات الايرانية في المنطقة الوسطى ادى الى قتل وجرح خمسة عشر من افراد العدو وتدمير اثنا عشر موقع دفاعي ...

ومن جهة اخرى اعترف راديو سلطنة قابوس بفقدان احدى الطائرات العمودية التابعة لها في المنطقة الوسطى !

بيان منظمة تحرير الشعوب الايرانية في ذكرى انتفاضة ١٩٥٣ الطلابية

اصدرت منظمة تحرير الشعوب الايرانية بيانا بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لانتفاضة ٦ كانون اول ١٩٥٣ التي استشهد فيها الطلبة الجامعيون : رضوي ، قندجي ، برزك نيا . اشادت فيه بالاهمية التاريخية للانتفاضة التي قامت بعد نجاح الثورة المضادة في ١٩٥٣ وانحسار المد الجماهيري . وقال البيان : « استطاعت الحركة الطلابية الايرانية ، بعد نضالات عفوية طويلة ان تصل الى مرحلة الكفاح المنظم ، وتنسق بين مختلف اشكال النضال ، وتربط بين النضال المطلبي والنضال الوطني وتشد حركة الطلبة بقوة الى مسيرة الحركة الوطنية » .

واكد البيان بان من اهم الدروس التي علمتها الانتفاضة هو ضرورة المساهمة في النضالات الجماهيرية وتوحيد كافة القوى المناضلة ضد الامبريالية والرجعية ، وانه دون الاندماج بحركة العمال والفلاحين وسائر الوطنيين لا يمكن للحركة الطلابية وحدها ان تحقق الاهداف الوطنية . ودعى البيان جماهير الطلبة الى الاضراب في ذلك اليوم التاريخي والى تحقيق اعلى اشكال التضامن .

واختتمت المنظمة بيانها بالشعارات التالية :

تحية الى ذكرى شهداء الثورة الايرانية

الى الامام ! نحو الكفاح المسلح، طريق تحرر الشعوب الايرانية

نحو وحدة جميع الماركسيين — اللينينيين من اجل بناء حزب الطبقة العاملة

نحو وحدة كل القوى الثورية

المجد والخلود للعلاقة الوثيقة بين الطلبة والشعوب الايرانية المضطهدة

الموت للامبريالية الامريكية وشركائها وعملائها .

هامش على حروب الانظمة

« ... لم تكن تلك خطيئة الجنود الذين قاتلوا بقدر كاف من الشجاعه ، بل خطيئة الزعيم والنظام . فحين يكون المرء قد اقام امبراطوريته ، مثل لويس نابليون ، مستندا الى عصابه من اللصوص وحين لا يكون قد حافظ على هذه الامبراطوريه طوال ثمانيه عشر عاما الا عن طريق اخضاع فرنسا لاستغلالهم وحين يكون قد شغل جميع مراكز الدولة المهمه بهؤلاء الناس وجميع المراكز الثانويه بشركائهم فانه لا يجوز له ان يخوض صراع حياه او موت .. ففي اقل من خمسه اسابيع تداعى كل بناء الامبراطوريه التي دهش لها المراءون الاوروبيون طوال سنوات.. »

بهذه الايات الثواقب ، اجمل فردريك انجلز سبب هزيمه فرنسا في حرب السبعين . وقد يكون للمؤرخ المحترف مصلحة مباشرة في استظهار ، هذه الكلمات بتاثر ما يراه فيها من دقه في التشخيص لا تقترن رغم اسلوبها البليغ باي تهويل قد يلغي المناسبه بينها وبين موضوعها . اما انا فاجد نفسي ماخوذا بسحرها ، دون ان يعنيني السبب المؤدي الى هزيمة لويس نابليون ، الى حد استظهارها عن ظهر قلب كما يفعل المؤرخ المحترف .

قالت العرب قديما ان خير الكلام ما قل ودل ، وفي حرصهم على حمل هذه الحكمه كانوا يتنافسون في تكثيف العبارات بطريقه يمكن بها لعباره واحدة ان تنوب عن خطبه او كتاب . وتذكرنا آية انجلز التي رميناها للتو بهذه القاعده، ذلك لاننا نستطيع ان نستعيض بها عن كل الدراسات المطوله التي سود بها الاعلام العربي الرسمي وغير الرسمي صفحات الكتب والمجلات عن الحروب الاربعه الماضيه والحرب الخامسة الآتيه ليعطي بها صورة امينة او محرفه لقضيه « الهزائم » التي منيت بها الجيوش العربيه على ساحة الصراع ضد العدو الصهيوني — الامبريالي ، وللشروط المقربه للانتصار، فلا يصل ، اعني الاعلام ، الى واحد من الالف من الحقيقه التي اكتنزت بها كلمات انجلز .

نظام حكم + لصوصيه = هزائم عسكريه .

معادله من الدرجه الاولى :

وعندما نقوم بعمليه تقليديه لمطابقة هذه المعادله على الحروب العربيه النظاميه فماذا نجد ؟

مبدئيا نحن نعرف. ان النتائج النهائية لجميع الحروب الماضيه كانت لصالح العدو ، اي انها كانت هزائم لـ « العرب » ولكن من هو المهزوم الفعلي ؟

« لم تكن تلك خطيئه الجنود الذين قاتلوا بقدر كاف من الشجاعه » .

والحقيقه تنطبق على جميع الحروب. وانا اعارض الذين قالوا ان حرب تشرين برهنت على بطوله الجندي العربي ، فالجندي العربي هذا هو نفسه في ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ وهو نفسه فيما سياتي . واذا لم نشا ان نستعيد الان عبارة لنابليون — الاول — تقول انه لا يوجد جندي سيء انما قيادة سيئة ، فان بامكاننا لفت الانتباه الى عامل اضافي وهو ان الجيوش العربية مؤلفة من اغلبيه ريفيه نظرا الى ان قوانين الخدمه العسكريه في هذه الجيوش موجهة بشكل يلقي عبء التجنيد على الفلاحين ، فضلا عن غلبة قطاع الريف من حيث عدد السكان ، والفلاح العربي مقاتل شجاع ، وذلك بحكم ظروف الريف الناجمه عن ضعف السلطة فيه ؟ مما يفرض على الفلاح مواجهة الطبيعه الحرة بكل تحدياتها ، ويضطره الى حمايه نفسه بنفسه من المخاطر التي تتهدده . ان الصراع في الريف العربي محتدم دوما بين الانسان والانسان وبين الانسان والطبيعه وفي مثل هذه الظروف تغدو الشجاعه قيمة يومية ، قاسما مشتركا في السلوك العام . الجندي العربي اذن لا يفتقر الى الحس القتالي الذي يجعله يخوض الحرب بقدره المقاتل المحترف ولم يكن هو الذي ينهزم في كل مرة .. وانما :

« حينما يكون المرء قد اقام دولته مستندا الى عصابه من اللصوص وحين لا يكون قد حافظ على هذه الدولة طوال حكمه الا عن طريق اخضاع المجتمع لاستغلالهم ، وحين يكون قد شغل جميع مراكز الدوله المهمه بهؤلاء وجميع المراكز الثانويه بشركائهم » .

ومثلما تنطبق الزاويه المنفرجه على الزاويه المنفرجه ، طبق هذه الوصفة على اي واقع عربي فلن تبقى لديك قلة تخل بحساباتك !. وبالتالي :

ان هزائم العرب في حروبهم مع اسرائيل وحماتها هي نتائج منطقية ترتب على محتوى الانظمة التي خاضت هذه الحروب ، وهذا المحتوى هو نفسه الذي سيقود الى هزائم جديدة في اي حرب نظاميه اخرى . ومن المستحيل ان لا نصدق مقوله انجلز الذي يمتلك من الخبرة العسكريه بقدر ما يمتلك من الخبرة الفلسفيه ، ذلك الرجل الذي يعرف طبيعه الاشياء اكثر من غيره ويستطيع من ثم ان يفسر ما وقع وان يتنبا بما سيقع دون ان يخطىء في الحالتين ..

ان الحديث عن اسباب الهزائم السابقة ، والحديث عن مستلزمات النصر في حروب قادمه يجب ان لا يبتعد عن هذه النقطه لا قليلا ولا كثيرا ، والا افضى الى السقوط في الشعوذة السياسية والعسكريه .

اقول هذا دون ان اهمل الطبيعه المسرحية لحروب الانظمه وان كان المجال لا يتسع لتسجيل شكوكنا حول هذه المسالة التي تتردد اصداؤها في الشارع بانتظار من يملك القدرة على ترجمتها الى بحث سياسي .

هادي المعلولي

ثوار عمان يحققون انتصارا جديدا

اعترف راديو السلطان قابوس ، ان طائرة هليكوبتر بريطانيه كانت تحلق شمالي منطقه تمريت ، قد اسقطت بنيران الثوار ... وقال الراديو ان الطائرة كانت تقل ثلاثه من الضباط البريطانيين الذين كانوا يشرفون على المعارك الدائره في المنطقه الغربيه ، وقد ادى ذلك الى مصرع الضباط الثلاثه وهم : اللفتانت بيتر ديفس قائد الطائره ، الكابتن مايكل شيلي والكابتن نيغل مارشال ومعلوم ان منطقه تمريت شهدت اعنف المعارك مع قوات الغزو الاجنبيه المشتركه وفيه ابادت قوات الثورة المئات من الاعداء حتى ويمكن ان نسميها اليوم تمريت مقبرة الغزاة .

اسبوع التضامن مع الثورة في عمان

السبت ١٥—٣—٧٥ — الساعه السابعة مساء وفي قاعة السوسول في الجامعه العربيه حفله فلكلوريه يشارك فيها طلبه ومدارس الثورة.

الاحد ١٦—٣ — كليه الحقوق الجامعة اللبنانيه — السابعه مساء افلام عن الثورة في عمان والمناطق المحررة .

الاثنين ١٧—٣—٧٥ مهرجان خطابي في جامعة بيروت العربيه ، السابعه مساء

الثلاثاء ١٨—٣—٧٥ — الجامعه اللبنانيه — كليه التربيه — السابعه مساء محاضرة لجبهه التحرير الوطني البحرانيه

الاربعاء ١٩—٣ — الجامعه اللبنانيه — كليه التربيه — السابعه مساء محاضرة يلقيها الدكتور احمد الخطيب .

دعوة

يتشرف تجمع المسيحيون الملتزمون ، بدعوتكم لحضور مهرجان نصره الجنوب ، ونصره المطران هيلاريون كبوجي ، وذلك في تمام الساعه الحاديه عشره ، من نهار الاحد الواقع في ١٦ اذار ١٩٧٥ ، في كليه الحقوق بالجامعه اللبنانيه .

يشترك في المهرجان :

- المطران غريغوار حداد
- الشيخ هاني فحص
- الدكتور اميل البيطار
- لجنة اعلان كفرشوبا
- مندوبه عن تجمع المسيحيين الملتزمين .

شعارات المهرجان

- سجل .. انا مسيحي ، ولا ينطق باسمي سوى الكفاح !
- كبوجي قال لا للصهيونيه ، والمسيحيون الملتزمون يقولون لا للانعزالية !
- لا سماء وعلى الارض جحيم !
- عهد النصارى ، كبوجي البدء.. والآتي اعظم !

قمة "الاوبك"..

دون طموحات الشعوب.. وضمن دائرة الممكن بين الأنظمة

الجزائر — من عدنان بدر :

بين الرابع والسادس من هذا الشهر عقد في الجزائر مؤتمر القمة الاول لمنظمة البلدان المصدرة للنفط ، وذلك من اجل بحث الازمة الراهنة في العلاقات الاقتصاديه الدولية ، تلك الازمة التي تحاول الامبرياليه ان تصورها وكانها ناجمة عن النفط . وتحمل البلدان المصدرة له مسؤوليتها .

وقبل التوقف امام النتائج التي توصل اليها المؤتمر ، لا بد من الاخذ بعين الاعتبار ، ان هذا المؤتمر قد احيط بنوعين من الضغوط :

● **الاول :**

هو الضغوط الخارجية التي تمارسها القوى الامبريالية والمتمثلة بـ :

١ — التهديدات المباشرة وغير المباشرة ، وعلى راسها التهديدات العسكرية الامريكية .

٢ — الحرب السياسية والاقتصادية والاعلامية التي تشنها الدول الامبريالية ضد البلدان المصدرة للنفط .

٣ — التلاعب باسعار النقد الدولية ، وبموقع الذهب فيها ، من اجل تقليص القيمة الحقيقية لعائدات النفط وغيره من المواد الاولية التي تصدرها البلدان النامية .

٤ — الاجراءات التي عمدت اليها « لجنة الطاقة الدولية » التي تمثل كارتل البلدان الراسمالية الصناعية ، والتي ادت الى توفر فائض نفطي في السوق العالمية ، يجري استغلاله للضغط من اجل فرض تخفيض اسعار النفط .

٥ — المشاريع الامبريالية الهادفة الى تمزيق وحدة « الاوبك » .

● **والثاني :**

هو الضغوط الداخلية عن التركيب غير المتجانس للانظمة الممثلة في منظمة البلدان المصدرة للنفط ، حيث تضم هذه المنظمة انظمة وطنية تقدمية مثل العراق والجزائر وليبيا ، الى جانب انظمة مغرقة في رجعيتها وتبعيتها للامبريالية ، مثل السعودية وايران وغيرهما من الرجعيات النفطية .

ومن الطبيعي ان مؤتمرا بهذا التركيب ، وفي ظل مثل هذه الضغوط ، لا يمكن ان يصل الى قرارات حاسمة وجذرية في مسالة الصراع مع الامبريالية . وهذا ما جعل الانظمة التقدمية المشاركة فيه تكتفي منذ البداية ، بالتطلع نحو الحصول على الممكن والذي يتراوح بين حد ادنى يتمثل بـ :

١ — انعقاد المؤتمر بحد ذاته ، دون ان يتاح للضغوط الامبريالية ان تفجر منظمه « الاوبك » .

٢ — الموافقة على مبدأ ان النفط لا يشكل قضية منفصلة عن المواد الاولية الاخرى ، وان مسالته بالتالي لا تنفصل عن مسالة المواد الاولية التي تتعرض كلها للنهب الامبريالي ، وان موقف البلدان المصدرة للنفط يجب ان يرتبط بمواقف البلدان المتخلفة الاخرى ، ذات المصلحه في تغيير العلاقات الاقتصادية الدولية الراهنة القائمة على استغلال البلدان الراسمالية المتقدمة ، لثروات وحقوق البلدان النامية .

٣ — الموافقة على ان الدول الراسمالية الصناعية هي المسؤولة عن الازمة الاقتصادية العالمية الحالية.

٤ — الموافقة على الدعوة الفرنسية للحوار بين البلدان الراسمالية الصناعية ، وبين البلدان المصدرة للنفط والبلدان النامية ، باعتبارها دعوة معارضة للضغط الامريكي الذي يستهدف تكتيل البلدان الراسمالية المتقدمة من اجل المواجهة ضد البلدان المصدرة للنفط .

٥ — المطالبة بايجاد معادلات تسعير جديدة للنفط والمواد الاولية ، تكون متحررة من الارتباط بعملة واحدة غير مستقرة مثل الدولار ، وتكون مرتبطة باسعار المواد المصنعة والغذائية التي تصدرها البلدان الراسمالية المتقدمة ، واخذة بعين الاعتبار مسالة التضخم النقدي والغلاء الذي تعكسه البلدان الراسمالية على الاقتصاد العالمي .

٦ — اقرار مبدأ التعاون الانمائي فيما بين دول الاوبك . ثم فيما بينها من جهة وبين البلدان النامية غير النفطية من جهة اخرى .

اما الحد الاعلى فهو الحصول على قرارات تفصيلية وعملية فيما يتعلق بكل هذه المبادىء العامة او ببعضها .

فاين كانت نتائج المؤتمر من هذا التصور ، وكيف كانت خارطة الصراعات والاراء داخل قاعات قصر الامم في العاصمة الجزائرية ؟

هذا ما سوف نقوم بعرضه تفصيلا في ملف كامل عن المؤتمر تنشره « الهدف » في عددها التالي . وسوف يتضح لنا ان نتائج هذا المؤتمر لم تلب طموحات الشعوب التي تمثلت انظمتها فيه ، وان كانت قد عبرت عن الممكن ضمن تناقضات الانظمة وفي ظل الضغوط الامبريالية التي عصفت بالمؤتمر من كل جانب . ●

الهند - الصينية :

الثوار الفيتناميون يستولون على عاصمة اقليمية أخرى
والثوار الكمبوديون يواصلون قصف العاصمة وحصارها الكامل

المسؤولون الاميركيون في فنوم بنه : امل لون نول الوحيد التفاوض على الاستسلام
والادارة الاميركية تواصل محاولة انقاذ ما لا يمكن إنقاذه ..



يواصل الثوار في الهند ـ الصينية احراز الانتصارات المتواليه ضد القوات الحكوميه المرتزقة في هجوم رئيسي يخشى المراقبون العسكريون الاميركيون ان يكون التصعيد الثوري سيجعل من هذا العام عاما حاسما بالنسبة لمصير انظمه الحكم الاستعماريه الجديدة في فيتنام وكمبوديا ، حيث سعت الولايات المتحدة بكافة الوسائل والطرق المتوفرة لديها كاحدى اقوى قوتين عسكريتين في العالم ، من اجل الحفاظ عليها وسحق الثورات الشعبية التحررية التي تهدد بقاءها واستمرارها .

ففي فيتنام الجنوبية سقطت عاصمة اقليمية اخرى تبعد ٦٠ كيلومترا فقط عن شمال شرقي العاصمة سايغون . وفي كمبوديا تواصل دائرة العاصمة فنوم بنه ، في التقلص المنتظم ، بينما لا تزال الدائرة مغلقة ، بفعل الحصار المحكم والناجح الذي فرضه الثوار حولها ، وهي تحصل على التزويدات العسكرية والتموينية الاميركية عن طريق جسر جوي اميركي ، السبيل الوحيد للوصول الى العاصمة ، وهذا سبب تركيز الثوار على القصف المتواصل بالصواريخ للمطار فنوم بنه بهدف جعل الحصار كليا بسد المنفذ الوحيد المتبقي .

وباعتراف الاميركيين انفسهم ، فان القوات الحكومية الكمبودية قد فشلت حتى الان ، في كافة العمليات التي حاولت فيها دحر القوات الثورية عن نقاط تمركز حيوية حول العاصمة ، بهدف فتح ثغرات في الدائرة لفك الحصار من حولها . بل ان الاميركيين في العاصمة فنوم بنه لا يترددون في التعبير عن شكهم بقدرة هذه القوات على خوض معارك ناجحة ضد الثوار على هذا الصعيد ، وان اقصى ما يستطيعون في حال وصول تزويدات اضافية من الذخيرة من الولايات المتحدة ، هو الصمود المؤقت في دائرة العاصمة المتقلصة ، حتى نفاذ الذخيرة !

ومع ذلك تبرز هوة واسعة بين موقف الادارة الاميركية في واشنطن وبين مسؤولي سفارتها في فنوم بنه ، في تفاؤل الاولى من تصديق الكونغرس على طلب فورد بمساعدات اضافية لكمبوديا وفي تشاؤم السفير الاميركي هناك من ان حتى انتصار على الاتجاه الرافض بتصلب في الكونغرس لن يغير بغير من اتجاه سير الاحداث لصالح الثورة الكمبودية.

● **استقالة لون نول :**

وبينما يستمر حصار العاصمة ويواصل الثوار زحفهم نحوها في اشتباكات عنيفة لم تهدا منذ بداية الهجوم الرئيسي هناك قبل شهرين ، تواصل الادارة الاميركية خوض معركتها في الكونغرس لاستصدار القرار بزيادة المساعدات العسكرية للون نول وزمرته الحاكمة . ولا يمكن فهم اقتراح لون نول نفسه ، في الاسبوع الماضي ، بالاستقالة « اذا كان ذلك يساهم في تحقيق تسوية متفاوض عليها » الا من ضمن هذه المعركة التي يخوضها فورد مع الكونغرس . اذ يراهن فورد من هذه المناورة التي اشير على لون نول بان يلعبها على امرين :

اولا :

ان جبهة التحرير الكمبودية ترفض الدخول في مفاوضات مع لون نول لان هذا الاقتراح بالتفاوض لم تقتنع به امريكا والزمرة الحاكمة في فنوم بنه الا من بعد هزائم متوالية للقوات الحكومية ومن بعد ثبوت عجز هذا الحكم الرجعي التابع عن تحويل ميزان القوى لصالحه ، وتفاقم التناقضات داخل الحكم نفسه واستمرار تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العاصمة والتي وصلت الى حالة الاختناق . ورفض الثوار التفاوض مع فنوم بنه وهم يقتربون اكثر فاكثر من لحظة الانتصار ، تجعل من اقتراح لون نول مخاطرة يمكن ان تتحملها لان الثوار في وضع غير مضطرين فيه على الدخول في مساومة من اجل تسوية مع نظام حكم يتداعى وبذلك يكون لدى فورد شهادة يبرزها على الكونغرس لاثبات ان الثوار لا نظام حكم لون نول ، هو العقبة امام تحقيق تسوية في كمبوديا واحلال السلام فيها .

والثاني :

ان فورد من هذه المناورة يحاول بالتالي استدرار العطف على لون نول باظهاره مستعدا على التضحية في سبيل تسوية تنهي الحرب ، ويامل فورد من ذلك اقناع المترددين في الكونغرس بسلامة طلبه وتأييد منح فنوم بنه مساعدات عسكرية اضافية ، وتبلغ قيمتها ٢٢٢ مليون دولار من الذخيرة والاسلحة .

ويامل الرئيس الاميركي ومستشاروه بان هذه المساعدات الاضافية في حال اقرارها قد تدفع الثوار الى الاقتناع بضرورة التفاوض مع فنوم بنه عوضا على اطالة القتال لان اميركا لا تنوي التخلي عن نظام حكم لون نول وتركه يسقط ... وقد لجأت الادارة الى اسلوب التحذير من ان رفض طلب فورد وبالتالي ترك حكومتي سايغون وفنوم تسقطان سيكون بمثابة ترك « سمعة الولايات المتحدة كحليف موثوق به تسقط » في نظر بقية العالم . ولكن بالنسبة للمعارضة في الكونغرس فان القضية تختلف فالهند ـ الصينية بالنسبة لها هي الهوة المشتعلة التي لا قعر لها ، وانها الحرب التي لا يمكن كسبها ابدا ، وبالتالي ، فان الوقت قد حان للتملص منها نهائيا ...

في الواقع حتى كيسنجر يعتقد بان لون نول قد انتهى مهما حدث ، وحتى اذا ما تم تزويده بمساعدات اضافية فان البنتاغون ايضا لا يعطيه فرصة اكثر ٥٠ ـ ٥٠ ، والحجة الوحيدة للمضي في تزويده بالسلاح والذخيرة هي لمجرد الحفاظ على « مصداقية » الولايات المتحدة وبانها قد قامت باقصى ما تستطيعه امام اعين العالم ، وان سقوطه في النهاية يعود الى عجز نظامه عن الاستمرار ...

وعلى ما يبدو ان الرئيس فورد يعتمد على معركته مع الكونغرس حول كمبوديا ، من اجل معركته التالية معه من اجل جنوب فيتنام ، التي طلب لها مساعدات عسكرية اضافية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من ذخيرة وسلاح . ولان الوضع العسكري هناك بالنسبة لزمرة فان ثيو ليس متدهورا بالدرجة الذي هو عليه في كمبوديا فقد فصل القضيتين امام الكونغرس مركزا على كمبوديا ليعطي نفسه الوقت الكافي لوضع استراتيجيته تجاه الكونغرس حول هذه المسالة . فالمعارضة في الكونغرس للمزيد من احراق الدولارات الاميركية في اتون الحرب الكمبودية لا تقل عن معارضتها تجاه الممارسة نفسها في جنوب فيتنام لمساعدة نظام حكم فان ثيو . وبينما يرى البعض بان انهيار فنوم بنه وسقوطها في ايدي الثوار قد يكون بمثابة الصدمة للكونغرس تدفعه الى الموافقة على تخصيص مساعدات اضافية لسايغون فان الادارة الاميركية تخشى ان يؤدي ذلك الى نتيجة عكسية تماما ، بان يشجع ذلك الكونغرس الى رفض طلب البيت الابيض بشان جنوب فيتنام ايضا ، على امل ان يقطع الارتباط نهائيا مع الهند ـ الصينية .

ولهذا فان الادارة الاميركيه شديده القلق من عمليه التصويت القادمه حول المساعدات لسايغون وبتقدراتها على كمبوديا . وربما لهذا السبب يلمح فورد الى استعداده للتنازل الجزئي امام الكونغرس بان يرضى ان يوافق الكونغرس على مبلغ اضافي اقل مما يطلب لكمبوديا. فهو في مؤتمره الصحفي الاخير ، الذي انذر فيه الكونغرس بان كمبوديا قد تسقط في ايدي الشيوعيين في خلال عشرة ايام او اسبوعين ، اذا واصلت المعارضة تصلبها ، لم يشر الى المبلغ الذي يريده . وراي المراقبون في هذا الحرص على عدم تكرار تحديده للقيمة التي يريدها ، مؤشرا على استعداده بالتنازل الجزئي لارضاء الكونغرس .

● **الاستسلام المشروط :**

ولكن حتى لو حصلت فنوم بنه على المساعدات الاميركية الاضافية فان هذا السلاح والذخيرة لن تجدي الا في اطالة المعارك لفترة قبل السقوط النهائي للعاصمة في ايدي الثوار . واذا كانت الادارة الاميركية تتستر على هذه الحقيقة وتزعم بان الضمانة الوحيدة لمنع مثل هذا التطور هي المساعدات العسكرية الاضافية فلانها غير قادرة على طلب هذه المساعدات وضمان الحصول عليها لكمبوديا اذا اعترفت بان الوضع ميؤوس منه تقريبا .

فمن قبل التقدم الذي احرزته قوات الثورة المقاتلة لم تكن المفاوضات على تسوية هناك امر وارد بشكل جدي بالنسبة للادارة الاميركية لانها كانت ما تزال تحلم بتحقيق انتصار عسكري على الثورة . ولكن اليوم ونظام حكم لون نول في طور التدهور فان واشنطن اصبحت هي الطرف الذي يريد التفاوض على تسوية بين هذا النظام التابع لها وبين ثورة الكمبوديين الحمر ، على امل وقف الحرب وتحقيق تسوية مشابهة لما تم في لاوس حيث تتشارك الاطراف المتصارعة سابقا في الحكم بواسطة حكومة ائتلافية ، وحيث تستعد كل منها ايضا لمجابهة اخرى لحسم الوضع المؤقت القائم .

ولكن اركان السفارة الاميركيه في فنوم بنه الذين يعيشون الصراع هناك ـ ولا يعتمدون على تقارير الخبراء العسكريين الاميركيين الموجهه والتي تعكس رغبات البنتاغون ـ قد وصلوا الى نقطة الادراك بان لا سبيل الى انقاذ النظام القائم وان انتصار الثورة امر محتوم . وفي الواقع اعرب السفير الاميركي هناك عن قناعته بان افضل ما يمكن ان يامل به نظام حكم لون نول وزمرته هو الاستسلام المشروط او المتفاوض عليه . وان موضوع التفاوض لا يمكن ان يكون سوى على تفاصيل استيلاء الثوار على الحكم في كمبوديا ، وليس على اي شيء اخر !

●

تشيلي: تصفية العشرات من المناضلين النقابيين

اعترفت الزمرة الفاشية الحاكمة في تشيلي بانها قد اقدمت على تنفيذ حكم الاعدام او التسبب في مقتل ٣٣ نقابي منذ انقلابها في سنة ١٩٧٣ ، كما اعترفت بوجود ٦٠ منهم في السجون . وقد اعطيت هذه الاعترافات للجنة تقصي حقائق ارسلت الى تشيلي في كانون الاول الماضي برئاسة رئيس جمهورية بيرو الاسبق ريفيرو .

وكانت اللجنة قد قدمت الى السلطة سؤالا عن مصير ١١٠ نقابي تشيلي اكدت عدة تقارير استشهادهم وعن مصير ١٢٠ نقابي اخر اكدت التقارير نفسها بانهم قد اعتقلوا .

وقد اعترفت السلطة بصحة ما ورد في هذه التقارير ولكنها اعطت ارقاما اقل بكثير عن عدد الذين اقدمت على تصفيتهم او احتفظت بهم قيد الاعتقال ، وبررت ذلك بأن هؤلاء متهمون بالاشتراك في الاشتباكات المسلحة او في تهديد أمن الدولة . وذكر تقرير اللجنة الاولي ان عددا من النقابيين المحتجزين يستمر احتجازهم من دون محاكمة، وبعضهم يطلق سراحه بشرط مغادرة البلاد .

ويشير تقرير اللجنة الى ان السلطة الفاشية بالاضافة الى اقدامها على حل المنظمة العمالية الوحيدة في ايلول ١٩٧٣ ، فانها قد اعترفت بتقييدها للنشاط النقابي بتحريمها الاجتماعات والانتخابات النقابية ، كما منعت تقديم المطالب العمالية او التفاوض الجماعي للعمال وحتى الحق في الاضراب . كما اشار التقرير الى حدوث تغييرات كبيرة في اللجان التنفيذية للنقابات التي ما تزال موجودة ، والى اختفاء عدد من النقابات منها نقابة المعلمين . كما ان عمليات الطرد ما تزال جارية حتى اليوم بتهمة النشاط السياسي.

البرتغال تستعد لمعركة الانتخابات العامة القادمة في أجواء مشحونة بالتوتر

القوى الديمقراطية والاشتراكية تواجه مرحلة هامة بدرجة الخطورة

دخل الصراع المتزايد بين القوى « المعتدلة » الليبرالية وبين القوى الاشتراكية في البرتغال ، خاصة داخل الحكومة والقوات المسلحة ، مرحلة جديدة باعلان الحكومة عن قرارها بالمضي في اجراء الاستعدادات للانتخابات العامة التي تقررت في ١٢ نيسان القادم .

وقد أعلن الرئيس كوستا غوميز هذا القرار مؤكدا من جهة بان لا عودة الى الديكتاتورية في البرتغال ، ولكن داعيا جماهير الشعب من جهة اخرى ،الى رفض تلك الاحزاب التي لا تقدم لهم سوى ما سماه « بالحقد والعنف من اجل نعيم نظري في المستقبل » ، معبرا بدوره عن هذا الصراع الدائر اليوم في البلاد .

وسيشارك في هذه الانتخابات الهامة القادمة حوالي ٦ ملايين ناخب ، اي ثلاثة اضعاف العدد الذي شارك في انتخابات سنة ١٩٧٣ . وهذه الزيادة الضخمة جاءت نتيجة تخفيض السن الانتخابية الى ١٨ سنة . وقد اتخذت الحكومة جملة اجراءات لضمان اجراء انتخابات حرة واعطاء الفرص الانتخابية المتساوية للاطراف التي تخوض هذه المعركة . كما اتخذت الاجراءات التي تضمن عدم مشاركة العناصر البارزة السابقة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالديكتاتورية البائدة .

فمن جهة سمحت الحكومة لفئة من البرتغاليين في المهجر بالتصويت لكونها تفي بالشروط التي وضعتها ولكنها من جهة اخرى حرمت من حق التصويت حوالي ٤ الاف برتغالي من الشخصيات البارزة في العهد الديكتاتوري البائد ، ومن قيادات الحزب السالازاري وحزب العمل الوطني الشعبي وقيادات جهاز شرطة المخابرات السياسية السابق (بيده) كما حرمت المنظمات المدنية شبه العسكرية مثل منظمات الشبيبة والكتائب البرتغالية .

وحتى الان تم تسجيل ستة احزاب ستخوض الانتخابات . ولكن ابرز ظاهرة في هذه الانتخابات ستكون خوض ثلاث منظمات اشتراكية المعركة في لائحة مشتركة بعد اندماجها اخيرا في الاتحاد الديمقراطي الشعبي ، الامر الذي يعيد الى الذاكرة تجربة الاحزاب التقدمية والاشتراكية في تشيلي ، التي خاضت الانتخابات انذاك في تحالف القوى الشعبية وحملت الرئيس الشهيد اليندي ، الى السلطة في ايلول سنة ١٩٧٠ ، اكثر من ذلك فان « الحركة الديمقراطية البرتغالية » اعلنت نفسها حزبا رسميا في الصيف الماضي استعدادا لخوض الانتخابات ، واستيفاء للشرط الذي وضعته الحكومة بان الاحزاب المسجلة رسميا هي التي يحق لها فقط تقديم مرشحين للانتخابات . وقد اثار تسجيلها حزبا رسميا، معارضة شديدة منحزب الشعب الديمقراطي الليبرالي ومن الاشتراكيين ايضا ، لان المعروف بان « الحركة الديمقراطية البرتغالية » كانت دائما ، امتدادا للحزب الشيوعي . وكانت هذه المعارضة بدورها تعكس الصراع المحتدم بشكل متزايد لـ... فقط بين الاحزاب اليمينية الفاشية التي تصدت لـ... القوى الاشتراكية في البلاد في الفترة الاخيرة ، وبين الاحزاب الاخرى على يسارها ، بل ايضا بـ... الاشتراكيين والشيوعيين والقوى على يسار الـ... الشيوعي التي احرزت مكاسب ملحوظة في اللـ... النقابية في البضعة اشهر الاخيرة من بعد تحفظا... الشيوعيين الشهيرة ، تجاه الاضرابات العمالية الـ... اجتاحت البلاد في السنة الماضية .

وقد اصدرت الحكومة سلسلة من القوانين لـ... فقط لضمان انتخابات حرة وفرصا انتخابية متساو... بين الاطراف المتنافسة ، بل لضمان التمثيل الحقـ... للمرشحين الناجحين فيما بعد .

فمن جهة ، على النواب المنتخبين البقـ... داخل الاحزاب التي ينتمون اليها حاليا وكل نائب يترك حزبه فيما بعد ، عليه يستقيل من مقعده في البرلمان . وقد اتـ... هذا القانون لمنع حدوث عمليات اعـ... تجمع داخل المجلس وحتى تبقى النسـ... التمثيلية للاحزاب على ما هي عليه ، ... يستطيع الشيوعي مرشح الحزب اذا نجـ... في الدخول الى البرلمان ممثلا حزبه ، ... يترك الحزب للانضمام الى الحز... الاشتراكي مثلا ، لانه نجح كمرشح لحز... وعليه البقاء ممثلا لحزبه ، او يستقيل .

اكثر من ذلك فان كل نائب يتغيب خمس مرات متتالية عن الجلسات البرلمانية عليه ان يستقيل . ويواجه المصير نفسه النائب الذي يتغيب ١٠ مرات من دون مبرر للتغيب .

ومن جهة اخرى فان النفقات الانتخابية للمرشح يجب ان تكون مفصلة واضحة في كشف خاص يقدم للسلطة المسؤولة ، وصاحبة الصلاحية في الغاء نيابة اي مرشح يظهر كشفه عن عمليات غير قانونية وذلك لمكافحة الرشوة . ولا يحق لاي مرشح ان ينفق على حملته الانتخابية اكثر من ١٦ الف فرنك .

وبالنسبة للاعلام فان جهود الحكومة بمنح فر... متساوية في الحملة تتجسد في مجموعة قوانين فهناك مراقبة دقيقة على التلفزيون والراديو والصحـ... وعلى الاجتماعات المنظمة . فكل الاحزاب التي ... على الاقل ٥٠ مرشح ، تعطى اوقاتا متساوية في اجهزة الاعلام الجماهيرية هذه . كما ان الصحـ... ستلتزم ببضعة قوانين حتى لا يعطى حزب من الاحز... مجالا اعلاميا ودعائيا اكبر مما يعطى للاحز... الاخرى . وسيكون استخدام القاعات العا... والصحف والراديو والتلفزيون مجانيا للمرشحين على ان تدفع الحكومة نفقات استخدام محطـ... البث التجارية .

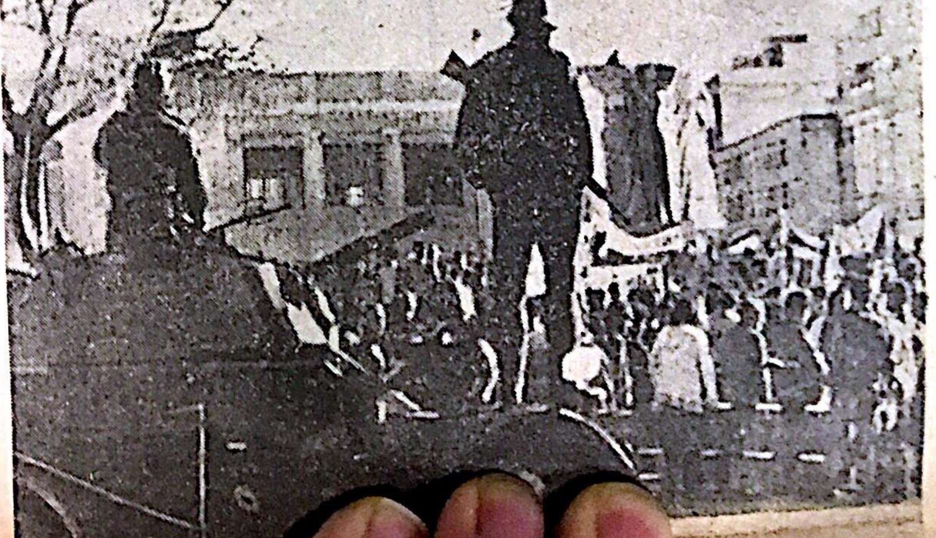
ويتضح من جملة الاستعدادات هذه ان حكو... غونزالفيز تظهر حرصا كبيرا واضحا على ... انتخابات حرة وعلى صيانة نتائجها التمثيلية ... البرلمان فيما بعد . واذا كان هذا تجسيدا لـ... كافة القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد ، ... هذه القوى تخوض الانتخابات القادمة بقلق ملحوظ ... الصراعات المحتدمة فيما بينها وتلك المحتدمة ... بينها وبين قوى اليمين الفاشي تصاعدت في الفترة الاخيرة خاصة ولكنها توقفت على بعد خطوات من ... الانفجار . وكان الجميع يؤجلون معركة ... النهائية مختارين ساحة الانتخابات العامة القادمة ، ومن ثم التعرف على اساس نتائجها فيما بعد . ولكن الشيوعيون حظا كبيرا في اكتساح الساحة ... الافضل تنظيما كحزب . كما ان لدى وحدة القوى الديمقراطية الشعبية التي تضم ثلاثة احزاب اشتراكية الاتجاه حظا لا يقل عن حظ الحزب الشيوعي . وتدعم هذه النتيجة المتوقعة مساندة حركة القوات المسلحة التي تنشط في دعمهم .

ولكن على اية حال فان البرتغال تسير في خطوات متسارعة نحو مرحلة هامة لا تخلو من الخطورة . فالانتخابات العامة في الشهر القادم ستكون نتائجها على درجة من الحسم ، وهي التي ستمهد الطريق لاتجاهات تالية تسعى منها القوى المتصارعة على حسم الصراع لصالحها . وهنا لا يمكن تجاهل احتمالات الموقف الاميركي وردود فعله . فالولايات المتحدة لم تترك مناسبة تمر من دون التعبير عن قلقها من احتمال نجاح ساحق للشيوعيين » وهي منذ البدء تنظر بعدم ارساح واضح تجاه مشاركتهم في الحكم . والاعلام الاميركي قد بدأ في لعب دوره التحريفي منذ فترة من الزمن ، يأخذ خط التهويل والتحذير من تسلم الشيوعيين للحكم في البلاد .

وفي تعليق لها مؤخرا حول هذه المسالة ، كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية المطلعة تحذر مراقبة من ان استلام الشيوعيين للحكم في البرتغال « ربما شجع اتجاها مماثلا في كل من ايطاليا وفرنسا » ، كما ان من شانه « خلق مشاكل في اليونان وتركيا » ، وايضا « التاثير على عملية ... في اسبانيا ... » (!) .

وبعد اشارة الصحيفة الى اهمية البرتغال للخطوط البحرية الحيوية الى المتوسط بالنسبة للولايات المتحدة ، اضافت تحذر فيما بدا تهديدا مبطنا واضحا بالقول بان استلام الشيوعيين للحكم في لشبونة لن يكون لا في مصلحة الروس ولا في مصلحة الشعب البرتغالي ... » (!)

بالطبع لا يمكن لمثل هذه التهديدات الاميركية الا ان تذكر بالمؤامرات الاميركية المتواصلة ، والتي نجحت في النهاية ، في الاطاحة بحكومة اليندي في تشيلي ، وحمل زمرة من الفاشيين الى السلطة . وهذا ما يجعل المرحلة القادمة في البرتغال شديدة الاهمية الىدرجة الخطورة بالنسبة للقوى الديمقراطية والاشتراكية البرتغالية التي ستخوض في الانتخابات العامة القادمة ليس فقط بينها وبين القوى داعية « الاعتدال » ، بل بينها وبين قوى اليمين الفاشي الذي يسعى الى استعادة ما فقده من مواقع بسقوط الديكتاتورية والذي تسنده اجهزة التخريب والتآمر الاميركية المنظمة .



القس المعتقل سيثولي

روديسيا : إعتقال أحد قادة الحركة الوطنية الافريقية

● اعتقلت السلطات العنصرية في روديسيا احد قادة الوطنين الافريقين ، القس ندابا نينغي سيثولي، وقائد حركة زانو — اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي — وهي واحدة من منظمتين تخوضان الكفاح المسلح ضد نظام الحكم العنصري الابيض في زيمبابوي (روديسيا) .

وباعتقال هذا الزعيم الوطني الافريقي يتضح اكثر فاكثر للذين اسرفوا في التفاؤل في شهر ديسمبر (كانون اول) الماضي عندما جرت دورة منالمفاوضات بين ممثلي النظام العنصري وممثلي الحركة الوطنية التحررية الافريقية ، بجهود بريطانيا وزامبيا وجنوب افريقيا ، لايجاد تسوية بين البيض والسود ، تستهدف نزع فتيل الثورة الافريقية في البلاد واعطاء الامان للعنصريين البيض مقابل تعهد بتنازلات على المدى الطويل ...

ان حكم ايان سميث العنصري باعتقال سيثولي قد دحض بنفسه مزاعمه بالرغبة في ايجاد تسوية تؤدي في النهاية الى نشوء حكم الاكثرية في روديسيا (زيمبابوي) ، وسلب المتفائلون ، دعاة الوفاق بين البيض الحاكمين والسود المحكومين ، من فرصة ايجاد سبب للمضي في تفاؤلهم ومواصلة جهودهم من اجل استئناف المفاوضات بين الطرفين .

لقد بررت السلطة في سالزبوري هذا الاجراء الاخير باتهام القس سيثولي بالتخطيط لاغتيالمنافسبه على قيادة الحركة الوطنية التحررية الافريقية حتى يصبح الزعيم الاوحد للافريقين البالغ عددهم ٥،٥ مليون نسمة . ولكن من الواضح لاي مراقب عادي ان ايان سميث قد اقدم على اعتقال سيثولي ليتجنب المفاوضات الدستورية الجديدة الموعودة ، على امل انه بابعاد سيثولي عن الساحة فانه يستطيع ان يتفاوض على صفقة افضل للبيض ، مع شخصيات افريقية « معتدلة » .. متعاونة مع العنصريين .

وعلى ما يبدو ان ايان سميث قد حاول من ذلك ايضا استغلال الانقسام في الحركة الوطنية الافريقية وواقع وجود منظمتين متنافستين في حركة الكفاح المسلح الافريقية ، ومحاولة اغراء قيادة تنظيم زابو — اتحاد الشعوب الافريقية الزيمباوية — بان تكون الطرف الوحيد الذي يتفاوض مع سميث واعتبارها الممثل الوحيد للافريقين . ولكن جوشوا نكومو قائد منظمة زابو ، لم يترك مجالا لانتشار التكهناتوسارع الى ادانة اعتقال القس سيثولي ، رافضا تهمة السلطة للقس بانه كان ينوي اغتياله كونه المنافس الرئيسي الوحيد لسيثولي ، واكد نكومو بان ايان سميث يحاول التلميح بان هناك قيادة وطنية افريقية مستعدة للتفاوض مع نظامه العنصري ، وبانه لا يمكن استئناف التفاوض مع حكم يواصل زج الوطنين الافريقين في سجونه ...

وكانت المنظمتان زانو وزابو ، وفصائل اخرى ، قد وافقت على الاتحاد تحت مظلة « المؤتمر الوطني الافريقي » ، وهي منظمة مشروعة الوجود في روديسيا لا تؤمن باستخدام العنف ، وشكلها المطران الافريقي ابيل موزوريوا ، في سنة ١٩٧١ . وكان على هذا المؤتمر ان يعيد تنظيم بنيته وقيادته وان يستعد للمفاوضات الدستورية مع ايان سميث انذاك. ولكن من بعد مرور ثلاثة اشهر لم يحصل اي تقدم في المفاوضات ، التي لم تتجاوز في مجموعها الثلاث ساعات ، وذلك لانه لم يكن من الممكن منذ البداية التستر على هدف العنصرين الحقيقي من اجرائها ، وهو اقناع الثوار بالقاء سلاحهم فورا مقابل وعود بتحقيق حكم الاكثرية — الذي لا يمكن الا ان يكون افريقيا — تدريجيا وعبر سنوات طويلة ، من دون ضمانات بصدق هذه الوعود !

وكان سيثولي يتوقع مثل هذا الاجراء ضده لانه من اكثر الزعماء الافريقين الوطنين راديكالية في روديسيا ، وكان بالتالي يشكل احد الاطراف الاكثر تصلبا في اية مفاوضات مع ممثلي الحكم العنصري الابيض ، حول هذه « التسوية » التي ينشدها . ولم يعد هناك اي شك حول خطة ايان سميث باحداث الانقسام في الحركة الوطنية الافريقية ، خاصة وان الحركة شهدت اخيرا خلافات حادة بين اقطابها الرئيسيين وبين الشخصيات القيادية فيها .

ومن المتوقع ان يكون اعتقال سيثولي بهذه التهمة الملفقة لشق وحدة الصف حافزا للثورة الى المزيد من الحرص على هذه الوحدة ، وعاملا يدفع بتنظيم « زانو » الى موقف التنظيم الاخر الاكثر ثورية . ولكن ما هو اكيد ، ويتفق عليه المراقبون السياسيون ان هذا الاجراء باعتقال سيثولي سيؤدي الى استئناف القتال وتصعيده .

السّينما الجزائرية..

الفيلم اداة الثورة للوصول الى الجماهير

١



مثلت السينما الجزائرية منذ فجر الاستقلال وحتى اليوم علامة مضيئة وجادة على طريق تحقيق الاشرطة الثورية الملتزمة ، وعملت طوال سنوات عديدة على شد الملايين على امتداد الوطن العربي لما استطاعت تحقيقه سواء في مجال التحريض والتعبئة ضد المستعمر او في مجال اطلال المواطن العربي اينما كان على مسيرة الثورة منذ الانطلاقة وحتى مرحلة التغيير وانجاز التحولات في مختلف المجالات ..

ونظرا لاهمية مسيرة الثورة الجزائرية كتجربة فذة ورائدة تنشر الهدف فيما يلي الدراسة التي اعدها المركز الجزائري للاعلام والثقافة — بيروت — والذي يتناول اضافة الى التعريف بالسينما الجزائرية الانجازات التي حققتها الثورة في مجال تعميم الفيلم الملتزم والعمل على جعله اداة الثورة للوصول الى الجماهير وبعبارة اخرى .. التاميم .

كيف استطاعت الثورة الجزائريّة بناء كوادرها السينمائية جنبًا الى جنب [كوادرها] العسكرية والسياسيّة

يرتبط تاريخ السينما الجزائرية بتاريخ حرب التحرير التي اندلعت في الجزائر ، واستمرت طيلة ثماني سنوات ، كانت كافية لنسف العلاقات الاجتماعية السائدة ، واعادة صياغتها بما يبعد عنها مظاهر استغلال الانسان لاخيه الانسان . وقد رافق هذه الحرب الضروس انبعاث ثقافي وفكري لم يسبق له مثيل في تاريخ الجزائر المعاصر . والواقع ان هذا الانبعاث ليبدو امرا طبيعيا عندما نحلل ظروفه ومضامينه ، ولا غرو ما دامت هناك حقيقة نسلم بتوافق الفترات الثقافية الكبرى في تاريخ الشعوب ، مع مثيلاتها السياسية الكبيرة .

نشأت السينما الجزائرية في خضم حرب التحرير، وسخرتها الثورة لخدمتها كوسيلة اعلامية واداة تثقيف وتربية ، ولغة ضمير ثوري حي . ولقد برزت هذه السينما تحت ضغط الاحداث ، ومن اجل الكفاح ، فكان عليها استحداث كل وسائل النضال حتى ترتقي الى المستوى الذي يجعلها قادرة على خدمة الحقيقة التاريخية والاضطلاع بمهمة الدعاية لمقاومة الحرب النفسية الاستعمارية . وسيبقى هذا الطابع يطغى على السينما الجزائرية حتى بعد الاستقلال بل حتى يومنا هذا ، وان بدات الثورة المسلحة لا تظهر في بعض الافلام الا كخلفية تاريخية لموضوع معين ، او في شكل نتائج فترة الاستعمار .

ويمكن ان نقسم تاريخ السينما الجزائرية الى ثلاث مراحل :

١ — السينما خلال الثورة :

لم تكن السينما الوطنية موجودة قبل ١٩٥٤ ، بسبب سياسة السلطات الاستعمارية التي كانت تخشى من تاثير الصورة والصوت على تاجيج مشاعر الوطنية الملتهبة للشعب الجزائري . فكانت الافلام التي تعرض في دور السينما ، تمجد الغرب ، عن طريق الشهير بالاخرين ، ورميهم بشتى التهم التي تفندها ابسط مراجع التاريخ . وبانطلاق ثورة الفاتح نوفمبر ، بدا الاهتمام بالسينما كسلاح ايديولوجي يبرز لينتقل من حيز الفكر الى حيز الواقع في صور تجسده وتعبر عنه .

وهكذا انطلقت العدسة تلتقط صور الواقع الجديد ، لتعبر عنه من منظورها الخاص ، وبابتكار جزائرية . وقد استعملت الثورة المسلحة هذا السلاح الايديولوجي الخطير كوسيلة اعلام فعالة ،

وللاسف ضاع الكثير من هذا الكنز بسبب الحرب ولم يصلنا منه الا النزر القليل ، زادت عليه ... بشراء الاشرطة المصورة حتى من فرنسا دون ... نعلم هذه الاخيرة بحقيقة الشاري ، وجمعته ... صناديق مغلقة وضعتها في احد مكاتبها ببلغراد في انتظار اعادتها الى الجزائر المستقلة . وقد ... كمية هذه الاشرطة المسجلة ٢٠ الف متر ، و... انشئت الحكومة المؤقتة جهازا مركزيا ابتداء من ١٩٥٨ بمهمة انتاج الافلام القصيرة ، وتنظ... الارشيفات المصورة .

ولم تكن للفنيين والمخرجين السينمائيين ال... الفنية الكافية ، فكثير من هؤلاء الشباب تكونوا ... الميدان يلاحقون المعارك لتصويرها حتى ان ... منهم استشهدوا ، وارسل البعض الاخر من ... مول نحو الفن السابع لقضاء فترات تدريبية ... يوغوسلافيا ، والمانيا الديموقراطية . (مثلا ... حامينا ، تكون في تشيكوسلوفاكيا) .

وهنا لا بد من فتح قوسين ، للتنويه بالمدرسة ... البوغسلافية التي ، بفضلها تمكنت الثورة من ... مدرسة لالتقاط الصور بقرية غار الدماء ، ... غار الدماء ، في الحدود التونسية الجزائرية ، ...

... شدرلي » .

... على خط متواز ، كانت هناك سينما فرنسية ... في مصلحتين :

١ - مصلحة ادارية : ومهمتها الرقابة او مراقبة ... التذاكر ..

٢ - مصلحة فنية : وكان من اختصاصها ، الى ... صالة العتاد ، توزيع الافلام بواسطة ... العروض المتنقلة » ، وكانت لهذه المصلحة مكتبة ... نظام دعائية انتجتها المصالح النفسية التابعة ... الجيش الفرنسي ، بهدف التاثير على معنويات الشعب، ... الثورة عنه .

... هناك مؤسسات سينمائية خاصة تتلقى ... من الحكومة الفرنسية ، مقابل مدها ... مسلسلة ، وكل ما هو مطلوب منها . وتمثلت ... الثانية في وجود مختبر Studio Africa ... فرنسا معها برحيلها من الجزائر ، كما ... الى تلك البنية السينمائية من جذورها ... الى فرنسا .

... القول ان الوضع السينمائي الجزائري ... الاستقلال كان يتميز ، من الجانب الاستعماري، ...

كعلم ورسالة وفن ، مهمتها رفع المستوى ال... للشعب. ومن هنا كانت هوية المخرجين والسينمائيين ... ايام الثورة مجهولة . فالذي كان يهم الفنان ال... هو ان يقف شاهدا ، يرسم بعدسته ذاكرة شعب... ويزيد في تدعيم تضامن هذا الشعب مع الو... على حفظ الحقيقة التاريخية ، كما تصور ... الميدان ، ونقلها بامانة للاجيال القادمة كجزء ... تاريخها وتراثها ، بل وذاتها .

وبفضل هؤلاء ، استطاعت الجزائر ان ... « حرب التحرير » التسجيلي الذي يستعرض ا... مراحل كفاح الشعب الجزائري ضد الغزو الفرنسي ... وتجدر هنا الاشارة الى ان قيادة الثورة كانت ... بصفة قد تبدو سابقة لاوانها ، اهمية الا... التسجيلية في حفظ تاريخ الشعب من التلف والنسيان ... والتشويه ، فأمرت منذ عام ١٩٥٤ كل ولاية عسكرية ... بتسجيل ما امكن من وثائق مصورة عن الثورة ...

... هذه المدرسة التي ستكون ابتداء من ١٩٦٥ ... مصلحة السينما التابعة للجيش الوطني ... ، تخرج منها ٣٠ شابا .

... وقد شهدت فترة حرب التحرير تصوير افلام ... ، تعتبر اثارا حية لحقيقة عاشها جيش ... التحرير ، واللاجئون الذين رابطوا داخل الاراضي ... التونسية ، على طول الحدود التي تفصلهم ... عن بلادهم . كانت هذه الافلام توزع على تلفزيونات ... العالم الاشتراكي بوجه خاص ، واذكر هنا ان احد ... الافلام القصيرة عرض في الشاشة الصغيرة الامريكية ... عام ١٩٥٦ ، وكانت مناسبة اكتشف فيها الراي ... العام الامريكي لاول مرة استعمال الجيش الفرنسي ... النابالم في حربه الابادية ضد الشعب ... الجزائري . على ان هذه الافلام كانت كلها من فئة ... ملم ، ولم يشرع في استعمال فئة ٣٥ ملم الا في ... ١٩٥٧ ، بفلم : « جزائرنا للمخرجين « فوتيي »

— قلة وسائل الانتاج

— قلة الامكانات المادية

ومن جانب الثورة ، كان يتميز بوجود نخبة من المخرجين (امثال حامينا وراشدي) تدربوا على السينما كفن وعلم ، وكانت لهؤلاء الشبان ، رغم عددهم القليل ، تجربة في الفن السابع سيوظفونها في خدمة الشعب بمجرد انتزاعه النصر .

٢ — السينما في عهد الاستقلال :

ثمة حقيقة يجب اقرارها احقاقا للحق ، وهي ان الجزائر كانت تفتقر يوم انتزعت استقلالها الى السينمائيين ، ممثلين ومخرجين ، والى التجهيزات المادية ، والمختبرات والاستديوهات ، بعد ان فككت فرنسا مختبر Studio Africa ونقلته الى تونس ، فكان لزاما اذن خلق كل شيء ، وبناء كل شيء من الاساس ..

كما كان لزاما قبل التفكير في الانتاج ، وضع قانون يحكم السينما ، مع اعادة النظر في الافلام المهياة للعرض ، والتي برمجها المستعمر دون ان نتمكن من عرضها . وبوجيز العبارة ، واجه المسؤولون السابقون مهمة اعادة تنظيم شبكة التوزيع مع احياء فكرة القوافل المتنقلة التي كانت تنقل العروض الى وسط الفلاحين بقصد توعيتهم ، وتجنيدهم للثورة .

أما من الناحية العقائدية ، فلم تكن رسالة الفلم موضع نقاش كبير ، اذ كان واضحا منذ الوهلة الاولى ان السينما ، التي نشأت وترعرعت في احضان الثورة ، لا يمكن ان تنسحب الى الصالونات، وغرف النوم ، وحانات الليل ، بل ان ثوريتها تحتم عليها مواصلة النضال اليومي في الشارع ، لتصوير الواقع ، ومحاولة نقده بهدف ايجاد العلاج الملائم لـــه .

وكان تصور دور السينما في معركة البناء واضحا ايضا عند الفنيين والسياسيين ، فالفلم يجب ان يكون عامل تثقيف ، وحامل فكر سياسي ، ووسيلة دائمة للاحتكاك بالجماهير ، لشرح اهداف الثورة لهذه الجماهير .

وتكتسب السينما في الجزائر اهمية خاصة لانها ستنمو وسط شعب ، ثلاثة ارباعه من الاميين ، لا يعرفون القراءة ولا الكتابة . وبديهي ان الوسائل السمعية البصرية تعد في هذه الحالة الطريقة الوحيدة لمكافحة الامية حتى تتوفر شروط ترويج الثقافة . والسينما من هذا المنظور ، سوف تستجيب لحاجة دفينة في صدر الشعب ، وهي ارواء ظمأه الثقافي ، وحمله على تحسس مشاكل المرحلة الجديدة حتى يساهم في حلها . وفي نفس الوقت ، كان لزاما انتاج افلام فنية تعبر عن خاصتنا الثقافية ، تجمع بين الالتزام السياسي والجمال الفني ، وباختصار لقد فهمت الجزائر السينما خلال الثورة المسلحة كسلاح لا يقل اهمية عن البندقية ، ومهمتها غداة الاستقلال كمن يجب ان يساعد على تعميق الوعي الجماهيري ، وتمثل الشخصية الجزائرية في قالبها العربي الاسلامي ، وهذا لا يعني ان السينما ستكف عن الاضطلاع بدورها التقليدي الاخر ، اي توفير الراحة الذهنية والمتعة الفنية للمتفرج ، انما حتى الفلم المسلي ، يجب ان يحمل شيئا للمتفرج يساعده على تهذيب ذوقه واكتشاف حسه الفني ، سيما وان الجمهور الجزائري ، لاسباب يعرفها الجميع ، كان اكثر اقبالا على الافلام الغربية المليئة بالحركة من نوع الوسترن .

وعلى العموم مرت السينما الجزائرية قبل ان تصل الى ما هي عليه اليوم بثلاث مراحل رئيسية :

البقية في العدد القادم



كتب صدرت حديثاً

شهادات على جدران زنزانة

صدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين « شهادات على جدران زنزانه » لغازي الخليلي ، وهو يوميات معتقل في السجون الاردنيه ، تمثل تجربه الكاتب في المعتقلات الاردنيات خلال ثمانيه وعشرين شهرا تنقل خلالها بين زنزانات المخابرات وسجن المحطه وسجن الجفر الصحراوي مواكبا اكثر مراحل المواجهه بين القوى الوطنية الفلسطينية والاردنيه واعدائها الرجعيين ، ضراوه وقسوة ، وهي الفترة الممتدة ما بعد مجازر ايلول مرورا بمعارك الاحراش ومرحله التصفيات التي اعقبتها .

والكتاب يقع في فصلين رئيسين وملحق : الفصل الاول ويشمل فترة الاعتقال والتحقيق والتعذيب والتنقل بين زنازين المخابرات وسجن المحطة ، والثاني ويركز على تجربة الجفر الصحراوي ، حيث يواجه المناضل هناك احداثا ومهمات من نوع مغاير تقريبا لمهمات مرحلة الاعتقال الاولى ، اما الملحق فيشمل ملخصا لاساليب التحقيق التي تعتمدها المخابرات الاردنية واساليب التعذيب ودرجة تركيزها من حالة لاخرى وكيفية مواجهة هذه الاساليب والنفاذ منها لتحقيق مهمتين اساسيتين : تصليب الذات في مواجهة العدو وتجنب الوقوع في خطا تاريخي يؤثر على مسيرة المناضل اولا ، والحفاظ على اطار اوسع من ذات المناضل وهو اسرار تنظيمه ورفاقه وسلامتهم ثانيا .

ويعتبر الكتاب وثيقة مهمة كونه التجربة المكتوبة الاولى — ربما — التي تخرج من داخل سجون السلطة الاردنية الرجعية .. وتعمل من خلال عرض تجربة الكاتب على ابراز عمق المواجهة بين قوى التحرر والتقدم في الاردن وبين قوى القمع هناك حيث تلمس من خلال التحقيق واساليبه والمواضيع التي يركز عليها المحققون ادراك السلطة الرجعية الاردنية لحقيقة ان المعركة بينها وبين قوى الثورة هي معركة وجود ، وانها لا يمكن ان تفكر يوما الا بمزيد من ضرب هذه القوى وتحطيمها .. وان كانت القيادات البرجوازية لحركة المقاومة قد اجلت المعركة مع النظام الرجعي هناك ، فان هذا النظام لم يفكر يوما بتاجيل معركته معها ، ولم يتوان حتى بعد مجزرتين حقيقيتين عن البطش باي مناضل يقع بين ايدي جلاديه ، بل وحتى باي مواطن كان يتعاطف يوما مع حركة المقاومة ولم يعف من التعذيب والاضطهاد مواطن كل تهمته انه تبرع يوما لحركة المقاومة !!

يتعرض غازي الخليلي في كتابه الى نماذج مختلفة من المعتقلين ، الحرس ، المحققين ، الجواسيس ، والشرطة على اختلاف مهماتهم في اطار من التحفز والمواجهة التي يفرضها جو السجن والتحقيقات والتعذيب اليومي المستمر .. مما يعطي صورة شبه متكاملة — وان كان ينقصها العمق والشمولية المتكاملة — لجو المواجهة بين السلطة والجماهير ، وادوات هذه المواجهة من الطرفين والعوامل الفاعلة في هذه المواجهة . فحين تكون العوامل المؤثرة والدافعة للمواجهة بالنسبة للمناضلين هي وعيهم لطبيعة النظام وتصديهم بكل الوسائل وتحملهم مختلف صنوف التعذيب النفسي والجسدي في هذه المواجهة، نجد العوامل الفاعلة في مساهمة الشرطة والعسكر في مواجهة الجماهير تختلف باختلاف طبيعة ودرجة ارتباط الفرد فيهم بمؤسسات القمع التي تتحكم فيها بالدرجة الاولى ارتباطاتهم المصلحية . ففي حين نجد الشرطي المتبرع بالقيام بمهمات تعذيب المناضلين ، نجد الاخر الذي يقوم بمهمات التعذيب لكنه ياتي اخر النهار ليعتذر للمناضلين وليؤكد انه لولا انها (وظيفة) لما ساهم في تعذيبهم ، بينما نجد النموذج الانقى وهو الذي يقسم « لو اعطوني الف دينار لضربة العصا لما فعلتها » ويتحمل نتائج موقفه سجنا وتشريدا وتسريحا من الجيش .

المهمة الثانية التي هدف الكتاب الى تحقيقها هي اطلال القاريء على حياة المناضلين داخل السجون الاردنية ، خاصة بعد الانتهاء من مرحلة التحقيق والتعذيب حيث تختلف ظروف المناضل ومهماته تجاه نفسه ورفاقه المعتقلين وتجاه العالم الخارجي ، الثورة ، رفاقه خارج اسوار المعتقل ، وعائلات المعتقلين .

ان المهمات الملقاة على عاتق المناضلين داخل اسوار السجن تتنوع من خلق اطر تنظيمية يستمر من خلالها البناء السياسي والفكري وزرع الثقة في النفوس في مواجهة الثقل النفسي لجو الاعتقال .. الى خلق علاقات تنظيمية جادة بين معتقلي فصائل حركة المقاومة وتجنب الخوض بتفاصيل الخلافات والتعارضات الجارية في الخارج ، الى ... الى المعتقلين العاديين ومحاولة كسب عناصر منهم الى صف العمل الوطني ، الى مواجهة ... السجن وانتزاع حقوق المعتقلين منها والتصدي لمحاولات السحق اليومي التي يتعرض لها المناضلون من قبل جلادي النظام من اجل احباط عمليات النهوض داخل السجن . بينما تتركز مهمات الـ... الخارجية على الابقاء على صلة الوصل بينهم و... الرفاق خارج السجن والحفاظ على قدرتهم ... الفعل في الاحداث وتفسيرها وتوجيهها عن ... تامين الاتصال المستمر بالخارج .

لقد ركز الكاتب على كشف اساليب التحقيق ... تعتمدها ادوات السلطة مع المناضلين و... التعذيب النفسي والجسدي وكيفية التصدي ... الاساليب وافراغها من قدرتها على الفعل ... في نفسية المناضل .. وقد استطاع الملحق ... لهذه المهمة بنجاح ان من ناحية الشكل — ... التناول — أو المضمون ، حيث صيغة ... الموضوعي المسند بالوقائع لطبيعة ... واساليب التعذيب ، وشخصيات المحققين ... والاساليب الواجب اعتمادها من قبل المعتقل ... لهذه الاساليب والنفاذ من ثغراتها لخدمة ... وصلابته. واقرار حقيقة موضوعية ثابتة هي ... الوقوع في خطاءان المناضل لم يعتقل الا ... السلطة كل المعلومات عنه ، وبالتالي فهو ... ضعيف والمحقق هو الطرف القوي والعارف بكل شيء ... شرخ مقولة « المحقق يعرف كل شيء » هي ... اهم المهمات التي نجح غازي الخليلي في تحقيقها ... خلال عرض تجربته مع « مطاحل » المحققين في ... المخابرات الاردنية .

... وان في هذا الكتاب ؟

... في كتاب ضمن هذا التوجه يخدم قضيتين ... اساسيتين :

١ — استفادة كوادر ومقاتلي الثورة من التجربة في مواجهة ظروف مماثلة ، وهو في هذه الحالة وثيقة في مجال ظرف محدد هو ظرف الاعتقال والتعذيب .

٢ — التعبئة العامة ضد النظام الهاشمي بتصوير ابعاد المواجهة مع هذا النظام من خلال تسليط الضوء على نقطة المحك في هذه المواجهة وهي التحام المناضلين بجلاديهم في ساحة اشتباك دموية وشديدة الشراسة .

واعتقد ان مهمة الكتاب كان يمكن ان تكون اكثر نجاحا واكثر تاثيرا مستقبلا وحاضرا فيما لو اخذت بالاعتبار الملاحظات التالية :

١ — الشكل

يتبادر الى الذهن تساؤل .. ما هو الشكل الذي اعتمده الكاتب في تسجيل تجربته ؟

رغم ان الاطار العام هو اليوميات ، لكن العمل — اي عمل — يحتاج اضافة الى الاطار العام تحديد شكل يحدد بناء الموضوع .. يمكن لليوميات ان تكون تقريرا لتقرير .. او رواية تسجيلية .. او عمل روائي ادبي .. ويبدو ان الكاتب خلط بين الاساليب الثلاثة السابقة . فالعمل يبدو احيانا (تقريرا) ... حين نلاحظ تركيز الكاتب على تجربته الشخصية ، لكنه يعمل مع ذلك وفي مواقع عديدة على التوسع وتناول مواضيع كثيرة وباسلوب بعيد عن الصفة التقريرية .

فهل هو عمل روائي ادبي ؟

رغم اللمحات الادبية احيانا ورغم الشخوص الداخلة الى العمل دون ان تكون ذات اثر اساسي فيها ، فالعمل ليس رواية ، لانه يفتقر الى عناصر الربط بين الاحداث والشخوص ، والبناء الروائي لهذه الاحداث والشخوص .

فهل هو رواية تسجيلية ؟

كان يمكن ان تكون كذلك لولا افتقار العمل الى العمق والشمولية لتجربة الكاتب وتجربة رفاقه المعتقلين به ، فمنذ بدء الاعتقال وحتى الجفر لم نجد شخوصا متناوله بعمق وذات اثر فاعل في العمل من المعتقلين الذين تزدحم بهم السجون وزنازين المخابرات .. وحتى الذين دخلوا الى الاطار كان دخولهم هامشيا وعرضيا وغير مؤثر وبقدر ما يدور هذا الدخول حول الكاتب نفسه وليس بتاثير هذه الشخوص بذاتها . اضافة الى ذلك فقد وقع الكاتب في التطويل (الكتاب يقع في ٢٤٦ صفحة من الحجم المتوسط) وبالتالي في التكرار وخاصة في الجزء الاول الذي يتناول التحقيق والتعذيب ..

ان احساس الكاتببقسوة التجربة جعلته تسجيليا في بعض الاحيان متناسيا ان القاريء قد لا يتفاعل معه هنا .. فهو (الكاتب) عانى من قسوة التعذيب المتكرر يوميا ، لكن القاريء قد لا يهمه ان يقرا عن الضرب (بالفلقة) عشر مرات فهو يستوعب الم الكاتب من المرة الاولى وربما الثانية .. لا اكثر .

المضمـــون

رغم كون العمل (يوميات) فهو يفتقر الى محور تدور حوله الاحداث .. وقد يقال ان مسالة المواجهة بين الحركة الوطنية والسلطة القمعية هي المحور.. وهذا الصحيح لو ان التركيز تم على هذه النقطة ، لكن الملموس ان مسالة المواجهة هذه كانت اطارا محيطا لمحور اخر هو تجربة الكاتب .

ولا نريد هنا ان نستهين بتجربة الكاتب كفرد وكجزء من هذه الحركة وهذا المجموع ، لكن كان على الرفيق غازي ان ينتبه الى العمل على جعل تجربته جزءا من تجربة المجموع المليئة بالمعاناة والالم اليومي . ان تجربة العشرات والمئات من المعتقلين الذين كان الكاتب جزءا منهم ، كان يمكن ان تكون من خلال الكتاب ملحمة بطولية شديدة الاهمية ، وتسجيلها تاريخا كان سيكون عملا شديد العمق والشمول وجزءا من تاريخ هذه الجماهير التي لم تتعب من مواجهة اعدائها والتي تختزن في اعماقها تحديا للارهابوالبطش ظل يتبلور بالصمود والاحتمال والتضحية المستمرة .

ورفيق عاش هذه المجموع اكثر من عامين كان قادرا ان يجمع من اللمحات الصغيرة لمظاهر التحدي وثيقة تتحدى الاحتلال وشهادة تظل بين السطور تدين كل لحظة الانظمة الرجعية وادواتها القمعية .

وحتى بعيدا عن تجارب ومعاناة المئات من المسجونين فحتى تجربة الكاتب نفسها كان بعضها الغوص في عمق الاحداث .

وهؤلاء المقاتلين الذين يضربونك في النهار ويعتذرون منك في الليل .. هؤلاء الذين يكسرون على ضلوعك الكرابيج ثم يربتون على كتفك بحنان .. هؤلاء ابن هم في « اليوميات » اين عمق معاناتهم وتحليل تجربتهم .

باختصار ، لقد ضاعت على الرفيق غازي فرصة ثمينة في ان يكون عمله هذا عملا تاريخيا يؤرخ لفترة من اقسى فترات مواجهة النظام الاردني العميل احداثا وشخوصا وتجارب حافلة كانت بين يديه تنتظر الرؤية والزمن الكافي لانضاجها شكلا — ومضمونا .

لكن رغم ذلك يظل الكتاب عملا رائدا في مجاله ، مؤكدين على اهمية استخلاص اساليب التحقيق والتعذيب في ملحق خاص نجح في مهمته .. متمنين ان تاتي التجربة الثانية لاي رفيق يتصدى لتسجيل تاريخ مواجهة الجماهير للانظمة الرجعية اكثر نضجا واقل تسرعا لنستطيع ان نضع العمل في مكانه المحدد والفاعل في معركة المواجهة مع قوى القمع والاضطهاد على امتداد الساحة العربية .

« نازك »

قاموس الفن

المنتج

هو المسؤول الاول عن نظام الانتاج ، سواء في الشركات الكبيرة او الصغيرة . انه يدير دفة العمل ، من الناحية الاقتصادية ، ومن الناحية الفنية ، ويقوم بالتعاقد مع الفنانين والفنيين ، اللذين يختارهم لتحقيق الفلم ، في احسن صورة ممكنة ، وذلك بالتفاهم مع المخرج . هو الذي يتفق مع المخرج على القصة المناسبة ، وبعد مرحلة الدراسة والاعداد والتحضير ، يلقي باعباء مهمة التنفيذ على عاتق المخرج وحده . وعندئذ تختفي هيمنته في مرحلة التصوير ، ويكتفي بالمتابعة من بعيد . ثم يعود الى الظهور ثانية في مرحلة تجهيز الفلم للعرض العام ، حتى يرعاه من حيث تسويقه وحسن توزيعه ، والدعاية له . هو مسؤول فني وتجاري واداري . فني لانه يطالب الفنيين باعمال معينة ويشرف على تنفيذها ، وتجاري لانه يقوم بتنسيق الميزانية ويراقب تنفيذها، واداري لانه يدير شؤون الموظفين والعاملين الذين يتعاونون معه . يعرف المنتج احيانا باسم مدير عام الانتاج واحيانا المشرف الفني، وهو غير ممول الفلم ولا صاحب راس المال ، ولكنه في حالات يسهم بالانتاج كممول بدفع جزء من الحصة ليكون اكثر ارتباطا لتحقيق نتائج مالية للفلم .

في الوقت الحاضر ، وبعد ان ظهرت تيارات جديدة في السينما ، تغيرت العلاقات الفنية والادارية ، وبشكل خاص عند الانتاجات التي تقوم بها جماعات طليعية حيث اصبحت مهمة مدير الانتاج مهمة نضالية كما هي مهمة اي عنصر ، سواء بدفع العمل نحو نجاحات فنية اكثر او بايصاله الى اوسع الجماهير . وكثيرا ما يقوم مدير الانتاج مع المجموعة بحمل الفلم ونشره في القرى ، في الساحات العامة ، وفي المصانع ، وفي المهرجانات .

وطبيعي ان هذه المهمة لا تنفي الناحية الاقتصادية ، بمعنى تحقيق مردود جيد للفلم لامكان مواصلة الانتاج وتعميم الافكار التقدمية عن طريق السينما .

من نتاج الرفاق

من طالب مصري الى مقاتل مصري
انتهى "فصل" القوات

الفصل الثاني

ـ ١ ـ

طيب القلب انت .. وصاف كاللبن
عيناك الفراشتان
حامتا في اضاءة الشوارع
على المحال والمنازل العتيده
... تصبب العرق .. على الجبين
والبدن

تصبب العرق
آه .. صديقي ..
في ليلة راس السنة
دفيانين كانوا
شبعانين كانوا
سكرانين كانوا

... ... ولم تكن ..
اي نعم .. لم تكن ..
وكنت تحرس محادثاتهم
عند الكيلو « ...... »
... انت تعرف

ـ ٢ ـ

الان .. صديقي
انتهت المرحلة الاولى
من « فصل » القوات
وانت لم تزل صديقي
وابتدا الفصل الثاني ..
... .
يبتدىء الفصل الثاني

(دفيانين ...
شبعانين ...
سكرانين ...
وانت في الجبل)
......
فقط ...

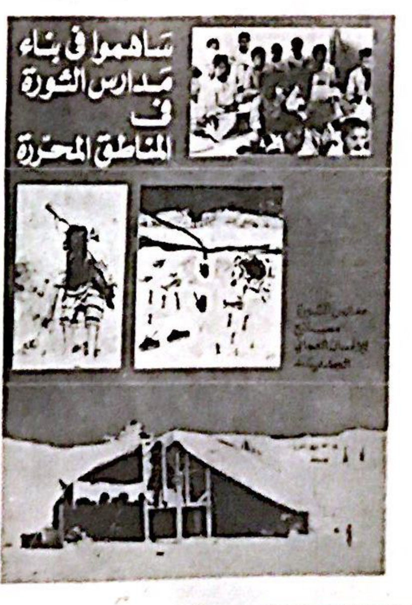
تستدير المدافع ..
مئة وثمانون درجة ـ تستدير
فحينما ـ صديقي ـ
تصدر اليك الاوامر
تذكر ...
اننا نحن الاثنين ..
بردانين كنا ..
جوعانين كنا ..
ورفعنا ايدينا بالموافقة
على ميثاق اعتصام يناير
... قسمنا اللقمه اربعة ...
شربنا الشاي خمسة ...
... خرجنا في المظاهرة ..
فقط تذكر هذا ...

ملصقات

بمناسبة اسبوع عمان والخليج العربي

اصدار الجبهة الشعبية لتحرير عمان





اخبار

* جرت مؤخرا انتخابات الهيئة الادارية للنادي الثقافي العربي لعام ١٩٧٥ وكانت النتائج كالتالي :

محمد القباني رئيسا، الياس سحاب نائبا للرئيس، فؤاد السنيورة امينا للصندوق ، محمود حداد امينا للسر ، والانسة فدوى المعقصة والسادة سميح البابا ، كميل حوا ، ناصر نصرالله ، جورج دلل ، ماجد نعمة ، منير قرطاس اعضاء ..

* يقيم النادي الثقافي العربي في العاشر من اذار الجاري معرض الكتاب العربي العشرين ، وذلك في الصالة التابعة للمجلس الوطني لانماء السياحة ـ الحمراء ، وتشترك في المعرض هذا العام كل من الجزائر ، ليبيا ، سوريا ، العراق ، مركز الابحاث الفلسطيني ، ولبنان ، وكذلك المانيا الديموقراطية وكوريا الديموقراطية .

كما يشارك في المعرض كالعادة في كل سنة عدد كبير من دور النشر اللبنانية والعربية وعدد من الجامعات العربية والصحافة اللبنانية ، وكان النادي قد دعا الى مؤتمر صحفي بهذه المناسبة في نقابة الصحافة اللبنانية يوم الجمعة ٧ اذار .

* ينظم دار الفن والادب معرض « نساء لبنانيات » على ان يتم افتتاحه في ايار ١٩٧٥ ويضم المعرض النتاج الادبي والفني والعلمي للمراة اللبنانية خلال ٢٥ سنة الماضية ، وقد دعت الدار بهذه المناسبة النساء اللبنانيات الى موافاتها بنتاجاتهن الادبية والفنية والعلمية للمساعدة على انتاج هذا المعرض الذي ينظم بمناسبة السنة العالمية للمراة .


YEMDA